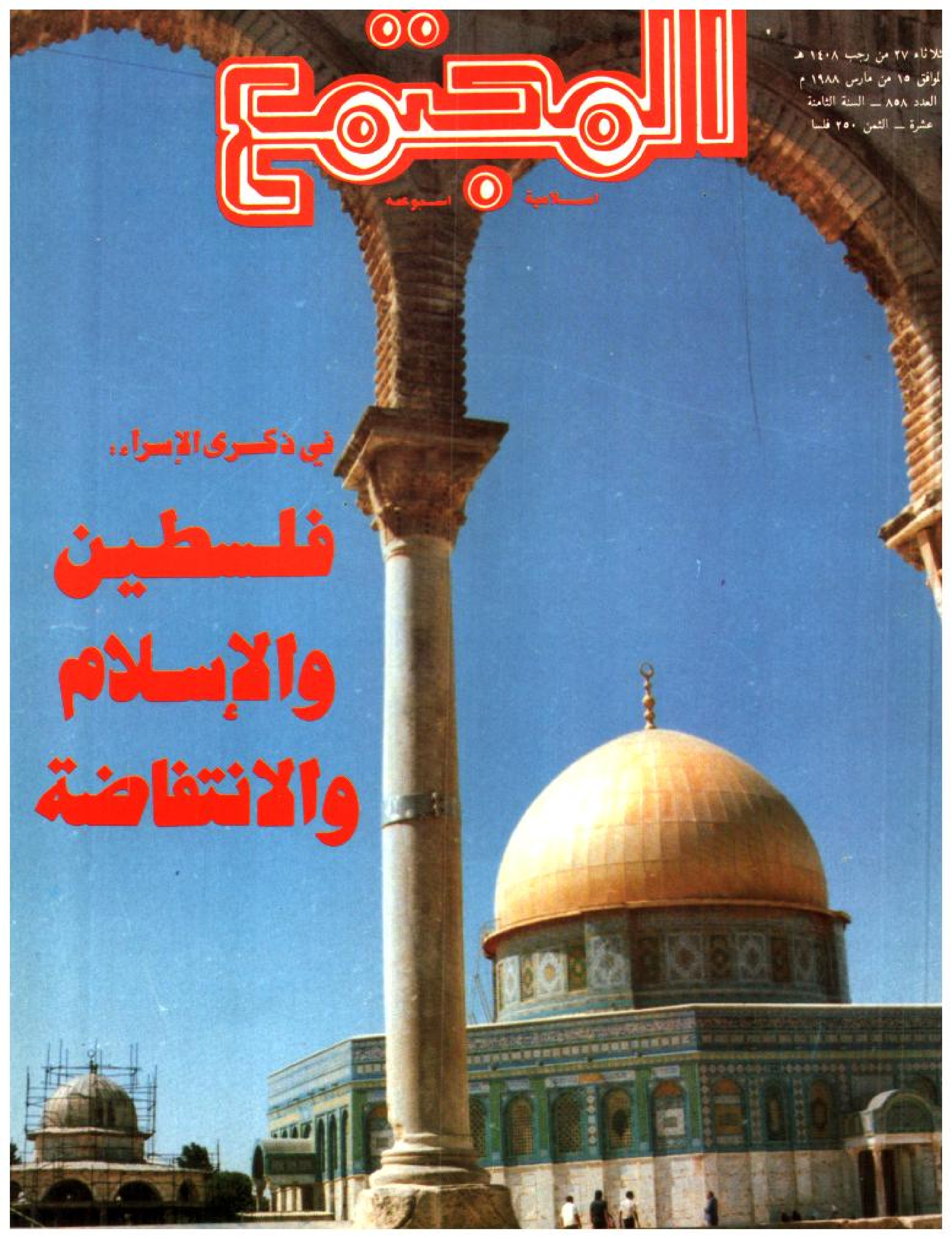
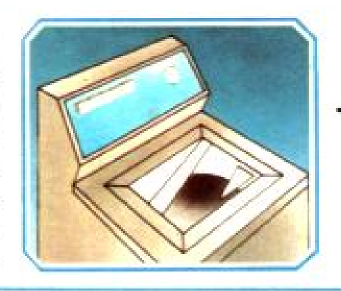

المجتمع
إسلامية أسبوعية
لاثاء ٢٧ من رجب ١٤٠٨ هـ
لموافق ١٥ من مارس ١٩٨٨ م
العدد ٨٥٨ ـ السنة الثامنة
عشرة ـ الثمن ٢٥٠ فلسا
في ذكرى الإسراء،،
فلسطين
والإسلام
والانتفاضة

جديد
NEW

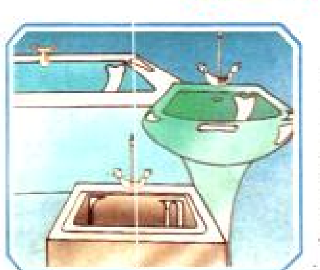


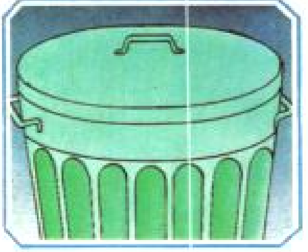
مبيض منظف لجميع الاستعمالات يقتل كل الجراثيم المعروفة

تخلصي من الجراثيم والروائح الكريهة باستعمال جافيكس الجديد جافيكس يجعل بيتك كله نظيفاً ومنعشاً ـ كما أن سعره مناسب للجميع .



جافيكس للمطبخ والحمام.
يصب على الأحواض والمصارف ومقاعد الحمام لتطهرها ويمنع الروائح الكريهة. ولازالة الدهون والبقع والطفيليات من على اسطح الأرضيات والجدران والحمامات والاحواض والتواليت والمصارف بمزج جافيكس مع الماء أو يستعمل بمفرده عند صعوبة التنظيف.





جافيكس لتنظيف أوعية القمامة.
عندما تفرغ القمامة يغسل وعاء القمامة مقدار كاسة من جافيكس ليصير نظيفاً ومنعشاً وخالياً من الجراثيم.





جافيكس لازالة البقع الزائدة.
تغطس الملابس ذات البقع في محلول جافيكس وماء (عادة يستعمل) ـ جزء واحد من جافيكس مقابل عشرة اجزاء من الماء ـ يستختفي البقع نهائياً من الملابس.

الوكيل العام في الكويت

مؤسسة عبد اللطيف يوسف العومي للتجارة العامة



تلفون : ٤٨٤٤٣٦٧/٤٨٤٥٥٥٩/٤٨٤٦٦٦٩ ـ ص.ب ١٠٠١ الصفاة ـ الرمز البريدي 13011 الكويت

الموزع المعتمد في الجمعيات التعاونية بيت التمويل الكويتي ـ القطاع التجاري

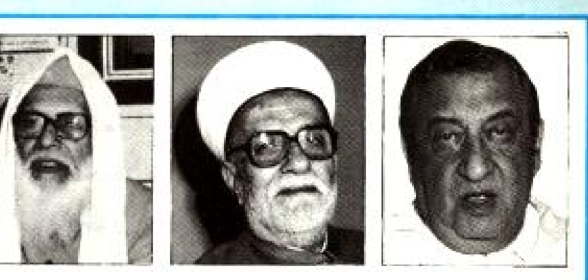
بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية ـ اسبوعية ـ تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي — رئيس التحرير: اسماعيل الشطي

الثلاثاء ٢٧ من رجب ١٤٠٨ هـ ـ الموافق ١٥ من مارس ١٩٨٨ م ـ العدد ٨٥٨ ـ السنة الثامنة عشرة ـ الثمن ٢٥٠ فلسا





في هذا العدد

باختصار

كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون

طالعتنا الانباء مؤخرا ان احد الحكام العرب قرر الغاء عقوبة الاعدام والمحاكم الاستثنائية واوامر منع السفر ووعد باصدار قوانين ديمقراطية متقدمة تؤكد الحرية وترسخها وتؤكد سيادة الشعب الحر كما شدد على ضرورة الغاء كافة المحاكم الاستثنائية مع الحد من تعددية الجهات التي تتولى عمليات القبض على المتهمين ومحاكمتهم كما قرر ايضا الغاء المداهمات الليلية لاجهزة المخابرات وطالب بأن تكون العمليات نهارية وبإذن من النيابة.

والحقيقة ان هذه التصريحات لا غبار عليها بل هي مطلب جماهيري ملح سُلب من الجماهير التي لا حول لها ولا قوة لهذا فاننا نأمل وعلى ضوء هذه التصريحات ان يتم الاتي:

- التطبيق الفوري لهذه التصريحات وبكل مصداقية بعيدا عن المزايدات الاعلامية الجوفاء لان هذه التصريحات جزء بسيط مما أمر به الاسلام ودعا اليه.
- ان تشمل هذه التصريحات كل الفئات دون استثناء «ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا».
- ان تقوم كل الحكومات الثورية!!! في العالم العربي والاسلامي ـ التي ما زالت تحكم بالحديد والنار وقوانين الطوارىء واجهزة المخابرات التي لا تعد ولا تحصى الى اعطاء الشعوب حرياتها المسلوبة، وتبادر بكل صدق واخلاص الى تطبيق شرع الله كي تنجو من مقت الله وغضبه وصدق الله العظيم «يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون».

العنوان

شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت ـ ص. ب: ٤٨٥٠ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي ـ 13049 ـ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠

السعر

■ الكويت ٢٥٠ فلسا ■ السعودية ٤ ريالات ■ قطر ٤ ريالات ■ الامارات ٤ دراهم ■ البحرين ٣٠٠ فلس ■ اليمن ٥ ريالات ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان ٧٥ قرشا ■ المغرب ٤ دراهم

الاشتراك السنوي

- قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت.
- قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية.
- قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية.
- الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا.





في الوقت الذي دخلت فيه انتفاضة الشعب الفلسطيني شهرها الرابع، بدأت في الآونة الاخيرة ترتفع اصوات مختلفة تطالب بوقف الانتفاضة... هذه الاصوات التي تغلّف مطالبتها بشعارات الحرص على القضية والاخلاص لها، تحتاج الى مناقشة عقلانية بعيدة عن التشنج والانفعالات، واتهامات التخوين والعمالة.. صحيح ان المطالبة بوقف الانتفاضة تصب — من وجهة نظرنا — في خانة خدمة اليهود ومخططاتهم، الا ان ذلك لا يعني الاستخفاف بهذه الدعاوى، التي تأتي من بعض ابناء جلدتنا وممن يتكلمون بألسنتنا.. بل لا بد من خضوعها للمناقشة العلمية الموضوعية.

مبررات وقف الانتفاضة

يرى المطالبون بوقف الانتفاضة ان استمراريتها يحتاج الى دعم مالي متواصل ومستمر... واليهود الان يحاولون — من ضمن محاولاتهم المتعددة — اللجوء الى حرب التجويع لوقف الانتفاضة... والحصول على مصدر مالي متواصل في نظر هؤلاء — يكاد يكون مستحيلا، خاصة في ظل الموقف السلبي لعدد من الحكومات العربية، والتي يحرص بعضها على وقف الانتفاضة اكثر من حرص اليهود على ذلك!

ويرى هؤلاء كذلك، ان استمرارية الانتفاضة ستجعل اليهود يضاعفون من اجراءات القمع والتنكيل والتعذيب، مما يعني سقوط المزيد من الشهداء والجرحى، وزيادة اعداد اليتامى والارامل!. وبالتالي التأثير على نفسيات الشعب. ويسرف بعض هؤلاء في التفاؤل، فيبهرهم التحرك الامريكي المكثف في المنطقة هذه الايام، ويتأملون في الوصول الى حل يعد — من وجهة نظرهم

مرحليا ـ مكسبا لا ينبغي تفويته، وتغيرا نسبيا في الموقف الامريكي لا بد من استغلاله!

حتى نضع النقاط على الحروف!

ان الحقيقة التي يجب ان يعرفها القاصي والداني، ان ما يحدث الان على ارض فلسطين، هو البداية الحقيقية لتحرير فلسطين، وجميع الشعوب التي نالت حريتها واستقلالها، لم يتحقق لها ذلك، الا بتقديم التضحيات والصبر عليها... ولا يظنن ظان ان الطريق الى فلسطين مفروش بالورود، بل هو طريق تحيطه الاشواك وتحفه المخاطر والصعاب... والان ونحن نعيش في عصر «الغاب» ينبغي ان ندرك جيدا، ان (القوة) هي اللغة التي يفهمها الناس، واما الضعف والاستكانة والتذلل، فانها لغة لا يفهمها احد، ولن نجني من ورائها غير المزيد من الهزائم والخسائر!

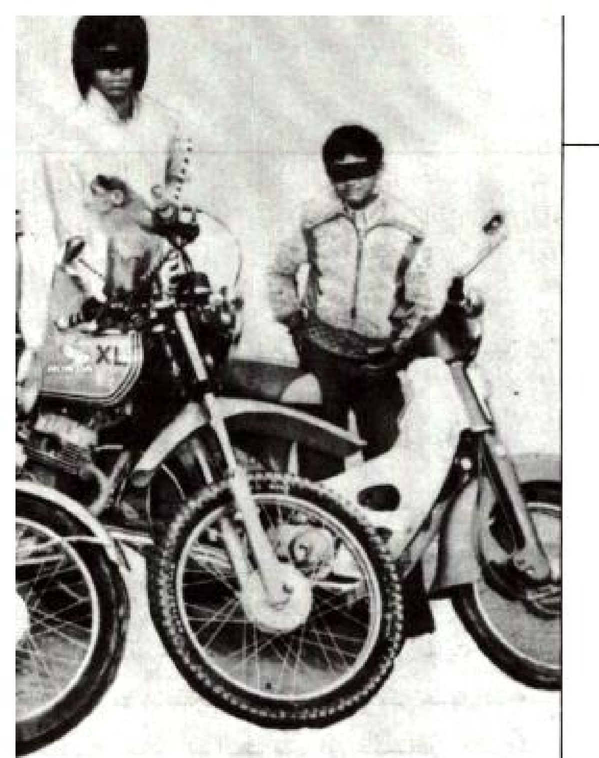
والذي يراجع التاريخ و يتأمل في مسيرته جيدا، يدرك ان الدماء وحدها هي التي تعبد الطريق الى النصر... وسقوط الدماء على ارض فلسطين، يعني ان تعبيد الطريق قد بدأ.... واما البيانات والخطب والقصائد وغيرها، فانها تلهب المشاعر وتذكيها فقط ولكنها لا تحرر الارض ولا تعيد الحق الى اهله!

الصبر من مستلزمات الطريق

وحتى نكون واقعيين نقول: ان الصبر من مستلزمات الطريق.. والشعوب التي تريد ان تنتصر لا بد ان تتسلح بسلاح الصبر، الذي يعينها على مواجهة الازمات والنوائب... وهذه الانتفاضة تحتاج الى صبر ونفس طويل... قال تعالى: «ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم و يعلم الصابرين» آل عمران ١٤٢، على ان طول الوقت هو في صالح القضية حتما، اذ ان الانتفاضة يثير تواصلها الانقسام في صفوف العدو، و يزيد من سوء الحالات النفسية لدى جنود العدو، الذين اخذت تصيبهم الازمات والعقد النفسية قال تعالى: «ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون» النساء ١٠٤... كما ان استمراريتها يكسب الشعب خبرات وتجارب جيدة في اساليب ووسائل المواجهة مع العدو.

دعمنا نحن

ولا يعني ذلك ان نقف نحن من نعيش وراء الحدود، وبعيدا عن ارض الرباط في فلسطين، موقفا سلبيا من هذه الانتفاضة، بل واجبنا الشرعي والانساني يقتضي منا دعم صمود هذا الشعب بشتى الوسائل والامكانات، ونحن على ثقة بان الدعم الاعلامي والمالي ـ بشكل خاص ـ سيزيد من توهج الانتفاضة وانطلاقتها... وسيجعل اهلنا في الداخل، يزيدون من اصرارهم على المضي في طريقهم، الذي لم يعد بامكان اي جهة وقفه، اذ اصبح خيار الانتفاضة خيارا شعبيا... اما بث الروح الانهزامية فانها تعني وضع العقبات في طريق هذا الشعب، وهي في صالح العدو اولا واخيرا... فالى مسلمي فلسطين المرابطين الصامدين.. والى من يتابعون ثورتهم وانتفاضتهم.... ان النصر من عند الله الكبير المتعال، ينزله على من يشاء من عباده، فأبشروا بنصر الله القريب، وصابروا... فان النصر مع الصبر، وان مع العسر يسرا، ولن يغلب عسر يسرين... فابشروا وأملوا... يا من لا يضرهم من خذلهم وخالفهم الى يوم القيامة، وغدا بإذن الله تفرحون بنصر الله، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.



في خطط الانحراف :

الشباب أول فئة مستهدفة

بقلم: نظيرة البدر

ان الحديث عن الشباب لا يقصد به الحديث عن فئة عمرية في داخل المجتمع وانما هو الحديث عن المجتمع كله.. فما قوام هذا المجتمع في حركته ونهضته ونشاطه الا بالشباب.. فما هو الا كتلك المضغة التي في جسد الانسان والتي ان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وما الشباب سوى قلب المجتمع الذي ينبض بالحركة والعمل والامل فيمد المجتمع حياة وبقاء.

ان الشباب هم الفئة التي يتصارع عليها العالم كله بيهوده وشيوعييه ونصارته وملحديه وفجاره وفاسقيه ان العالم كله يتنازع هذه الفئة ايهم يصل اليها اولا من استطاع جذب الشباب الى صفه حقق له النصر والبقاء لانهم الشريان الذي يمد تلك الدعوات بالحياة.

لذا كانت هي تلك المرحلة الحاسمة في حياة الانسان التي استوجبت ان يقف الانسان بها يوم القيامة كي يسأله الله عز وجل عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما أبلاه لم يقل عن طفولة او شيخوخة وانما سأله عن شبابه يسأله سبحانه عن الفترة العمرية التي كان يعيش بها في قمة حركته وحيويته ونشاطه وتفتحه الذهني ووعيه اليقظ في تلك الفترة التي كنت فيها غنيا باعطيات منحت لك من الله سبحانه ماذا فعلت بها هل كانت فريسة لهوى ام لشهوة ام لعقيدة باطلة ام لدين عظيم خالد خلود خالقه ومرسله.

من هنا كان الحديث عن الشباب حديثا يمس شغاف القلب يلامس سعادات القلب وآلامه.. سعادات نعيشها ونحن نرى شبابا تعلق قلبه في المساجد فكان من الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله... وهذا ما شهده مجتمعنا منذ سنوات قليلة مضت مباركة وجدت لها من يرعاها و يوجهها فكانت اشراقة جميلة على جبين كويتنا الحبيب فما كان ذلك الشباب الذي احب الله سوى شابا احب الخير كل الخير لارضه ووطنه واهله. ولربما ليس هذا ما طلب مني الحديث عنه لقد طلب مني الحديث عن مشاكل الشباب ولكني لا اريد ان يفوتنا ان نسجل ومن على هذا المكان كلمة حب وتقدير واعجاب لكل شاب ارتضى منهاج الرحمن طريقا ودربا وغاية وهدفا فكان حب الله هو الفيض الذي يفيض خيرا على هذه الارض. فما نبت هذا النبات الطيب الا من هذه الارض المباركة الطيبة هذه النباتات التي نمت بتوجيه ونصح اولي الامر ومعلمينا ومشايخنا فكانت نباتا طيبا عطرا.

ولا املك في هذه اللحظة سوى ان اقول اللهم اجز عنا ولاة امرنا ومعلمينا ومشايخنا وكل من سعى مخلصا لله وللكويت اللهم اجزهم عنا كل خير ووفقهم الى ما تحب وترضى.

اننا اليوم امام قضية قبل ان نسميها مشكلة الشباب فنحن اليوم امام قضية ابنائنا واخوتنا قبل ان نقول اننا امام قضية عامة فهي قضية تخص كل بيت من بيوتنا.

لا نستطيع ان نطرحها دون ان نحس انها قضية كل فرد قبل ان تكون قضية مجتمع.. اننا اليوم نضع شبابنا في قفص الاتهام، الشاب اليوم متهم يدار حوله الحديث والحوار والبحث والتدقيق وتطرح قضيته امام الملأ لا لتبرئته وانما لتحديد الاسباب التي دفعته الى ما هو فيه.

وقبل البدء في هذا لديي سؤال احوج ما نكون اليه في هذا الوقت هو: هل الشاب جان ام مجني عليه؟ هل انحرف لانه حمل في اعماقه نوازع الانحراف والضياع والتشرد؟ ام انه غذى بطعم الانحراف فكان قادرا على حمل الجرثومة ايا كان لانه مهيء للمرض.

وآمل ان لا نعاتب شبابنا ونكون كمثل من قال القاه في البحر مكتوفا وقال اياك اياك ان تبتل بالماء.

الجولة قبل ان تكون جولة انحراف الشباب هي جولة مع الايادي العديدة التي تمتد الى الشباب فتضيع منه اما بضاعة غالية ثمينة او بضاعة رخيصة.

وما يهمني في ذلك كله سوى انني الان امام اخطر يد تمد الى الشباب الا وهي المرأة، المرأة أما واختا وزوجة فما نحن كمؤسسات ترعى الشباب سوى مؤسسات تكميلية في اغلب



الاحيان تقوم بدور الترميم وليس البناء ان دورنا تتمة لدور اصيل يخرج من البيت.

البيت يوقع الاسباب على المدرسة والمدرسة على الاعلام والاعلام على الرفقة والصحبة والرفقة على الاسرة وانا اقول المرأة.

ولا اقصد في كلامي هذا ان اعفي الجمعيات النسائية او النفع العام من الدور الملقى عليها ولكن اوضح المدى الذي تستطيع هذه الجمعيات ان تتحرك من خلاله فما نحن سوى حلقة ضمن دائرة وما نحن سوى جزء ضمن كل.

وعندما اتحدث عن جمعية بيادر السلام على وجه الخصوص اقول اننا جمعية نتعامل مع فئة الشباب ماذا قدمنا وماذا يجب ان نقدم.

ان شبابنا اليوم لا يطالبون بمشاريع موسمية او انشطة سنوية ان هذا لا يحقق المطلوب لذا سعت الجمعية ان تمنح لمن يرتادها جوا تربويا ثقافيا هادفا كان هو بمثابة الجو البديل لجو خاطىء يعيشه شبابنا.. لا نريد ان نقف امام مشكلة دون ايجاد الحل والحل على وجه العموم هو اننا لا نستطيع ان نواجه شبابنا بكلمات قاسية انت منحرف وانت شاذ وانت ضايع دون ان نوجد الاجواء البديلة الخيرة كي يعيش في مناخ صحي نظيف يعينه على العمل وعلى العطاء.

اننا نطالب الشاب بترك كل ما هو خطأ في حياته ولكن اين البدائل المشوقة التي لا تأتي به مجتمع نظيف ولكنه جاف ممل.

اننا اليوم احوج ما نكون الى استمالة الشاب الى الحق والاستقامة والعمل الجاد من اجل خدمة ارضه ووطنه ولكن لا نريد ان نعطيه حلولا تزيده حيرة وقلقا، حلولا نظرية تطير في الهواء.. ان الرذيلة اليوم جميلة استخدموا لها كل اساليب الاغراء والاغواء ولكن لا زال هذا الجو النظيف الذي ندعو اليه الشباب جوا كان فيه الحق كل الحق الا انه مجتمع ممل جاف يفتقد التشويق والجذب.

وايضا لا ننسى اننا امام نفس بشرية تتنازعها قوى الخير والشر لا نريد ان نقسوا عليه فيكون قيادها صعبا ولا نريد اللين والتسيب الذي يضيع فلذات اكبادنا من بين ايدينا دون ان نشعر.

الى جانب اننا نسعى الى حلول واقعية كأن لا اطالب بتغيير الاعلام ولكن فلأطالب الام ان تراقب الحركة الاعلامية في بيتها من تلفزيون وفيديو وصحف الخ.

فكان ذلك الحل الاكثر واقعية والاكثر جدوى.

نسعى الى حلول واقعية وانسانية في آن واحد.

من هنا حرصنا بدورنا على توعية المرأة وهذا هو مجالنا، المجال الوحيد لتجوالنا هو المرأة فاحوج ما تحتاجه المرأة في بلدنا هو التوعية النوعية ايا كانت صورتها تربوية ثقافية اجتماعية صحية دينية لذا فكان نشاطنا يشمل لقاءات اسبوعية في اربعة منتديات لفئات عمرية مختلفة للطفل بخلق جو ترفيهي مسل تربوي وللمرأة الام وربة البيت والعاملة وللفتاة ففتحت المجال امام المرأة كي تحقق ذاتها من خلال عمل اجتماعي تشعر فيه بأنها عضوة منتجة تحمل بين يديها امانة هي سلامة هذا المجتمع وحفظ كل من فيه من الزيغ والشرود والضلال.

هذا الى جانب فتح مجال العمل الخيري الذي تترجم المرأة من خلاله اهدافها وآمالها وطموحاتها وحرصا من الجمعية على فتح مجال لعمل المرأة التطوعي فقد انشئت لجنة للزكاة ترعى شؤون الفقير والمحتاج ليس فقط ماديا وانما معنويا هذا بالاضافة الى مشاركة الجمعية في جميع المناسبات الدينية والوطنية والاجتماعية التي تحقق من خلالها نفعا وثمارا طيبة.

جمعية أعضاء هيئة التدريس

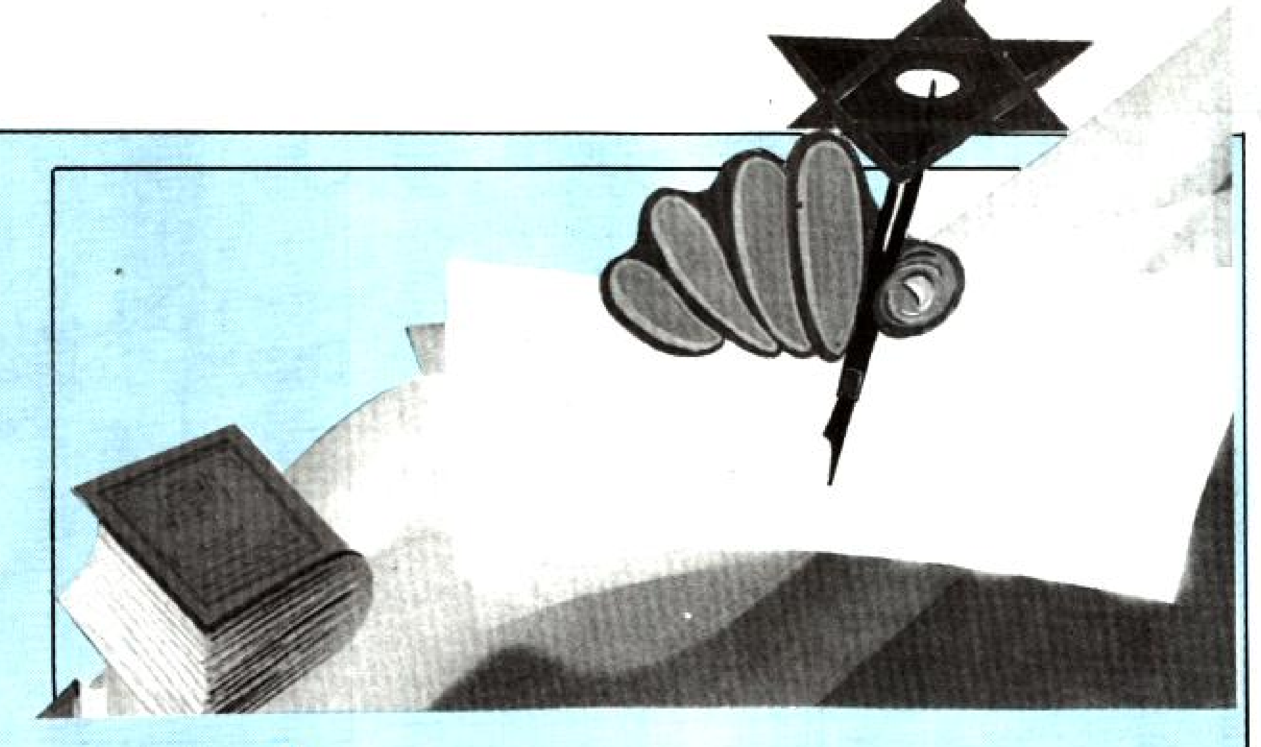
لقد كان موقف هذه الجمعية تجاه العديد من القضايا موقفا سلبيا، فلقد مسك التيار العلماني اليساري مقاليد الامور بالادارة العليا بالجامعة، واخذ يقطع رقاب كل من يخالفه فكرا او رأيا، ووقفت هذه الجمعية تتفرج، واخيرا تحركت لان احد الاتباع ممن يؤمن بالفكر الماركسي قد تم ايقافه عن العمل والتحقيق معه بعد ان كتب ضد البلاد، وضد كل التيارات ما عدا التيار العلماني اليساري.

هذه الجمعية قد ابتعد عنها الغالبية العظمى من اعضاء هيئة التدريس ففازت نفس المجموعة بالتزكية، ونقصد نفس المجموعة اي نفس التوجه ونفس الفكر وان اختلفت الوجوه، وجاء على رئيس المجموعة دكتور نكرة لم يمض على تعيينه بالجامعة سوى عامين فقط لا غير، لكنه ذو خلفية ماركسية معروفة، فكيف يتم اختيار شخص حديث العهد بالمؤسسة غير معروف على مستوى اعضاء هيئة التدريس ولا يعرف خلفيات الصراع بين التيارات داخل المؤسسة، بل انه حديث عهد بالبلاد، فلقد قضى العشرين سنة الماضية خارج البلاد، وتطبع باطباع الغرب، وان كان من الناحية النظرية متمسك بالفكر الشرقي، فهو يفكر غربيا ويتكلم شرقيا.

الموقف الحالي للجمعية هو موقف المترقب، فاذا استمرت نفس الادارة — لا سمح الله — سيكون موقف الجمعية هو موقف المتفرج المصفق لما تقول به الادارة. واذا جاءت ادارة اخرى ليس لها نفس التوجه فسيكون موقف الجمعية موقفا مشاكسا معاكسا كعادة اليسار، فالديمقراطية التي يطنطن بها اليسار واتباعهم من العلمانيين هي تلك الديمقراطية التي من ورائها فائدة اما اذا كانت الديمقراطية هي افساح المجال للرأي الاخر فلا حاجة لهم بها وسوف يحاولون بقدر المستطاع القضاء عليها.

وكان الله في عونك عزيزي عضو هيئة التدريس، فالجمعية في واد وهمومك في واد آخر.

● مراقب



الفساد الاداري والغزو الفكري

● بقلم الاستاذ عبدالقادر بن محمد العماري

لفت انتباهي من المواضيع التي بحثها مؤتمر وزراء الداخلية العرب، الذي انعقد بتونس، موضوعان: الاول: الفساد الاداري، والثاني الغزو الثقافي الاجنبي، وعلاقة هذين الموضوعين بالامن والاستقرار في المجتمعات العربية، والسبب في اهتمامي بهذين الموضوعين ليس لعدم اهمية المواضيع الاخرى التي بحثوها وانما لاني لاول مرة ارى مؤتمرا كهذا يبحث هذين الموضوعين، ويربطهما بالامن والاستقرار في المجتمع، وهذه بلا شك نظرة ثاقبة، يجب ان تحظى بالاهتمام من كافة الذين يهمهم امر اصلاح المجتمعات، ونشر العدالة والاطمئنان، وتقدم الشعوب، حيث تبين بما لا يدع مجالا للشك ان الفساد الاداري والتأثيرات الاجنبية يأتيان في قمة الاسباب التي تقوض المجتمعات، وتنشر فيها الفوضى والاضطراب، فاذا استشرى الفساد الاداري في اجهزة الحكم والمؤسسات كان لذلك آثارا عكسية، وردود فعل عنيفة في المجتمع بسبب التذمر الذي يعم طبقات الشعب المختلفة، ولذلك رأينا الدول المتقدمة تفرض انواعا من الرقابة الشديدة والدقيقة على المسؤولين والموظفين، ولا تسمح بأي حال من الاحوال لاي مسؤول ان يستغل مركزه الوظيفي لاغراضه الخاصة، وتمنع منعا باتاً التدخل في شؤون القضاء، والمؤسسات التي من مهمتها الرقابة والملاحظة على سير العمل الاداري، وتختار للمهام والمسؤوليات الاكفاء المعروفين بالنزاهة والحزم، والشجاعة، وتقضي على اي ظاهرة فساد قبل ان تستفحل، ولا تسمح للمحسوبية ان تتحكم في رقاب الناس، وترفع من تشاء، وتخفض من تشاء، فالفساد الاداري بلاء عظيم، وشر مستطير، ونكبة كبيرة عندما يبلغ اوجه، وهو يبدأ صغيرا ثم يكبر ويتضخم حتى لا يكون له دواء، ولا ينفع فيه علاج، ويصير الامر كما قال احد الزعماء المصريين (ما فيش فايدة) عند ذلك تكون حركة تدميرية تقضي على الاخضر واليابس.

ونحن العرب والمسلمين لنا اسوة حسنة في تاريخنا الاسلامي، وموقف الرسول صلى الله عليه وسلم من عامله ابن اللتبيه معروف في كتب الحديث والسيرة، كما ان الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه، قد وضع الاسس المثلى لمحاربة الفساد الاداري، والحيلولة دون استشرائه، فكان يراقب عماله مراقبة شديدة، كما كان يقاسمهم الاموال التي يشتبه فيها ويصادرها ويضعها في خزينة الدولة، وهو اول من وضع نظام من أين لك هذا؟ كل ذلك في اطار اقامة العدل، وتحقيق المصلحة العامة، ولا يولى في الاسلام الرجل الضعيف، ولذلك منع الرسول صلى الله عليه وسلم الولاية عن ابي ذر على جلالة قدره وقال له انك رجل ضعيف، ذلك لان الضعيف يستسلم للضغوطات والمغريات، ولا يثبت امامها، فالرجل ذو الشخصية القوية لا يتزحزح عن موقفه ما دام على الحق، ولا يسمح لاحد ان يجعله سلما لاغراضه ما دام على الحق، ولا يسمح لاحد ان يجعله سلما لاغراضه، وجسرا للظلم والاثم، ومركبا يتوصل به لتحقيق مصالح فئة معنية على حساب فئات اخرى، ولسان حاله يقول:

فان كنت تبغي للظلامة مركبا ذلولا فاني ليس عندي بعيرها

نشأت عسيرا لا تلين عريكتي ولا يستقر فوق ظهري كورها

أما الغزو الفكري فله ارتباط ايضا بالفساد الاداري، فبسبب الانحراف عن العدالة، وهيمنة الاستبداد والطغيان تفتح ثغرات لتقبل اي فكر يظن فيه الخلاص من الاوضاع السيئة، فالشيوعية مثلا لا تدخل الى بلد الا اذا فقدت فيه العدالة لانها توهم الناس أنها هي التي تحققها لهم، وان كل ما ينشدونه من عدل ورفاهية سيتحقق لهم بوساطتها . ، وتثير الفتن والخلافات بين فئات

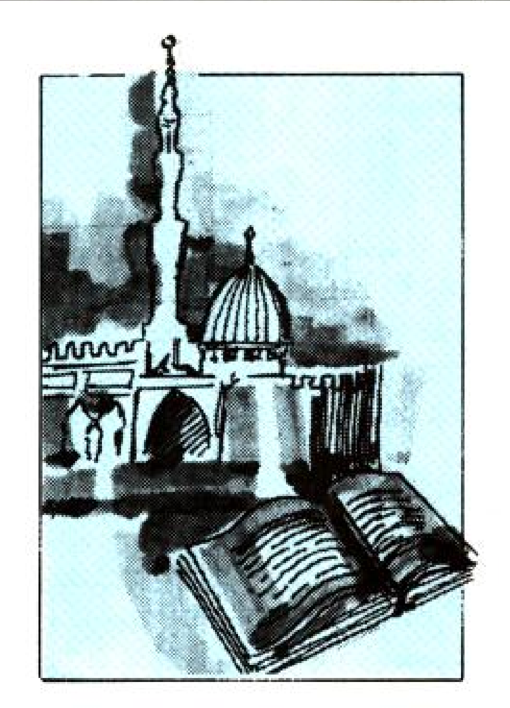
المجتمع، لانها تقوم على الصراع الطبقي، وتجد لها انصارا من كل الطبقات، وخاصة من الطبقات الدنيا، ومن المظلومين عند ذلك تسود الفوضى والاضطراب في المجتمع، بصرف النظر عن عدم تحقيق ما تدعيه من عدالة عندما تحكم، المهم ان تثار الاحقاد والضغائن في المجتمع، لان الاوضاع الفاسدة تعطي قابلة لتفجير الاحقاد، فاكبر سد منيع ضد الغزو الفكري هو العدالة في اسمى معانيها وفي مختلف مجالاتها، وبالنسبة للمجتمعات الاسلامية يجب ان تسود المثل العليا للاسلام، والا تستفز الجماهير بما يناقض عقيدتها الاسلامية فان هذا الاستفزاز من جانب المتشبعين بثقافة الغرب والسائرين في ركاب الحضارة الغربية المفتونين بقشورها يسبب الاضطراب والبلبلة والصراع، وهذا ما ادى الى التطرف والعنف في بعض البلدان،

اذا لا يطيق المسلمون وخاصة شبابهم ان يروا الخمور تباع علنا في الاسواق، ولا يطيقون ان يروا السفور والتفسخ يعم البلاد، ولا يسمحون للترويج للافكار الالحادية والمناهضة للاسلام.

والغريب ان بعض الدول التي تدعي انها تسير على النظام الغربي في تعدد الاحزاب تسمح بتكوين احزاب شيوعية وعلمانية، بينما ترفض السماح بتكوين تنظيمات اسلامية، وهذا ما يسبب تذمرا عند قطاع عريض من الشعب، يشعر بانه مكبوت ومحارب ومضغوط، فما يلبث ان تتمدد هذه التنظيمات، وتتعدد بصورة سرية، حتى يكون الصراع بينها وبين السلطة ويتطور الى العنف المتبادل، وبعض الدول يسيطر عليها الحزب الواحد، يحتكر الخدمة الوطنية، ويصادر حريات الاحزاب الاخرى، ويتمتع افراد الحزب الحاكم بكل الامتيازات، وكأن الوطن وطنهم وحدهم، وليس وطن الجميع، فيؤدي ذلك الى الشعور المستمر بالظلم حتى تحين الفرصة للاطاحة بالنظام القائم.

وهكذا تستمر الانقلابات والثورات مما ينعكس على المجتمع فيبقى متخلفا يسوده الانحطاط في مستوى المعيشة والصحة والتعليم، والمجتمعات العربية التي نراها الان تنعم بالاستقرار والامن هي مجتمعات فتية لم يستشر بعد فيها الفساد الاداري ولا الغزو الفكري، غير انه يجب ملاحظة القضاء على اي بادرة فساد حتى لا تنتشر فيها البلاوي المنتشرة في المجتمعات الاخرى (ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكى ونحشره يوم القيامة اعمى) صدق الله العظيم.





قال صلى الله عليه وسلم: «اتقوا الشح، فان الشح اهلك من كان قبلكم وحملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم».

الشح هو حرص الانسان على ما ليس في يده، فاذا وقع في يده، بخل به وشح باخراجه، والبخل ثمرة من ثمرات الشح.

وقد ذم الله عز وجل البخل والشح في مواضع كثيرة من القرآن فقال تعالى: «ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم، بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض» وقال: «الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله واعتدنا للكافرين عذابا اليما».

ان البخل امر شنيع بغيض، ومما يزيد في شناعته وقبحه، قوله عز وجل «من فضله» — فالبخيل لا يبخل بمال اصيل له، انه يبخل من فضل الله الذي آتاه، ولما طلب الله عز وجل منه ان ينفق بخل وانكر فضل الله، وازداد حرصا وتهالكا على جمع المال» يحسب ان ماله اخلده» فهو يتمنى ان يحيا حياة الخلود بماله، ولكن هيهات له فهو الى الزوال والفناء صائر وسوف يترك هذا المال وراء ظهره، والله عز وجل هو الوارث يرث السموات والارض، فالمال في يد البخيل الى امد قصير ثم يعود كله الى الله، ولا يبقى له منه الا القدر الذي انفقه ابتغاء مرضاة الله.

ولقد وصل الامر ببعض الناس انه يبخل ويأمر غيره بالبخل، فهو لا يطيق ان يرى يدا تنفق ابتغاء مرضاة الله فكم تقطع قلبه وفجر الغيظ نفسه رؤية يد تنفق في سبيل الله فيهرع لنصحه — وما هو بناصح — ان يمسك يديه ويدخر لايام شؤمه ذخيرة تكون له عونا، وينسى ان يدخر لاخرته ما يعينه على اهوالها ولنفسه ما يكفر سيئاتها، هذا الصنف من الناس يعيش في غفلة حتى اذا ما استيقظ على وقع خطا الموت تمنى لو انه انفق جميع ماله في سبيل الله وصدق الله العظيم حيث يقول: «وانفقوا من ما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها، والله خبير بما تعملون»

والبخل صفة دنيئة، تغطي على جميع الصفات الحميدة — ان وجدت — قال يحيى بن معاذ «ما في القلب للاسخياء الا الحب ولو كانوا فجارا، وللبخلاء الا البغض ولو كانوا ابرارا»

وصدق صلى الله عليه وسلم حيث يقول:

«شر ما في المرء شح هالع وجبن طالع».

بيت الزكاة
المكتب الشرعي

رسالة إلى مدير تلفزيون الكويت

السيد مدير تلفزيون الكويت المحترم

السلام عليكم وبعد،

يعلم الله انكم. وليتم جهازا من اشد الاجهزة تأثيرا على الفكر والسلوك، واكثرها انتشارا ويحل في كل مكان سواء في الاسر او غيرها من الاماكن.

والناظر الى البرامج التلفزيونية يجدها انها خليط ويغلب عليها المواضيع المجانبة للصواب والفضيلة وان وجدت البرامج الهادفة فانها تضيع وتصبح هباء منثورا بجانب الكم الهائل من المسلسلات بجميع انواعها والتي تساعد على نشر الفساد والاخلاق البعيدة عن الاسلام

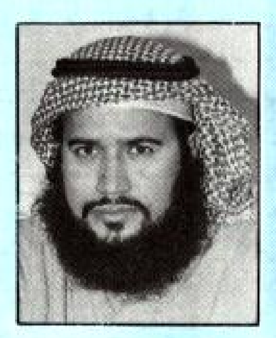


والاسرة الكويتية وانت واحد منها يوجد بها فتيان وفتيات في مقتبل العمر فطرتهم صافية نقية لم يخدشها المنكر والباطل بعد، ووقفة منك كمسؤول وحرصا منك على هذه البراعم البريئة نرجو الله ان يوفقكم الى تحجيم هذا الفساد الذي لا يختلف عليه اثنان والمساهمة الجادة في اختيار ما هو افضل واتقى حتى تكون ان شاء الله من الذين يعملون لرفعة هذا الدين والوطن الحبيب والمحافظة على هذه الاسر من الضياع ويكفي ان مجتمعنا اصبح يعاني من انتشار المخدرات..

نسأل الله لكم التوفيق في خدمة هذا الدين.

نبيل عبدالله

الجسور المقطوعة!



بقلم فضيلة الشيخ
احمد القطان

قال تعالى: (ومن الاحزاب من ينكر بعضه) الرعد.

يقول الامام ابن القيم عن الاحزاب الحاكمة بجميع انواعها الذين يضطهدون الدعاة الى الله: «واتخذ الشيطان منهم حزبا ظاهروه ووالوه على ربهم، يدعون الى سخطه، ويطعنون في ربوبيته، والهيته ووحدانيته، ويسبونه ويكذبونه!! ويفتنون اولياءه!! ويؤذونهم بانواع الاذى، ويجهدون على اعدامهم من الوجود!! واقامة الدولة لهم ومحو كل ما يحبه الله ويرضاه!! وتبديله بكل ما يسخطه ويكرهه معرفه — اي عرف الله الداعية — بهذا العدو، وطرائقهم واعمالهم ومآلهم، وحذره موالاتهم والدخول في زمرتهم والكون معهم» المرجع تهذيب مدارج السالكين ص ١٣٥

تلاحظ اخي الداعية عبارات ابن القيم وكأنه يصف الاحزاب الشيوعية والعلمانية والثورية الحاكمة اليوم!!

فهو يستخدم كلمة «الحزب» «ويدعون الى سخطه» وهذه هي اجهزة اعلامهم. «ويطعنون في ربوبيته والهيته» وهذا شعارهم القائل: لا إله والحياة مادة!! «ويسبونه ويكذبونه» وهذه ادبياتهم وقصائدهم مملوءة بسب الرب سبحانه. «ويفتنون اولياءه ويؤذونهم». وكل سجونهم الان تشهد على ذلك!! «ويجهدون على اعدامهم من الوجود» فهؤلاء قوافل الشهداء صدرت فيهم احكام الاعدام فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر. «واقامة الدولة لهم» فجميع المناصب الهامة في الدولة بيد اعضاء الحزب الحاكم وكما يقول الشاعر:

«كل فرد من الرعية عبد
ومن الحزب كل فرد امير»

واخيرا يقول ابن القيم عن تبديلهم للمناهج وازالة كل مظهر اسلامي «ومحو كل ما يحبه الله ويرضاه وتبديله بكل ما يسخطه ويكرهه» وفي النهاية حذار من الدخول فيهم وفي زمرتهم.

فكيف يا اخي الداعية تمد الجسور الى هؤلاء؟

هوامش

● ذكر وزير الكهرباء والماء الدكتور جود الرقبة ان سمو امير البلاد وسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء قد اصدرا توجيهاتهما السامية لدراسة امكانيات التيسير على المواطنين والوافدين بسداد فواتير الكهرباء والماء وايصال التيار الكهربائي والمياه الحلوة الى كافة المنازل.

* * *

● ألقت سلطات الامن الاسبانية القبض على شخص يحمل جواز سفر كويتيا في مدينة «فالنسيا» بتهمة الاتجار بالمخدرات ومهنته في الجواز «متعهد فنانات» وقد رفض المتهم لقاء اي من مسؤولي السفارة الكويتية وقد اثيرت شكوك حول كون الجواز مزورا

* * *

● قرر مجلس الوزراء تقديم إعانة مالية بقيمة خمسة ملايين دولار يتم تخصيصها لمساعدة الجمعيات الخيرية والمستشفيات في الاراضي العربية المحتلة مساهمة من الكويت في دعم الانتفاضة.

* * *

● يدرس مجلس الوزراء موضوع تملك مواطني دول مجلس التعاون للاسهم المعروضة في البورصة الكويتية وذلك ضمن اجراءات لتنشيط سوق الاسهم.

* * *

● بلغت قيمة الصادرات الغذائية الامريكية للكويت عام ١٩٨٧ (٤٠) مليون دولار بزيادة قدرها ١٠٪ عن العام السابق.

* * *

● الشيخ صباح الاحمد يستقبل خطيب المسجد الاقصى

استقبل رئيس مجلس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الجابر في مكتبه بمقر وزارة الخارجية قبل ظهر يوم السبت الماضي خطيب المسجد الاقصى في القدس الشريف فضيلة الشيخ حامد البيتاوي، الذي زار الكويت على رأس وفد من فلسطين المحتلة.

وجرى خلال اللقاء بحث الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة وممارسات سلطات العدو الصهيوني القمعية الوحشية ضد المواطنين هناك من الاطفال والشيوخ والنساء.

● اين الرقابة الاعلامية على التلفاز؟

مساء الاربعاء الموافق ١٩٨٨/٣/٩ وفي برنامج مساء الخير، الذي عودنا هذا البرنامج على الاخبار اليومية الشيقة، فاجأنا بعرض مباراة رياضية بين طالبات جامعيات يرتدين شورتات قصيرة، ولاكثر من لقطة، ولم نعهد في التلفاز والقائمين عليه هذا الخروج عن عاداتنا الاسلامية الاصيلة، التي تأمر بالاحتشام ومراقبة الله في السر والعلن، ومن غير المقبول والمعقول ان يرضى احد من الآباء الكويتيين ان يعرض التلفاز بناته على هذا الشكل المزري، فاين الرقابة الاعلامية ؟ واين العادات الاسلامية ؟ وماذا جرى للتلفاز حتى خرج عن الخط الصحيح ؟ ومن المسؤول عن هذا الانحراف ؟

* * *

● وزير الصحة: مستشفى الطب النفسي «وصمة عار»

في حديث ادلى به الى احدى الصحف المحلية قال وزير الصحة العامة الدكتور عبدالرزاق العبدالرزاق: ان مستشفى الطب النفسي يعتبر «وصمة عار» على الخدمات الصحية في الكويت، وانه سيتم اخضاع خدمات الطب النفسي في الكويت الى تقييم جذري لتغيير الوضع السائد في الخدمات الطبية النفسية.

نصيحة

هذا الرجل معروف بين الناس بانه ذو فكر شيوعي، كان يفخر بافكار ماركس ولينين، حينما كان طالبا في ثانوية الشويخ في اواخر الخمسينيات، بعد طرده من العراق آنذاك، وكان يشار له بالبنان بانه طالب مشاغب يحمل فكرا غريبا عن هذه الامة، وهذه الارض الطيبة التي احتضنته ومنحته الجنسية، ودرس حتى حصل على الدرجة العلمية الرفيعة على حساب البلاد والعباد، فما كان منه الا ان رفس النعمة برجله، وهاجم البلاد والعباد، وفتح صدره وقلبه والمؤسسة التي يتولى عمادتها لكل صاحب فكر هدام، وهاجم الحركة الاسلامية، ولو افصح لهاجم الدين والعقيدة، وطالب بالحرية وتناسى ان تلك الدول التي ترفع شعار الحرية والاشتراكية هي اول من تسلط على رقاب الناس فلا صوت يعلو على صوت الحزب الحاكم، ولا حرية الا حرية الاتباع والازلام وها هي أم الاشتراكية وقبله اليساريون والشيوعيون الاتحاد السوفياتي بدأ يصحح المسيرة وينهج نهجا ديمقراطيا بعدما تبين له تفاهة ما عنده وبعدما تبين له ان الفكر الشيوعي هو فكر احادي التفكير، احادي القرار، احادي الحاكم، احادي التوجه، وبعدما تبين له ان الناس بدأت تفهم وتعلم وتعرف مساوىء الاشتراكية العلمية، لكن ممثلي الاتحاد السوفياتي في بلادنا يعيشون بعيدا عن الواقع، وان كانوا يعيشون في واقع متناقض فهم رأسماليو الاسلوب والمعيشة اشتراكيون في التفكير، شيوعيون في التوجه والطرح، ولقد حان الاوان ان يتم كشف زيف ما يحمله هؤلاء قبل فوات الاوان.

واضاف الوزير ان هناك ضرورة لتوفير اجنحة لمرضى الطب النفسي في المستشفيات التعليمية وبالاخص في مستشفى مبارك الكبير، واذا نجحت هذه الفكرة سيتم تعميمها على باقي المستشفيات، موضحا ان هناك اتجاها لبناء مرافق جديدة لمثل هذا التخصص في مقر مستشفى الطب النفسي.

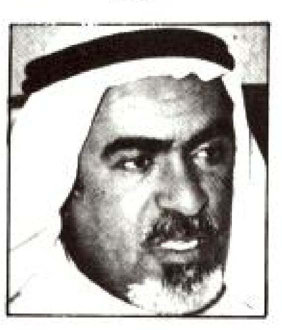
* * *

• المجندون ومشكلة الرواتب

لا تزال مشكلة المجندين الذين يعملون في القطاع الخاص وغير الحكومي يواجهون مشكلة صعوبة الحصول على رواتبهم. فالمجند الذي يعمل مثلا لدى احد التجار او في احد مكاتب الهندسة او العيادات الخاصة او احد مكاتب المحاماة يواجه مشكلة ان صاحب العمل يرفض اعطاءه راتبه بحجة انه غير مسؤول عن راتبه طالما انه لم يعمل لديه خلال فترة خدمته وكذلك وزارة الدفاع تماطل في صرف الراتب بحجة ان جهة العمل هي المسؤولة عن الراتب وبالتالي يظل هذا المجند تائه بين صاحب العمل وبين وزارة الدفاع سيما واذا علمنا ان كثيرا من هؤلاء المجندين متزوجون و يعيلون أسرا فكيف يعمل هذا المجند الذي استدعته الدولة بقوة القانون لخدمتها ولم توفر الضمان له ولاسرته وابنائه.. هذه المشكلة نعرضها على الوزير الجديد واننا على ثقة كبيرة بحلها واننا لمنتظرون والله الموفق.

* * *

• بادرة طيبة لوزارة التربية



طلبت وزارة التربية من كافة المدارس الثانوية والمتوسطة والابتدائية والروضة استغلال مناسبة ذكرى الاسراء والمعراج المصادفة هذا اليوم ١٩٨٨/٣/١٥. وقد نص التعميم الصادر عن مكتب السيد عبدالرحمن الخضري وكيل وزارة التربية على ما يلي:

«يصادف يوم الثلاثاء ١٩٨٨/٣/١٥ ذكرى الاسراء والمعراج بخاتم الانبياء والمرسلين عليه الصلاة والسلام، حيث اسرى الله سبحانه وتعالى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ومنه تم المعراج الى السموات السبع.

لقد هيأ الله لرسوله عليه الصلاة والسلام القيام بهاتين الرحلتين بصحبة أمين الملائكة جبريل عليه السلام في وقت كانت فيه مواجهة المشركين للاسلام على اشدها، وابتلى عليه الصلاة والسلام بفقد زوجة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، وعمه ابي طالب الذي كفله يتيما، واجتهد في رد اذى المشركين عنه بعد ان أمر صلى الله عليه وسلم ان يبلغ الرسالة عن ربه، فكان الاسراء والمعراج في السابع والعشرين من رجب معجزتين ايد الله بهما رسوله عليه الصلاة والسلام في ادق المراحل التي حل فيها مسؤولية الدعوة المباركة، واوضح بهما للمؤمنين مكانة رسوله بين الرسل اذ صلى بهم عليه الصلاة والسلام اماما في رحلة الاسراء والتقى بعدد منهم في رحلة المعراج التي فرضت فيها الصلوات الخمس، هذا الى جانب بيان ما بين المسجد الحرام والمسجد الاقصى من روابط قدسية».

وطالبت وزارة التربية جميع المدارس باعداد البرامج المناسبة لتوعية الابناء باهمية الايمان بالمبادىء التي جاء بها ديننا الحنيف لنيل السعادة في الدنيا والاخرة والنهوض بحمل المسؤوليات الملقاة على عواتقهم باعتبارهم افرادا في مجتمع مسلم يسعى الى المستقبل المشرق.

ويجيء هذا في اطار اهتمام وزارة التربية بهذه المناسبة الجليلة حيث ترى الوزارة ان اهتمام المدارس بها يسهم اسهاما فعالا في غرس الفضائل الاسلامية في نفوس ابنائنا الطلاب والطالبات.

* * *

قال بعضهم

اعراض الناس

في الجريمة التي حدثت في الاسبوعين الماضيين عن المدرس الذي قتل امرأة وولدها تحدثت الصحافة انه كانت توجد علاقة عاطفية تجمع بين القاتل والمجني عليها، ثم نفت الصحافة في اليوم الذي يليه وجود مثل هذه العلاقة، مثل هذا الخطأ يتكرر كثيرا في صحافتنا اليومية، والخطأ اذا مس الاعراض لا يكون خطأ صغيرا يمكن التغاضي عنه بل لا بد من المحاسبة الشديدة للمتسبب في أذى من يكتوي بمثل هذا القذف المعلن على صفحات صحافتنا، فتكون الاعراض الشريفة عرضة لاحاديث الدواوين والمنتديات والمقاهي، هذه ظاهرة خطيرة في صحافتنا، وهذا القذف يعاقب عليه القانون الاسلامي، وحتى الوضعي، يقول تعالى: «ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون».

عبدالحميد البلالي



شهادة من عمر بهاء الدين الأميري

في لقائه مع المجتمع... الذي سننشره على حلقات قدم الاستاذ عمر بهاء الدين الاميري لقراء المجتمع هذه الشهادة من التاريخ... يقول الاستاذ الاميري:

عندما كان السيد قطب رحمة الله عليه بالسجن ارسل لنا رسالتين واحدة لم تصلنا ارسلها مع الدكتور حمدي مسعود زوج حميدة قطب وهو موجود والرسالة التي وصلتنا يقول فيها نرجو ان تكونوا وسطاء للتفاوض بيننا وبين جمال عبدالناصر ونحن على استعداد لان نعطي عهدا بان لا نتصدى له وان لا نقاومه بشيء وكل منا نسب الينا من هذه الاتهامات كذب وباطل وملفق، ونطلب من جمال عبدالناصر لقاء ذلك شيئا واحدا وهو ان يخلي سبيلنا وان لا يعوق اعمالنا ومساعينا في تتبع النشاط الشيوعي في اختطاف شباب الجامعة وشباب البلد ومركستهم. وكل ما عدا ذلك ليس لنا وقت له لاننا عندما ننهي مهمتنا يكون هو قد انتهى بطبيعة الحال ويكون الذين يعمل لهم قد صعدوا على كتفه ورفسوه بأرجلهم وانتهوا منه. ونحن على ثقة بانه سينتهي تلقائيا ونحن نريد ان لا يحال بيننا وبين العمل على انقاذ شباب هذه الامة من الشيوعية.

حلنا هذه الفكرة وجمعت انا والاخوة ومن بينهم الاخ عصام عطار واخواننا الموجودين كلهم وقلت لهم يا جماعة هذه الرسالة وصلتنا على هذا الشكل فكيف سنتصرف؟ كان ذلك في اواخر ١٩٦٥ او اوائل ١٩٦٦ فكرنا فيمن يمكن ان يقوم بوساطة وانتهينا الى اختيار الجزائر وقلنا ليس هنالك غير بومدين. واتفق الاخوة على ان اذهب انا الى الجزائر لابلغ الرسالة الى بومدين

ذهبت تحت مظلة التعزية بالبشير الابراهيمي رحمة الله عليه لتبليغ ثلاثة رسائل: رسالة من الحاج أمين الحسيني رحمة الله عليه فيها الوثائق المصورة التي تثبت التعاقد والمعاهدة بين عبدالناصر وبين السلطة الامريكية على تجميد القضية الفلسطينية، الرسالة الثانية من ياسر عرفات تقول اننا مخنوقون بملاحقة جمال عبدالناصر لنا ونحن خائفون من نكبة تلحق بقضية فلسطين في ظل حرب اليمن وما من دولة تعيننا غير الجزائر وقد تغير قائد الجيش الجزائري فنرجو ان لا تتغير السياسة الجزائرية بتغير قائد الجيش.

ذهبت الى الجزائر موكان في ذلك الوقت يعد لمؤتمر القمة العربية في الدار البيضاء سنة ١٩٦٥، قابلت هواري بومدين فقال

لي: انا لا اجد الوقت لاحك رأسي وقد اخذت غرفة في المطار لاستقبال الوفود القادمة والمغادرة فاذهب الى الشريف بلقاسم وبلغه ما تريد بالتفصيل وانا سألتحق به في الدار البيضاء وسأقوم بالواجب.

رأيت ان مثل هذه القضايا الهامة لا يجوز في ضوء الفقه الحضاري ان تترك كلاما طائرا في الهواء فكتبت عن كل قضية مذكرة مستقلة ولا يجوز ان اذهب بمفردي فأخذت معي مالك بن نبي عليه رحمة الله وذهبنا الى شريف بلقاسم وجلسنا معه ما يقرب من ساعتين فأخذ المعلومات والمذكرات وطار بها الى الدار البيضاء بعد ذلك رد بومدين الخبر قائلا ان عبدالناصر انتفض وتوتر وقال له: «كل شيء اقبل ان يبحث فيه الا قضية الاخوان المسلمين فهذه قضية مفروغ منها وبت فيها بصفة قطعية ولا يمكن التساهل معهم.

من الحقائق الاخرى انني كنت سفيرا لسوريا في السعودية عام ١٩٥٤ وان مساعي قامت بها دول عربية كثيرة من اجل التوسط لدى جمال عبدالناصر للعفو او التخفيف عن الاخوان المسلمين المعتقلين الاستاذ المضيبي وعبدالقادر عودة ومحمد الفرغلي ويوسف طلعت ورفاقهم وكل هذه المساعي لم تنته الى نتيجة ايجابية حتى ان بعض الدول رأت لتخجيله — مثل سوريا — ان تبعث له فارس الخوري الذي كان عالما مسيحيا وقيل انه اعتنق الاسلام بعد ذلك. فما قبل وساطة احد وانا هناك ابرم الحكم باعدامهم فطلبت مقابلة الملك سعود رحمة الله عليه مقابلة عاجلة.

استقبلني بعد صلاة العصر فشرحت له الغرض من طلب الزيارة وقلت له لعلك تتوسط من اجل ايقاف حكم الاعدام. فأجابني بانه بذل من اجل ذلك كل جهده وانه ابدى استعداد المملكة لاستقبال الاخوان المسلمين واسرهم وان تضمن عدم قيامهم بأي نشاط سياسي ضد عبدالناصر ولكن كل وساطاتي لم يستجب لها. فماذا استطيع ان اعمل الان؟ قلت له: يا سيدي تستطيع ان تدخرها صفحة مشرقة في سجلك ولا تضيع لك لا بين يدي الله ولا بين الناس بان ترسل سمو الامير فيصل وكان ولي عهده آنذاك الى مصر قبل تنفيذ حكم الاعدام لعلهم يتوقفون. فقال: «طيب نعمل هذا والامر بيد الله» بعد صلاة المغرب كان الامير فيصل في طائرة ملكية خاصة متجها الى مصر.

وفي الثالثة ليلا جاءني رسول من الملك سعود يقول بان فيصل لما وصل الى القاهرة كان قد فات الاوان وكان حكم الاعدام قد نفذ في الشهداء رحمة الله عليهم الا المضيبي فقد ألمت به أزمة ذبحة صدرية فنقلوه الى المستشفى ريثما يتعافى ليعدم فيما بعد. استطاع الامير فيصل ان يتدخل لفائدة المضيبي وان يأخذ منهم عهدا بأن يخففوا حكم الاعدام عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة.

في الصباح حوالي الساعة الحادية عشرة زارني عميد السلك الديبلوماسي في ذلك الوقت وهو السفير الامريكي «وودس وورس» وهو رجل متقدم في السن ومعروف عنه انه متعاطف مع القضايا العربية وانه منطلق اللسان وخلال الحديث قال لي: «ارأيت ما فعله هذا الاحمق؟»

قلت: من؟

قال: عبدالناصر

قلت: ماذا فعل؟

قال: اعدم الاخوان المسلمين ونحن لا يهمنا امر الاخوان المسلمين كثيرا ولكن بيننا وبينه معاهدة سرية بها بندان هامان: الاول تجميد القضية الفلسطينية لمدة عشر سنوات والثاني تعطيل وايقاف نشاط الاخوان المسلمين وفعالياتهم. لم نقل اعمل مجزرة واذبح الناس. والان كل من تأذى وتضرر من هذا الذي حصل سيكون عدوا لدودا لامريكا وامريكا لا يهمها هذا ولكن ما العمل؟

قلت: ما هي قيمة الاخوان المسلمين في نظر امريكا حتى تجعل من بنود الاتفاق السري بينها وبين عبدالناصر ان تقضي على نشاط الاخوان المسلمين.

قال: ماذا تعرف انت عن الاخوان المسلمين!

قلت: اعرف انهم جمعية خيرية طيبة تفتح مستوصفات لمعالجة الفقراء تعين محامين احيانا للمظلومين تفتح مراكز لمحو الامية.

قال: فقط هذا؟

قلت: نعم هذا فقط.

قال: لا انت لا تعرف.

قلت: ما هي اذن حركة الاخوان المسلمين في نظرك؟

قال: هي اخطر مؤسسة موجودة في العالم اليوم على الحضارة الغربية القائمة.

قلت: لماذا؟ من اين تصدر هذا الحكم؟

قال: هؤلاء يربون الاجيال وشباب البلد على الاسلام ويقوون مكانتهم في المجتمع ويكونون لهم قوة ضاغطة ومتحركة وكل الاشياء التي ذكرتها ما هي الا وسائل لكي يجتذبوا بها قلوب الناس ويصلوا بعد ذلك الى الحكم وعندما سيحكمون فانهم سيحكمون بعقلية عمر بن الخطاب وهي الطامة الكبرى على حضارتنا القائمة ولذلك كان هذا موقف امريكا.

ومن ناحيتي حتى لا تضيع هذه المعلومات، اخذتها وكتبتها بتقرير سري رسمي الى وزارة الخارجية السورية بتوقيعي والمفروض اذا كانت وثائق الخارجية السورية موجودة ومحفوظة ان تكون بينها.

الحملة على علماء المسلمين

في وسائل الإعلام الإيراني

بقلم: يحيى محمد رسام / بريطانيا



الاستاذ الندوي من اهداف الحملة الايرانية

العواصم الاوروبية ـ مراسل المجتمع:
تمثل منظمة الاعلام الايراني اكبر قوة!! بعد الجيش الايراني والحرس الثوري!! في الدفاع عن الثورة «الاسلامية»!! ومحاولة نشر وتصدير فكرها للخارج.. بل لا نكون مبالغين او مجافين للحقيقة اذا قلنا بأن هذه المنظمة وما تصدره من صحف ومجلات يفوق الحصر!.. تخوض معركة اخطر من كل المعارك التي يخوضها الجيش الايراني واذرعه على كل الجبهات.. ويكفي ان تعلم ـ أيها القارىء الكريم ـ ان ما يصدر في «لندن» فقط يزيد على خمس مجلات باللغة العربية ـ وبعض الصحف ـ عدا ما يصل من ايران نفسها وهو يساوي هذا العدد ان لم يزد عليه!.. ما بين صحيفة يومية او مجلة اسبوعية ونصف شهرية وشهرية وفصلية!... هذا في لندن وحدها! وطبعا يوزع معظم تلك الصحف والمجلات بالمجان.. للمراكز والمساجد المنتشرة في بريطانيا وباقي دول اوروبا.. ولقد كنت اظن ذلك محصورا على بريطانيا.. ولكني زرت فرنسا والمانيا فرأيت ما اكد لي هذه الحقيقة!.. بالاضافة الى ما يقارب ذلك من الصحف والمجلات باللغة الانجليزية والاردية والبنغالية.

وتستطيع ان تتخيل عظم وخطورة ـ تلك المعركة الفكرية.. اذا علمت ان كل هذا السيل الجارف من الصحف والمجلات يعمل على محاور عدة:

١ ـ نشر الفكر الايراني عقيدة وتاريخا.
٢ ـ تشويه حقائق التاريخ الاسلامي ـ جلة ـ وخاصة في عصوره الاولى.. وهذا يؤدي بدوره الى:
ـ زرع العداء وبث الفرقة بين ابناء المسلمين مع الادعاء المل للمحافظة على الوحدة الاسلامية.. في نفس تلك الوسائل... مع بث الشبهات واطلاق الدعايات على الجماعات والحركات الاسلامية العاملة.. على مستوى العالم والعلماء المسلمين المستقلين.

ـ وفي اطار المحور الاخير تأتي الحملة الاعلامية الايرانية ضد الحركات الاسلامية وجماعاتها... وافاضل علماء المسلمين.. من ذلك ما نشرته صحيفة الهلال الايرانية الدولية التي تصدر في لندن باللغة الانجليزية النصف شهرية في افتتاحية عددها الصادر بتاريخ ١٦ ـ ٣٠ سبتمبر / ٢٢ محرم ـ ٧ صفر ١٤٠٨ هـ ضمن الحملات الاعلامية والصحفية علىى وجه اخص ـ بين السعودية وايران خاصة بعد احداث حج هذا العام ـ حيث تطاولت الصحيفة المذكورة على بعض الحركات والجماعات الاسلامية العاملة على طول الساحة الاسلامية بحملة ظالمة وتهجم سافر.. وطعون حاقدة.. فاتهمتهم بالعمالة للامبريالية الامريكية لتشويه وجه ثورة ايران الاسلامية في انظار العالم الاسلامي!.

تهمة قديمة مكررة:

لقد ذكّر اسلوب هذه الصحيفة ـ التي تدعي بأنها صوت الحركة الاسلامية!!؟ باساليب بعض الانظمة في منطقتنا العربية والاسلامية التي كانت تتبنى نظريات مستوردة في الحكم والسياسة، من الشرق الشيوعي الملحد او الغرب الصليبي الحاقد في الخمسينات والستينات ثم تعلن معاداتها للاسلام باساليب شتى كان اشهر هذه الاساليب هو اتهام الحركات الاسلامية الاصيلة تارة بالعمالة للسعودية!!.. واخرى بالعمالة للامبريالية الامريكية مباشرة!! بغرض تشويه صورة هذه الحركات.. وعلمائها المخلصين لدى القواعد العريضة من جماهير المسلمين... حتى يبطل مفعول تأثيرها فيهم وقد مكروا.. وتفننوا في مكرهم.. ولكن ها نحن نرى ويرى العالم ان الله قد ابطل مفعول مكرهم.. وان كان مكرهم لتزول منه الجبال.. فها نحن نرى ان كثيرا من تلك الانظمة قد انتهت او تغيرت مرارا او زال الطواغيت وبقي الاسلام... وعمت الصحوة الاسلامية ارجاء المعمورة!

لكن هذه الصحيفة الايرانية تمويلا وتوجيها وفكرا والهندية محررا ومنفذا واللندنية طباعة واصدارا.. قد تجاوزت كل الحدود ـ هذه المرة ـ عندما اتهمت وطعنت في علماء افاضل.

وعلى رأس هؤلاء العلماء الاعلام.. العالم الجليل... والمجاهد الكبير والداعية الشهير السيد ابو الحسن علي الحسني ـ الندوي ـ ومع ان السيد ابو الحسن الندوي من ذرية الامام علي كرم الله وجهه الذي تدعي ايران واعوانها موالاتهم ومحبتهم!! فلم يشفع له انتسابه الى ذلك النسب الشريف عندهم.. فضلا عن ان يشفع له جهاده وعلمه.. ومؤلفاته التي اثرت المكتبة الاسلامية ودوره في الذب عن حوزة الاسلام في هذا القرن.. ولم يشفع له كتابه الشهير «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين» الذي اجمع علماء الاسلام على اهميته وخطورته وامتيازه، بل لقد عد اهم كتاب صدر في سنته تلك!.. والذي لو لم يكن للسيد ابي الحسن الندوي ـ حفظه الله ـ سواه.. لكفاه ذلك شفيعا عند من لديه قسط من الغيرة على الاسلام، فضلا عمن يدعي حراسة الاسلام... والوصاية عليه!

ويأتي مع السيد الندوي العالم الرباني منصور النعماني من علماء القارة الهندية.. والذي لا ينتمي هو الاخر الى الجماعة الاسلامية في الهند او باكستان او اي حركة اسلامية غيرها.



● لماذا يستهدف الاعلام الايراني علماء المسلمين الافاضل؟

سر الحملة الظالمة

ومع ان الرجلين بعيدان في اسلوبهما عن تبني الجانب السياسي اجالا او على الاقل في المرحلة المعاصرة، فلم تصر وسائل الاعلام الاسلامية على اتهامها دون ذنب فعلوه... او جرم ارتكبوه. بانهما يمثلان عملاء لامريكا.

ان الذي لا يتابع انتاج الرجلين العظيمين ولا نزكي على الله احدا، وخاصة في السنوات الاخيرة.. لا يدري سر هذه الحملة الظالمة والافتراءات الكاذبة ضدهما!.

ولكن الذي له ادنى صلة بالاحداث المعاصرة على الساحة الاسلامية ومواقف الثورة الايرانية من الاسلام والمسلمين قديما وحديثا.. ثم مواقف علماء المسلمين منها! يدرك ـ دون عناء ـ بان العالمين الجليلين قد استجابا لما يوجبه عليهما علمهما من القيام بواجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.. وبيان العلم الذي اوكل اليهما والى امثالهما من علماء الاسلام.. وأداء للشهادة على الناس.. وحتى لا يقعا في زمرة الذين قال الله فيهم «ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله» او قوله تعالى: «ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات من بعد ما بيناه للناس اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون.. الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فأولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم».

فكتب هذان العالمان كتابين.. اعتبرتهما ايران ومن والاها من اخطر الكتب التي تفضح حقيقة مواقف ايران الثورة.. من الاسلام

الاول كتاب السيد ابي الحسن الندوي «صورتان متضادتان لجهود النبي صلى الله عليه وسلم.. عند اهل السنة والامامية»

والثاني: كتاب «الثورة الايرانية في ميزان الاسلام» ولا شك ان الكتابين قد عرّيا حقيقة ثورة ايران..

لا غرابة اذا: اذا شنت منظمة الاعلام الايراني ـ بوسائلها المختلفة ـ مثل هذه الحملات الظالمة.. ضد هذين العالمين الجليلين بالاسم. فهي تظن ـ مخطئة ـ بانها ستمحو بذلك ـ اثر كتابيهما المهمين من اذهان عامة المسلمين.

شهادة تزكية

وما درى هؤلاء ان تعرضهم ضمنا او تصريحا لاي عالم او جماعة او حركة اسلامية لمحاولة تشويه صورتهم امام الجماهير.. لمو اعظم شهادة لهؤلاء العلماء.. وتلك الحركات او الجماعات بصفاء مواقفهما... وتزكية عظيمة بصدق توجهاتها وانهم ابعد ما يكونون عما يحاول الاعداء الصاقه بهم من تهم ملفقة.. او افتراءات ظالمة وكاذبة.. ولكن هل في ذلك من عجب!!

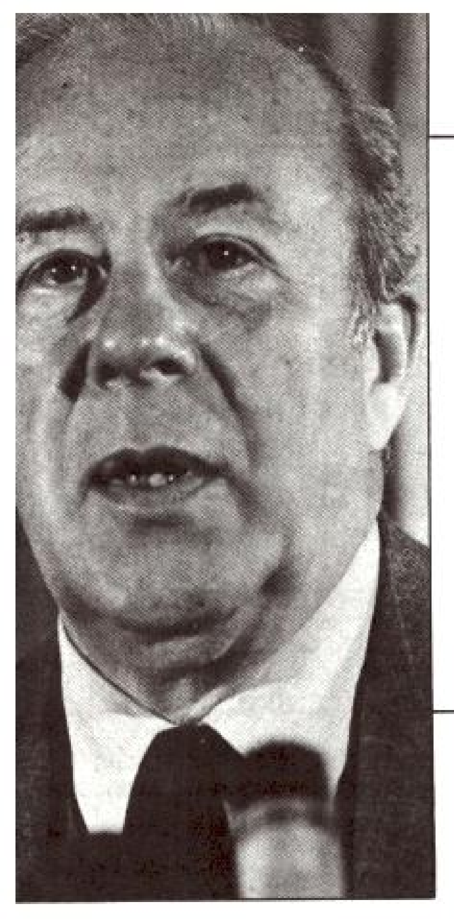
قد يظن بعض الناس ذلك.. ولكننا نحب ان نلفت انظار مثل هؤلاء البعض الى حقيقة طالما غابت عن الكثير.. وهي حقيقة ضخمة تبين موقف ثوار ايران والامامية من الاسلام والمسلمين قديما وحديثا.. وتصغر امامها.. كل التهم والافتراءات والطعون التي يوجهها هؤلاء لاي عالم مسلم مجاهد او حركة اسلامية صادقة.

واذا كان الامر كذلك فماذا سيكون موقف هؤلاء من كل علماء المسلمين وحركاتهم الاصلاحية التي تلت جيل الصحابة جيل القدوة بل وجماعات في عصور متأخرة عنهم.. فلا غرابة ابدا ولا عجب على الاطلاق.. من اطلاق التهم جزافا والصاق الدعاية الباطلة بأي منهم.. وصدق الله القائل في امثالهم «لا يرقبون في مؤمن الاّ ولا ذمة» ورضي الله عن الامام علي القائل «هلك في اثنان محب غال ومبغض قال».

ايها المجاهدون الافغان

احذروا المؤامرة

تتردد هذه الايام انباء عن قرب انسحاب القوات السوفياتية من افغانستان وسط تهليل وتكبير اعلامي شرقي وغربي وكأن المشكل قد حل والغمة قد انزاحت عن الشعب الافغاني المسلم المجاهد وتتحدث الاخبار ـ في اطار تهميش القضية الاصلية ـ عن خلاف بين الحكومتين السوفياتية والافغانية من ناحية والحكومة الباكستانية حول الفترة التي سيتم فيها الانسحاب وموعد نهايته حيث تطالب باكستان بخفض هذه الفترة من عشرة اشهر حسب العرض السوفياتي الى ثمانية اشهر وكأن جوهر القضية اصبح محصورا في موعد نهاية الانسحاب. اننا ننبه اخواننا المجاهدين الافغان من هذه المؤامرة الجديدة التي يحبك خيوطها الشرق والغرب على حساب الجهاد الافغاني وتضحياته. ان هذا الانسحاب ليس سوى طبخة تم الاتفاق عليها في القمة الامريكية السوفياتية الاخيرة وهي لا تختلف في شيء عن طبخات الحلول السلمية التي لا يستفيد منها سوى من خططوا لها ووضعوها ونفذوها بمعزل عن اصحاب الحق الشرعيين. لقد قام الجهاد الافغاني واتسع شيئا فشيئا الى ان زلزل الارض تحت اقدام الغزاة السوفيات من اجل تخليص البلاد منهم ومن ذيولهم واقامة الحكم الاسلامي على الارض الافغانية. فهل سيتحقق ذلك بعد انسحاب القوات السوفياتية؟ وهل سيمكّن الحل السلمي المجاهدين الافغان من اقامة المجتمع الذي يرتضونه بعيدا عن التدخلات الاجنبية في شؤونهم؟ ان الاجابة معروفة مسبقا فليحذر اخواننا الافغان من سرقة انتصاراتهم عبر الحل السلمي وليزدادوا اصرارا وتمسكا بحقوقهم حيث لا حل الا بالانسحاب السوفياتي الفوري وغير المشروط او مواصلة الجهاد.



مشروع شولتز... مبادرة أم مؤامرة ؟

بقلم : طارق المسلم

هل يستطيع مشروع شولتز الجديد (ورقة التوت الدولية) ان يغطي سوءة الكيان الصهيوني التي كشفها اطفال الحجارة؟!... وهل يمكن للسياسة الامريكية ان تحقق هدفها في انقاذ حليفها الاستراتيجي (يهود) من جهاد الشعب الفلسطيني الاعزل في الداخل؟!. وهل يتحقق لـ (شولتز) ما يريد امام الموقف المتعنت لرئيس وزراء العدو (شامير) الرافض لكل صيغ المؤتمر الدولي؟!.. كل هذه الاسئلة ستتمخض اجابتها في هذه الايام وان كان هناك دلائل تشير الى ان هذا الموضوع قد حل بين طياته عوامل فشله منذ ولادته.

الموقف الامريكي:

لقد تغير الموقف الامريكي خلال العقدين الماضيين تغييرا كبيرا تجاه القضية الفلسطينية وكان هذا التغيير مرهونا بتغير موقف دولة العدو من مشروع (روجرز) الذي طرح حلا سلميا للقضية الفلسطينية وفقا لقرار هيئة الامم (٢٤٢) والذي وافق عليه الرئيس المصري ــ جمال عبدالناصر ــ ورفضته دولة العدو، ومنذ ذلك الوقت واليهود يرفضون فكرة الانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة ولا يعنيهم من هذا القرار سوى موافقة (م. ت. ف) عليه حيث ان ذلك يقلص دورها ويتضمن اعترافا رسميا بكيانهم كدولة.. ولعل هذا الرفض هو ما جعل (كيسنجر) وزير الخارجية الامريكية السابق يطرح مشروع الحكم الذاتي في معاهدات كامب ديفيد القسم الثاني.. وهذا ما جعل رئيس الوزراء اليهودي (اسحاق شامير) يصرح قائلا:

«اي انسحاب (اسرائيلي) في ظل هذه الظروف ستكون له عواقب مأساوية ومن شأنه ان يقلص السلام. فاذا لم يكن جيشنا هناك (يقصد في الضفة والقطاع) فان العنف سيأتي الى هنا.. الى القدس، وتل ابيب وحيفا». (القبس ٨٨/٣/٦). والولايات المتحدة الامريكية لا تقبل بالضغط على حكومة العدو لتضطرها الى تقديم التنازلات والالتقاء مع وجهات النظر الاخرى بل تداعب مشاعرها وتضغط على الموقف العربي لينسجم مع موقف يهود المتشدد. وقد ذكرت الصحف العبرية ان (شولتز) اكد: (انه لا ينوي ممارسة اي ضغط على اسرائيل) ــ دولة العدو ــ وان ليس هناك نية لاستخدام ضغط اقتصادي عليها).

شولتز... مهمة مزدوجة

عندما توجه (شولتز) الى المنطقة، اعلن على الملأ انه لا يحمل مشروعا ثابت المعالم محدد النقاط، وانما يحمل (افكارا) قابلة للحوار والاخذ والرد، ولذا فقد ذهب الى (موسكو) ليتباحث معهم في هذا الشأن وصرح قبل الوصول الى موسكو:

«ان على الاتحاد السوفياتي ان يقيم علاقات ديبلوماسية مع(....) ــ دولة العدو ــ ويسمح بهجرة يهود اذا كان يريد دورا في عملية السلام». ووصف الموقف الروسي من دولة العدو ومن الجالية اليهودية (الانباء ٨٨/٢/١٩) في الاتحاد السوفياتي بانه يعتبر تعديا لحقوق الانسان! ولا ندري ماذا يقول (شولتز) عن البطش اليهودي الذي يمارس ضد الشعب الفلسطيني المسلم في الاراضي المحتلة!! والموقف السوفياتي المتحفظ على التحرك الامريكي الجديد، يعتبر مؤشرا على فشل هذا التحرك مسبقا.

وذكرت بعض المصادر الصحفية ان (شولتز) كان يستخدم لغة مزدوجة اثناء شرح (مشروعه) على المسؤولين في كلا الطرفين، فكان يتحدث عنه مع المسؤولين في حكومة العدو وكأنه احياء لمشروع الحكم الذاتي في معاهدة (كامب ديفيد) الجزء الثاني، والتي يتمسك بها رئيس الوزراء في الكيان الصهيوني (اسحاق شامير) لدرجة رفضه المساس ببنود هذه المعاهدة، واوردت (الميد اللندنية) ان شامير قال: «انه ليس مسرورا بفكرة الاجتماع الدولي وهو يعارض اي عبث في النصوص المحدودة لمشروع الحكم الذاتي في اتفاقيات (كامب ديفيد) وقد فسر عبارة (الارض مقابل السلام) بان الارض التي تحتلها قوات الاحتلال الان تبقى لليهود لانها لهم مقابل السلام للعرب!!

وعلى الطرف الاخر، اخذ (شولتز) بنصيحة الرئيس المصري حسني مبارك عندما قال: «ان مشروع الحكم الذاتي صيغة عفا عليها الزمن جعلتها (....) ــ دولة العدو ــ بدون معنى، وليس من المنطقي ان يحيى احد في عام ١٩٨٨ ما قتلته الاحداث والافعال لاكثر من سبع سنوات» «الميد اللندنية» فكان يتحدث عن (افكاره) ومشروعه الجديد وكأنه شيء جديد لا علاقة له (بكامب ديفيد) وذلك ان العرب يمقتون هذا الاسم علاوة على ان (السادات) لم يوافق على

مشروع (الحكم الذاتي) في حينه، فمن يمكنه ان يوافق على تنازل لم يستطع (السادات) ان يقدمه !!

ماذا يريد شولتز

الهدف الذي اعلنه (شولتز) والذي يسعى لتحقيقه من خلال مساعيه الجديدة هو سلام شامل يضمن أمن جميع الدول في المنطقة والحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني، ولكن الهدف الحقيقي يتضح من خلال استقراء النقاط الخمس التي حملها لمساعده ريتشارد مورفي اثناء زيارته لفلسطين المحتلة وهي:

- اجراء مفاوضات مباشرة.
- المؤتمر الدولي ينعقد فقط عندما تتوفر ضمانات اكيدة بانه سيؤدي لمفاوضات مباشرة.
- هذا المؤتمر لا يستطيع وغير مخول بفرض او استخدام حق النقض (الفيتو) ضد اي تلخيص او تسوية تتوصل لها الاطراف المعنية.
- يتم تمثيل الفلسطينيين من خلال وفد (اردني ــ فلسطيني) مشترك.
- المسألة الفلسطينية يتم تناولها والتداول فيها بين وفد اردني ــ فلسطيني مشترك ووفد الكيان الصهيوني.

وقد اقترح شولتز على شامير اعطاء الحكم الذاتي للفلسطينيين في الضفة والقطاع واجراء انتخابات للشعب الفلسطيني في الداخل! ومن هذا يتضح ان شولتز يسعى لايجاد قيادة بديلة عن منظمة التحرير الفلسطينية من خلال اجراء هذه الانتخابات، وبالتالي يمكن اجراء اي مفاوضات مع هذه القيادة المنتخبة والوصول الى حلول ترضي اليهود، دون الرجوع الى (م. ت. ف) او ترقب موقفها، وهذا ما رفضه اسحاق شامير خوفا من ان تؤدي هذه الانتخابات لافراز قيادة موالية للمنظمة في الداخل، وكذلك فقد رفضه ياسر عرفات لانه يمثل محاولة للالتفاف على المنظمة فصرح لمؤتمر صحفي بعد القاء كلمته في لجنة حقوق الانسان التابعة لهيئة الامم، قائلا:

«يبدو ان السيد شولتز لا يدري ما هي الانتخابات الصحيحة، وهو يجهل انها لا تجري الا اذا زال الاحتلال» (الانباء ٨٨/٢/١٩).

اما الهدف الثاني والاكثر وضوحا فهو اعانة الكيان الصهيوني، ومساعدة قوات الاحتلال في كبح جماح انتفاضة الشعب الفلسطيني، والتي دخلت شهرها الرابع دون ان تنجح قوات الاحتلال في اخمادها والقضاء عليها وجاء الموقف الامريكي ليوقف هذه الانتفاضة من خلال مشاريع السلام والمؤتمر الدولي، ويبدو ان شولتز يسير على خطى اسلافه وزراء الخارجية الامريكية في تآمرهم على هذه الامة المسلمة، وقد قال احد الصحافيين المرافقين لـ شولتز خلال زيارته الاخيرة بقوله:

«مثلما ادى التدخل الامريكي (العسكري ــ السياسي) الى تحويل الانتصار العربي الى هزيمة عام ١٩٧٣، بفضل جهود كيسنجر ورحلاته المكوكية ومثلما ادى التدخل الامريكي عام ١٩٨٢ وعلى يدي فيليب حبيب الى اخراج (م. ت. ف) من لبنان، فان جورج شولتز يحاول الان ان يقوم بالمهمة الامريكية الثالثة، التي تستهدف احتواء واخماد الانتفاضة الشعبية الفلسطينية التي الحقت دولة العدو ــ من الخسائر وخاصة الخسائر المعنوية، اكثر مما لحق بها في اي حرب سابقة مع العرب» المستقبل ٨٨/٣/٥.

ردود الفعل المختلفة

وتكاد تجمع جميع الاطراف على رفض مشروع شولتز لاسباب تختلف من طرف الى اخر.

- **الكيان الصهيوني:** يرفض مبدئيا الحل على اساس القرار (٢٤٢) اي الانسحاب من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ وكذلك يرفض اجراء اي انتخابات للفلسطينيين او الاعتراف بـ (م. ت. ف) ويرفض المؤتمر الدولي بأي شكل من الاشكال، وقال شامير الذي ينتظر وصوله الى واشنطن في ٨٨/٣/١٤ في تصريح لاذاعة العدو: «لا نستطيع السماح لانفسنا بالخضوع في مسائل مبدئية لانها ترتبط بمستقبلنا وبوجودنا الوطني» الوطن ٨٨/٣/١٠.
- **الموقف العربي:** ترفض بعض الدول العربية التي زارها شولتز مساعيه الاخيرة لانها غير مدعمة باي ضمانات امريكية، اضافة الى ان المؤتمر الدولي ليس سوى قناة للمفاوضات الثنائية وليست له اي صفة اخرى، واخيرا عدم الاتفاق على التمثيل الفلسطيني في المؤتمر.
- منظمة التحرير الفلسطينية: ترفض هذا المشروع، وترفض كذلك الحل وفق (٢٤٢) قرار هيئة الامم، وتصر على تمثيلها المستقل للشعب الفلسطيني والمتساوي لبقية الاطراف المعنية في المؤتمر او تمثيل وفد فلسطيني مكون من الفلسطينيين في الداخل والخارج.
- **اصحاب القرار الفعلي:** اما اصحاب القرار الفعلي ــ الشعب الفلسطيني المسلم في الاراضي المحتلة، ابطال الانتفاضة ورواد حرب الحجارة فهم يرفضون كل مشاريع التسوية ومؤتمرات السلام ويصرون على التحرير الكامل لكافة التراب المقدس، وقد رفض بيان (حركة المقاومة الاسلامية في ٨٨/٢/٢٣) في فلسطين مشروع شولتز وزيارته لفلسطين المحتلة ودعا الى مقاطعته وعدم الاجتماع به.

واخيرا.... ان الذين فجروا انتفاضة شعبنا المسلم الاخيرة هم اصحاب القرار الحقيقيون في مثل هذه المسألة الهامة وهم يرفضون كل مساعي السلام والتنازل عن جزء من حقوقهم المشروعة لعدوهم الذي يكسر اطرافهم و يزهق ارواحهم و ينتهك اعراضهم والله تعالى يقول: «اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون».



الإنسان والحرية!

بقلم الاستاذ يوسف العظم

الوان من الحرية التي يدعون:

قلت في تجمع شبابي مسلم يضم الآلاف من الرجال والنساء في الولايات المتحدة بعد جولة قمت بها في عدد من بلدان العالم الثالث وعالمنا العربي شريحة منه كبيرة:

«انا قادم من البلاد التي يقتل فيها الانسان الحرية الى البلاد التي تقتل فيها الحرية الانسان»..

وكنت اعني كل كلمة قلتها فيما اشرت اليه وان ارى الحرية المكبلة في زنازين العالم الثالث المجلودة بسياط الهوان في حين ارى الناس في الولايات المتحدة وعدد من الدول الاوروبية يتاح لهم قدر من الحرية يخرج عن نطاق المعقول بحيث تتحول الحرية فيها الى حبل يمتد و يطول حتى يطوق اعناق الناس و يلتف حولها ليقوم بخنقهم وكتم انفاسهم وهم يشعرون او لا يشعرون!

لقد روى لي صديق قادم من الاتحاد السوفياتي نكتة سياسية يتناقلها الناس هناك في همس وتوجس، والنكتة تقول: ان بائع بطيخ يعرض على قارعة الطريق بطيخة واحدة للبيع و يدعو الناس للاقبال عليه واختيار ما يروق لهم من البطيخ. فمر به زبون وسأله: اين البطيخ الذي تدعو الناس لشرائه؟

قال البائع: الا ترى ما لدي من بطيخ؟ اختر ما تشاء منه.

قال الزبون: ولكني لا ارى الا بطيخة واحدة؟

قال البائع: اعلم ذلك ولك ان تختار كما تشاء تماما!

قال الزبون: اي اختيار هذا اذا كان المعروض لديك بطيخة واحدة؟

قال البائع: اراك تعارض سياسة ترشيح الحزب لرفيق واحد نختاره رئيسا لنا؟

وقبل ان يجيب الزبون امسك البائع بتلابيبه، فما كان من الزبون الا ان امسك هو الاخر بتلابيب البائع وهو يقول: انك بعملك هذا تعرض بسياسة الحزب الواحد والمرشح الواحد.

واندفع الرجلان نحو مركز أمني قريب ليكتشف كل منهما ان صاحبه عضو في المخابرات السوفياتية!

وحدثني من اثق بحديثه انه كان يتلقى العلم في احدى الجامعات الامريكية المعروفة، وقد فكر مع بعض اصدقائه في اصدار مجلة تعبر عن رأي فريق من الطلاب العرب في تلك الجامعة فقابل عميد شؤون الطلبة يسأله عن الجهة التي تخولهم حق اصدار تلك المجلة، فأبدى العميد استهجانه لمثل هذا السؤال وقال يعاتب الطالب: ان مجرد سؤالك هذا يعتبر اساءة لمفهوم الحرية في الولايات المتحدة الامريكية التي يتيح دستورها وانظمتها لكل من يعيش على ارضها ان يصدر المطبوعة التي تمثل فكره وتعبر عن رأيه دون ان يحصل من اية جهة على حق اصدار مثل تلك الصحيفة لان حرية التعبير لا حدود لها ولا قيود عليها!

وسواء كان النقل للنكتة والحادثة دقيقا ام لحق به بعض التحريف كما تجري العادة فيما يتناقله الناس على تعدد الاماكن واختلاف الزمان الا ان للامر دلالته التي تؤكد التزام بلد باطار ضيق من الحرية التي تمارس في نطاق سياسة الحزب الواحد دون ان يسمح بمخالفتها او الاعتراض عليها بحال، والتزام بلد اخر بالحرية الاباحية الى الحد الذي تشكل فيه الساقطات والمنحرفون جنسيا نقابات تطالب بحقوقهم وتحافظ على مصالحهم فيما يمارسون، وتدير فيه عصابات المافيا كثيرا من وسائل الاعلام و بيوتات المال.

وواضح ان كلا الامرين قبيح مستهجن لا يصون كرامة الانسان ولا يرعى المفهوم السوي المعافى من مفاهيم الحرية

وفي ظل هذين المعنيين المستوردين من معاني الحرية يمارس العالم الثالث حريته ظلا لسياسة الحزب الواحد والدكتاتورية المرعبة او خيالا لسياسة الاباحية وافساح المجال للعابثين بأمن البلد وكرامة الانسان وقيم الامة ان يكون لهم حضور كبير ونفوذ متسلط في عالم المال والتربية والاعلام وغير ذلك من مجالات التأثير والفعالية في ديار الاسلام

ومن العجيب ان يجمع كثير من انظمة العالم الثالث ـ وعالمنا العربي جزء منه ـ بين سيئات النظامين الاشتراكي والرأسمالي على حد سواء فهو يقيم الى جانب زنزانة القهر ووسائل التعذيب واساليب الاضطهاد مؤسسة الربا وخمارة العبث وعري الشارع والحاد الفكر والاعلام ومرقص الاباحية مما يؤدي الى قيام مجتمع كريه خليط لا لون له ولا هوية ولا منهاج.

على ان من الانصاف ان نشير الى انظمة لم تغرق بعد في كل سلبية من هذه السلبيات حتى الاذنين اذ ما زالت تطل برأسها لتستنشق الهواء النقي احيانا لانها تقف على بعض القواعد المبنية على عقيدتنا المستمدة من تراثنا مما اسهم في قيام مظلة من الحرية النسبية التي تتسع حينا ليستظل بها خلق كثير، وتنحسر وتضيق حينا آخر حتى يحس الكثيرون من ابناء الامة انهم محرومون من الاستمتاع بنسمات الحرية.

وامام هذين النمطين من انماط الحرية يقف الاسلام نمطا فريدا شامخا يدعو لحرية مسؤولة تتيح للانسان قول الحق وابداء الرأي وصون الكرامة وتوفير الحياة العزيزة والعيش الكريم.

معاملة غير المسلمين في المجتمع الاسلامي

ما زال سوط عمر الذي دفع به لشاب نصراني من القبط ليضرب شابا من قريش يتولى ابوه مسؤولية الحكم في مصر بعد ان فتحها، لان ابن عمرو بن العارص ضرب القبطي بسوط دون وجه حق في الرواية التي نعرفها جميعا: أتسبقني وانا ابن الاكرمين؟!

ما زال ذلك السوط يقف شامخا يفضح الممارسات العنصرية والطائفية وصلات القرابة المنحازة وعلاقات الحزبية البغيضة في عالمنا اليوم على امتداد ساحة الكون وآفاق المعمورة.

رحم الله ابا حفص ورضي عنه كم اقام العدل صروحا واثار له من احكام الاسلام منارات. وما زال درع علي الذي رهنه لدى اليهودي فأنكره

فحكم قاضي أمير المؤمنين بالدرع لليهودي لان عليا لم يقدم على ذلك بينة يقف معلما من معالم العدالة والحرية يلطم كل ادعياء العدل الذين يتبجحون بالحرية وهم يجلدونها صباح مساء على مذابح الاهواء والنزوات.

رحم الله ابا الحسن ورضي عنه كم كان فوق مستوى الذات وكم اوقد من اقباس الهدى والزهد والتجرد وما كان جديرا به وله اهلا !

اننا لا نسوق مثل هاتين الحادثتين للاستمتاع بقدر ما نسوقهما للاقتداء والتأسي والرد على الذين يشرثرون به دوما بسؤال مكرور وهم يزعمون انهم غيارى على غير المسلمين اذا ما حكم الاسلام مجتمع المسلمين!

اي عدالة ورعاية ورفق يلاقيها قوم في مجتمع انساني اخر وهم يختلفون معهم عقيدة وانتماء اعظم من هذا الذي دعا له الاسلام ومارسه المسلمون ابتغاء مرضاة الله.

ان الاسلام الذي يترك لغير المسلم في مجتمعه حرية التعبد والزواج والطعام والشراب والتعليم في جميع الحقول والعمل في كل المجالات تجارية او صناعية او زراعية لا يمكن ان يوصم باضطهاد الاخرين وقهر حرياتهم ولكنه حريص على ان يثير في الناس فطرتهم السوية ويحرك في الرجال مروءاتهم حتى لا تنتشر معصية ولا يعم فحش ولا يحيق بالامة فساد وهو امر يلتقي عليه المسلمون وغير المسلمين حين يحتكمون لاصول الدين كما نزل على الانبياء المطهرين من قبل !

اما ان يستورد الناس مسلمين وغير مسلمين من عدونا ما يدمر مجتمعنا ويمزق كيان أمتنا ويمرغ كرامة الانسان في وحل الاباحية وحمأة الخنا مما يورثنا غضب الله ومعه الضعف والذل والهوان والاوبئة التي لا علاج لها ولا دواء فهو الامر الذي يأباه الاسلام ولا يرضاه باسم التحرر والحرية.

علاقات تعاون وتفاهم مع كل أمم الارض

ان من اولى واجبات الحركة الاسلامية المعاصرة والقائمين على امر دعوة الله ان يوجهوا عنايتهم للشعوب التي لا تدين بالاسلام، وان يقيموا معها علاقات من التفاهم وحسن التعامل، وان يبينوا لها احكام شرع الله في معاملة غير المسلمين سواء كانوا يعيشون مع المسلمين في وطن واحد مشترك او كانوا يعيشون في ديار اخرى غير ديار المسلمين.

ولقد اثبت التاريخ وواقع الفتوحات الاسلامية ان جيوش الفتح ما كانت لتمتشق الحسام في وجه احد لولا مؤامرة الطغاة والمستكبرين من حكام الامم المجاورة الذين اخفوا حقيقة الدين واهداف المصلحين الفاتحين، وحرضوا العامة دون وعي منهم ضد حملة مشاعل النور وهداة الشعوب وجهزوا من جماهير المستضعفين الغافلين جيوشا راحت من غير قناعة ولا وعي تقاوم الخير الذي اقبل عليها وتحارب النور الذي اضاء جنبات الكون وارجاء المعمورة.



• هكذا تمارس شعوب العالم الثالث حريتها ؟

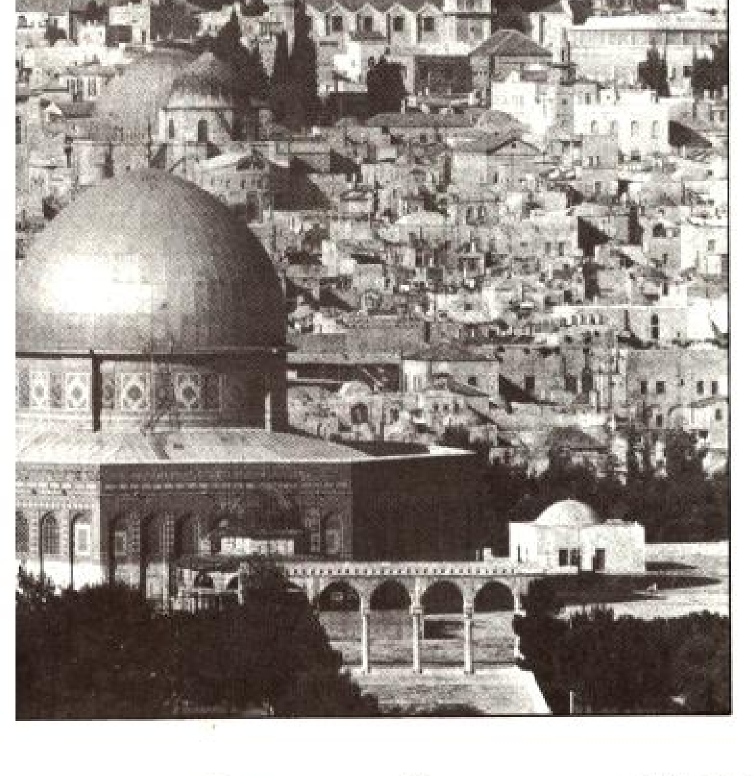
لقد اثبت التاريخ ان من اسباب انتصار المسلمين في القادسية وفتح العراق وبلاد الفرس بالاضافة الى روح الجهاد القوية والرغبة في طلب الشهادة ان قادة الفرس كانوا يشدون مقاتليهم الى الثقال و يوثقونهم بالسلاسل حتى لا يفروا في حين كان المجاهدون يواثبون من ظهر جواد الى اخر كلما قتل تحت المجاهد جواد او كسر في يده سيف ليستأنف القتال ويجول حرا طليقا في ساحة المعركة بدافع من قناعته وحبه لدينه وايمانه برسالته التي يرى نفسه اهلا لحملها.

واليوم يتبدل الظروف والاحوال واختلاف الاساليب في نشر الدعوة مرحليا نحن مدعوون ان نبين للناس كافة حقيقة هذا الدين بما يحمل من احكام وتعاليم لنشر الخير والمحبة والبر والمرحمة والعلم والمعرفة والعدل والحرية، الامر الذي يخفف من حدة الصراع وروح العداء بين أمتنا بوجهها الحضاري المتميز وبين غيرها من الامم التي ما زالت تعيش في اوهام القرون الماضية وعداوات زرعتها في نفوس ابنائها احقاد طائفية لا يبددها الا نور العلم وتبادل اللقاءات ونشر الحقائق بمختلف لغات العالم.

ولقد بات مثل هذا التوجه ضرورة ميسرة للعاملين في الحقل الاسلامي لان ذلك جزء من واجباتهم في حمل رسالة الاسلام لمختلف شعوب الارض، ولان أبناء الاسلام المنتشرين في شتى بقاع المعمورة باتوا يتقنون من اللغات الاجنبية كماً وكيفاً ما يخولهم ان يكونوا ذوي قدرة واختصاص في هذا المجال.

ان الحركة الاسلامية الواعية تسعى لان يقوم بين المسلمين وبين شعوب الامم الاخرى علاقات من حسن التعامل والتعاون والتفاهم والتعايش والسلام ما لم تكن تلك الشعوب معتدية على ارض او منتهكة لحرمات او منتقصة لكرامة.

غير ان للمسلمين وهذا حق لهم ان يعتبوا على بعض تلك الشعوب التي تسمح لحكوماتها ان تعادي أمتنا وتنصر عدونا وتساعده على ان يسلب حقنا في وضح النهار مما يحول العتاب مع الزمن الى ألم فقطيعة فخصومة فعداء !



في ذكرى الإسراء:

الإسلام... وفلسطين والانتفاضة

● بقلم ابراهيم الطرابلسي

يتحدث المسلمون كثيرا عن فلسطين وارتباطها بالاسلام وقداستها.. فمن أين أتت هذه القداسة وما مدى هذا الارتباط؟ هذا ما اجاب عليه الاستاذ ابراهيم طرابلسي في كتابه الجديد: «الاسلاميون والقضية الفلسطينية» حيث تنشر «المجتمع» فصولا منه لمناسبة ذكرى الاسراء والمعراج.

ان مما يدعو للاسف ان الباحث في الكتب المعاصرة التي تتحدث عن فلسطين كأرض وتراث وتاريخ يسقط من ركائز الفهم البعد الاساسي للدور الاسلامي واثره على المسلمين من خلال ارتباطها الجذري بدين الله والرسالات السماوية والقداسة العقائدية... فتجد اكثر الحديث عن حضارات الكنعانيين واليبوسين والفينيقيين متعمدين في تأريخهم هذا على تراجم المستشرقين.. لهذا كان جهدنا هذا في هذه الوريقات لنقدم لك اخي الكريم كيف ارتبطت فلسطين كأرض وشعب بالعقيدة الصحيحة على مر التاريخ، منذ ان وطأتها اقدام الانبياء وفتحها عمر بن الخطاب الخليفة الراشد الثاني، حتى حررها صلاح الدين من غزو الصليبيين، واوقف قطز المسلم زحف التتار على ارضها.

فلسطين في القرآن الكريم

يقول الله سبحانه وتعالى في الآية الاولى من سورة الاسراء: «سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير». فالمسجد الاقصى مبارك في ذاته، ومباركة الارض التي حوله، وهي ارض فلسطين.



كما يقول ايضا في الآية (١٨) من سورة سبأ: «وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين» قال ابن عباس: (القرى التي باركنا فيها هي بيت المقدس).

ويقول في الآية (٧١) من سورة الانبياء: «ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين».

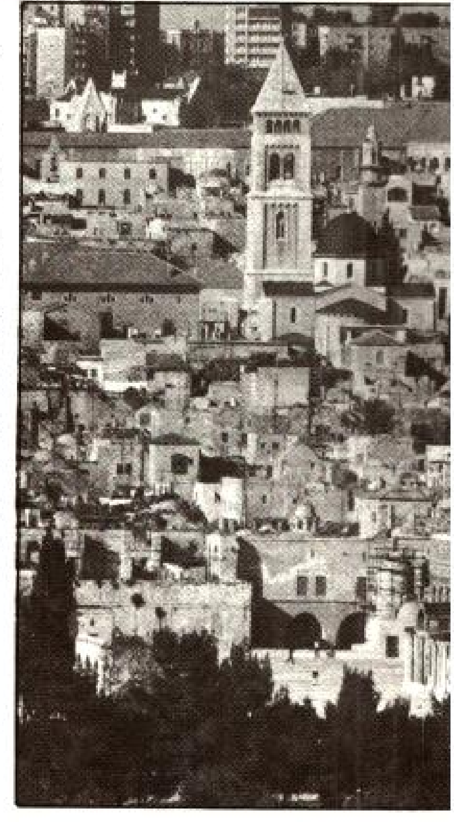
وورد في تفسير ابن كثير عن ابي بن كعب قال: «عن الارض التي بارك فيها للعالمين هي بلاد الشام، وما نقص من الارض زيد في بلاد الشام وما نقص من الشام زيد في فلسطين».

كما يقول سبحانه في سورة الانبياء الآية (٨٠): «ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره الى الارض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين».

والمقصود بالارض التي باركنا فيها كما ورد في تفسير ابن كثير (يعني بلاد الشام).

وفي سورة المائدة الآية (٢٠) يقول سبحانه: «يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين».

وقال الله تعالى: «والتين والزيتون وطور سنين



وهذا البلد الامين» قال قتادة: والزيتون جبل عليه بيت المقدس.

فلسطين في السنة النبوية

روى مسلم في صحيحه عن البراء قال: «صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا ثم صرفنا نحو الكعبة».

وقد روى مسلم في صحيحه عن ابي ذر قال: قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اولا؟ قال: «المسجد الحرام». قلت: ثم اي؟ قال: «المسجد الاقصى».. قلت: كم بينهما قال: «اربعون سنة واينما ادركتك الصلاة فصل فهو مسجد».

اما احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيت المقدس فقد ورد الكثير نورد منها ما يلي:

١ ــ روى البخاري في صحيحه بن ابي امامة الباهلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من جابههم ولا ما اصابهم من البلاء حتى يأتيهم امر الله وهم كذلك» قالوا يا رسول الله واين هم؟ قال: «بيت المقدس وأكناف بيت المقدس».

٢ ــ وعن عطاء قال: «لا تقوم الساعة حتى يسوق الله خيار عباده الى بيت المقدس فيسكنهم اياها».

٣ ــ روى ابن مندة عن أنس بن مالك قال: «ان الجنة لتحن شوقا الى بيت المقدس وبيت المقدس من جنة الفردوس وهو سرة الارض».

٤ ــ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من اراد ان ينظر الى بقعة من بقاع الجنة فلينظر الى بيت المقدس».

٥ ــ روى الحاكم في المستدرك، واحمد في مسنده قوله عليه الصلاة والسلام: «طوبى للشام فان ملائكة الرحمن باسطة اجنحتها عليه»

٦ ــ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قاله لمعاذ رضي الله عنه: «ان الله عز وجل سيفتح عليكم الشام من بعدي من العريش الى الفرات رجالهم ونساؤهم مرابطين الى يوم القيامة».

٧ ــ وفي سنن ابي داود عن ابي حوالة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سيصير الامر ان تكونوا جنودا مجندة، جند بالشام، وجند باليمن وجند بالعراق» قال ابن حوالة: اختر لي يا رسول الله ان ادركت ذلك؟ فقال: «عليك بالشام فانها خيرة الله من ارضه يجتبي اليه اخيرته من عباده».

فلسطين ارض الانبياء

بعض الانبياء الذين ارتبطت فلسطين برسالاتهم:

• **ابراهيم عليه السلام:** قال تعالى في القرآن الكريم عارضا قصة ابراهيم بعد ان طرده قومه من ارضه وارادوا حرقه بالنار (ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين) حيث نجى الله ابراهيم عليه السلام ولوطا عليه السلام وقومهما الى فلسطين التي وصفتها الاية (الارض التي باركنا فيها للعالمين) ولقد صحبته في رحلته هذه ايضا زوجته ومروا على بعض المدن الفلسطينية القديمة واستقروا في بئر السبع، وبدأ ابراهيم يدعو للتوحيد في الارض الجديدة.

ولقد رزق الله ابراهيم اسماعيل في بئر السبع، وروي عن موقع دفن النبي ابراهيم وزوجته انهما دفنا في مغارة اقيمت عليها معابد ومساجد وهي اصل الحرم الابراهيمي الذي تتمركز حوله مدينة الخليل الان، والتي ايضا اخذت اسمها من اسم النبي ابراهيم (خليل الرحمن) عليه السلام.

كما ان بعض ذرية ابراهيم عليه السلام من الانبياء قد دفنت في نفس المغارة مثل اسحق وزوجته ويعقوب وزوجته ويوسف الصديق عليهم السلام.

• **اسماعيل عليه السلام:** ابن ابراهيم عليه السلام، ومن نسله جاءت العرب المستعربة، وولد في فلسطين في منطقة بئر السبع، وكان هو ووالده حلقة الوصل بين الاراضي المقدسة في بيت المقدس (فلسطين) والكعبة المشرفة في الحجاز حيث قاما ببناء البيت الحرام بمكة.

• **داوود عليه السلام:** بعد ان هزم طالوت جالوت في الحرب التي فرضها الله على طائفة من بني اسرائيل، قام داوود الذي كان فتى في جيش الملك على المملكة اليهودية لبني اسرائيل في بيت المقدس وما حولها. ومد داوود سلطانه على اجزاء من فلسطين وبلاد الشام، ولقد تعرضت اواخر سورة البقرة الى قصة نبي الله داوود.

وورد في كتب اهل الكتاب انه ولد في بيت لحم ودفن في القدس.

• **سليمان عليه السلام:** ذكر انه ولد عليه السلام في القدس وتوفي فيها بجانب والده نبي الله داوود عليه السلام. ولقد انعم الله على سليمان بنعم كبيرة وسخر له الجن والرياح والحديد وغير ذلك، وقام سليمان عليه السلام بعمارة مملكته في فلسطين بالتماثيل والمعابد والمباني الاثرية اثناء فترة حكمه في فلسطين.

• **ذو الكفل عليه السلام:** هناك روايات عن انه دفن عليه السلام في قرية الدامون في قضاء عكا.

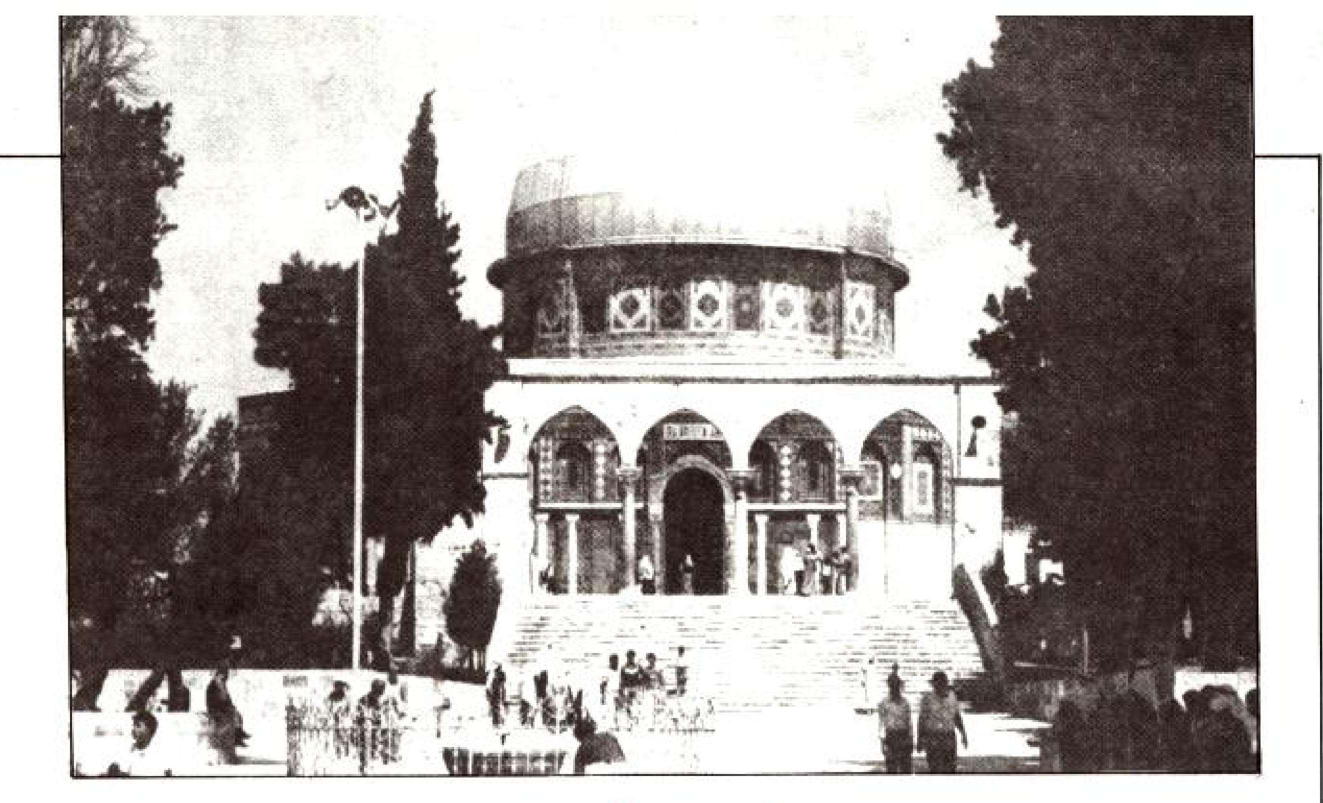
• **يحيى عليه السلام:** ولد يحيى عليه السلام في فلسطين من قرية جنوبي الخليل تدعى يطا او عين كارم.

• **شعيب عليه السلام:** قيل انه دفن في قرية حطين او قرية خيارة قرب حطين، وروي ان ابنته التي هي زوجة موسى عليه السلام دفنت بجانب قبره. وكان يقام في فلسطين لفترة قريبة احتفالات سنوية يخرج بها الاهالي في فترة الربيع الى قرب هذه البلدة كموسم سنوي للتجارة والترفيه.

• **لوط عليه السلام:** ذكر المؤرخون ان قوم لوط قد بعث لهم بالقرب من البحر الميت وانه دفن عليه السلام في قرية بني نعيم بجانب الخليل.

• **يونس عليه السلام:** روي انه ولد في قرية المشهد قضاء الناصرة ودفن في حلحول.

• **عيسى عليه السلام:** من المعروف ان فلسطين كانت ارض ولادة نبي الله عيسى عليه السلام وروي انه ولد في بيت لحم ونشأ في الناصرة وامتدت دعوته في فلسطين.



في فلسطين

عادت المساجد إلى دورها الجهادي

بقلم: نضال عبدالله

ان للمسجد من الجهاد مكانة عظيمة، يرتبط به وينطلق منه، مستمدا منه شحنات تكفل له الاستمرار، ويكون له محورا يمده بأيد متوضئة تحمل راياته وتذب عن حياضه، وتعلم المتخاذلين صناعة الموت، وتعطي للذي اصابه الوهن دروسا في الاقدام وطلب الشهادة.

والتاريخ يثبت هذه العلاقة التي كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحرص على ابرازها، فكان ينطلق بجيوشه من المسجد ويتجه اول ما يعود الى المسجد ويرسل رسل الجهاد من المسجد، ويأتيه المخلفون متعذرين في المسجد ويكفي ان نعلم بان اول عمل انجزه الرسول العظيم بعد نزول الآيات (أذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا، وان الله على نصرهم لقدير...)

وهي الآيات التي شرع فيها الجهاد وقد نزلت في الهجرة قبل وصول المدينة بمرحلة قصيرة ــ كان بناء المسجد في قباء، الذي استمر حتى زمن الخلفاء الراشدين وبعد ذلك منطلق الحملات الجهادية، تلك الحملات التي هوت بعروش الظلم والكبت التي جثمت على صدر البشرية ردحا طويلا من الزمن، مانعة النور ان يدخل فيه.

ومن اعظم امثلة الجهاد المسجدي في هذا القرن واخلصها هو ذلك الذي اعلنه شهيد فلسطين العظيم (عز الدين القسام) الذي هرب من حكم بالاعدام اصدرته ضده السلطات الفرنسية المحتلة في سوريا، ليواصل جهاده الذي دوخ الغاصبين على ارض الاسراء معلنا ان الجهاد لا يعترف بحدود ولا تحصره اقطار اصطنعها اناس ليسوا من جلدتنا ولا يكنون لنا الا كل حقد وتربص.

ووصل المسافر العظيم عز الدين القسام حيفا، واعلن من مسجدها جهاده، ليأخذ هذا المسجد بعد ذلك مكانه من صفحات تاريخ الجهاد المشرق في فلسطين، وكان القسام يتخذ ككل مجاهد من قبله المصحف شعارا له، وكان ينادي من على منبر المسجد (المصحف في يد والبندقية في اليد الاخرى) وسرعان ما اصبح «القساميون» بجهادهم الذي كان يسميه الانجليز كابوس رعب للجنود الانجليز في فلسطين يقضون مضاجعهم بجهادهم الذي كان يسميه الانجليز «وحشية».

وعندما رأى القسام ان الانجليز جادين في طلبه، كما جد من قبل اقرانهم الفرنسيون راح يحث المجاهدين معه على ان يتخذوا من احراش يعبد في جنين منطلقا لهم ومستقرا حتى يقضي الله امرا كان مفعولا.

واخذ الجنود الانجليز يتساقطون الواحد تلو الاخر، فهذا تقتله رصاصة من بنادق القساميين، وذاك يطعن بسكين ترديه، وثالث تخنقه ايد متوضئة بعد ان خلصت منه سلاحه، حتى جن

جنون الانجليز، وعرفوا انه لا بد من اطفاء هذه الشعلة قبل ان تحرقهم فجردوا جيشا لاطفائها، وحاصروا القسام واخوانه في احراش يعبد، والقساميون يصلونهم بالرصاص، واستمرت المعركة ست ساعات كاملة والشهداء يتساقطون من حول القسام، والعشرات من الانجليز يسقطون برصاصه ورصاص اخوانه. وعندما شعر القسام ان الشهادة قد دنت وبدأت تتراءى له المكارم التي اعدها الله لشهدائه، التفت الى الباقين معه (وكانوا ستة) وقال بصوت اليقين «موتوا شهداء» وفار الدم بالعروق، ولكن الكثرة غلبت شجاعة القساميين، فسقطوا شهداء في يوم (١٩٣٥/١١/٢٥).

ووجد الانجليز على صدر القسام ورفاقه مصاحف كانت اخر عهدهم بالدنيا الفانية، واول عهدهم بدار الخلود. وكان هذا العام الذي قتل فيه القسام — وهو عام ١٩٣٦/٣٥ عام نقمة على القتلة المجرمين واعلن الاضراب العام حدادا على الشهيد ورفاقه، وهو الاضراب الذي لم تشهد فلسطين اطول منه الى الان، حيث استمرت اكثر من ستة اشهر. ولم تمت اساليب القسام ودعوته معه كما كان يتمنى المحتلون بل استمر المجاهدون خلال هذا الاضراب القيام بعمليات قسامية من ذلك النوع الذي خطط له القسام ورفاقه، الامر الذي ارعب الانجليز وجعلهم يبدأون في اصدار الوعود والتنازلات، فاصدر الاحتلال (الكتاب الابيض) الذي حاول فيه امتصاص غضبة الجماهير الفلسطينية الثائرة بتقييد الهجرة اليهودية الى فلسطين، التي كانت باشراف الصهيونية العالمية على اشدها ثم اوحى الى (اصدقائه) العرب في ذلكم الوقت اصدار بيان يطلبون فيه من الثائرين: «الاخلاد الى السكون وان يتركوا الامر لهم يسوونه مع الصديقة العظمى بريطانيا» — كما نص البيان — وقد ارسل هذا البيان في يوم ١٩٣٦/١٠/٢٥ والثورة الفلسطينية على اشدها — والتاريخ يعيد نفسه، فان احد المشاريع المطروحة حاليا يحتوي على بند يطلب وقف الجهاد الدائر في فلسطين لمدة ستة اشهر مقابل موافقة اليهود على عقد ما يسمى بالمؤتمر الدولي — وغيرها من التنازلات التي لا مجال الان لذكرها.

ان الطريق الذي سار عليه القسام العظيم، والدرب الذي سلكه برفاقه هو وحده الذي يضمن للسائرين عليه النصر، وان أي دروب اخرى لن تصل بالسائرين عليها الا الى الضياع والى التشتت واليأس المميت، الذي يدفعهم في نهايته الى التخلي حتى عن اشرف مبادئهم، والتنكر لأمتهم و يأبى الله ورسوله والمؤمنون الا شعارا واحدا، وهو ذاك الذي رفعه القساميون، «المصحف في يد، والبندقية في اليد الاخرى» والذين يعجزون عن حمل هذا الشعار لا يجوز لهم — ان كانوا فعلا مخلصين لقضيتهم — أن يخذلوها، فالذي لا يستطيع الزواج لا يباح له الزنا.

واليوم تشهد فلسطين حلقة اخرى من حلقات جهاد المساجد ولعلها هي الاولى منذ اربعين عاما، منذ عبدالقادر الحسيني واحمد عبدالعزيز وامين الحسيني ومحمد فرغلي ومعروف الحضري، ومصطفى السباعي، الذي لبس كفنه ودخل الحدود من سوريا الى فلسطين هو ورفاق له ونيته طلب الشهادة والدفاع عن مسرى الرسول العظيم — صلى الله عليه وسلم — وهذه النية نفسها هي التي تعمر اليوم قلوب المصلين الثائرة، فأبشري يا فلسطين فالقيد قريبا سينكسر، واليوم قد اقترب، ذاك اليوم الذي يقاتل فيه المسلمون اليهود حتى ينطق الحجر فيقول يا مسلم، يا عبدالله، هذا يهودي خلفي تعال فاقتله.

فابشري يا فلسطين فقد عاد الحجر ليأخذ دوره بأيد يبللها ماء الوضوء وابشري، فان الحجر الذي ادخل اليهود اول مرة فلسطين، والذي قتل به داود القوي بايمانه، الضعيف بعدته، جالوت القوي بعدته وعتاده، هو نفسه الذي سيقتل به المسلم القوي الايمان، الصهاينة بعدتهم وعتادهم، وهو نفسه الذي سيخرج اليهود من فلسطين كما ادخلهم اول مرة فيها.

ان اقل ما يطلبه الضمير الاسلامي من كل مسلم الجهاد وفتح الحدود للمجاهدين — وخصوصا تلك التي تحيط بفلسطين — ليشاركوا في جهاد المساجد والتاريخ لن ينسى للدول المحيطة بفلسطين ان فعلت ذلك، هذا الموقف ابدا، ولتترك الحول المقيتة، والتي تحمل في طياتها الصفح الذليل عن المجرمين.

ان شعب فلسطين ينزف دما وهو مقبل على الشهادة، وان روح الجهاد قد استيقظت في النفوس بعد نوم طويل، وستستمر هذه الروح الجهادية ان شاء الله، ولن تموت لانها تستمد حياتها من الله والله حي لا يموت. فهل يعي هذه الحقيقة اولئك المترددون والخائفون ؟!

خواطر من وحي الانتفاضة

الانتفاضة على طريق التحرير

كعادة الشعب الفلسطيني على ارض الاسراء في صموده ومقاومته للاحتلال، جاءت الانتفاضة المباركة لتعيد الى الاذهان اشهر واطول اضراب في التاريخ، الذي قام به الشعب الفلسطيني في عام ١٩٣٦، خلال الانتداب البريطاني، احتجاجا على سياساته الاستعمارية، ولتثبت ايضا ان جهاد هذا الشعب ضد اعدائه والمتآمرين عليه لم ولن يتوقف حتى يتم النصر والتحرير لكامل الارض المقدسة.

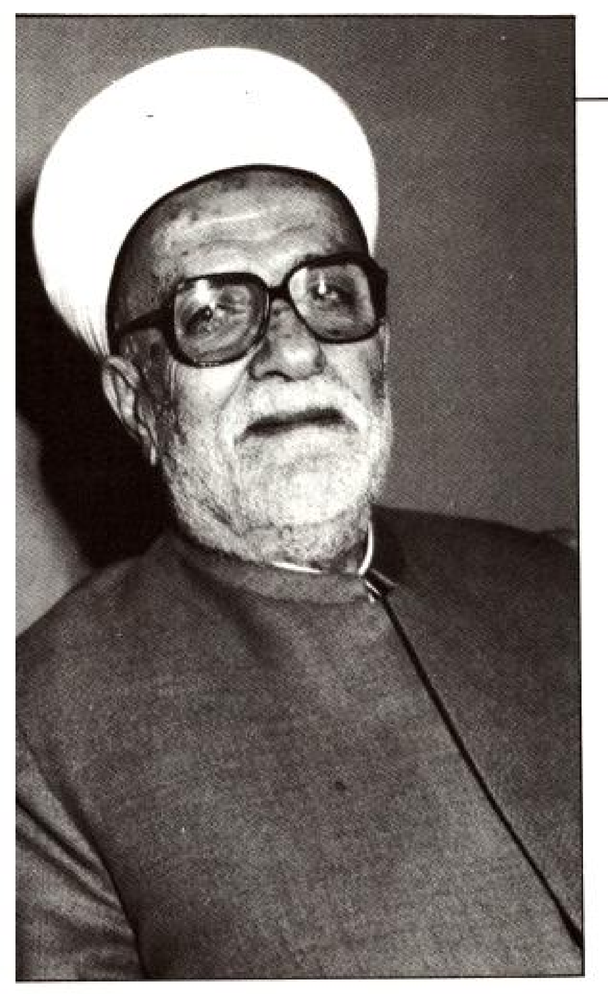
وجاءت الانتفاضة المباركة اكثر عزما وتنظيما وشمولا، بعيدة كل البعد عن التخطيط الخارجي المسبق، ولذا فقد فاجأت الكثيرين حتى ابناء فلسطين انفسهم — خارج الوطن المحتل — حيث لم يتوقع احد ان تستمر حتى شهرها الثالث! فقد انطلق ابناء فلسطين من كل المساجد والحارات والازقة، ليقفوا صفا واحدا بنفوس صادقة، وقلوب مؤمنة وصدور عارية في وجه قوات الاحتلال.

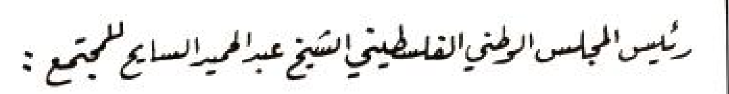
ولو لم تكن هذه الانتفاضة اكثر عزما وتنظيما وشمولا، لما عمت كافة ارجاء الوطن المحتل، فلم يبق بيت الا وقدم شهيدا او سجينا او جريحا، وتنسم ريح الجنة على الرغم من قنابل الغاز المسيل للدموع، ولم يتأخر عن المشاركة فيها احد من ابناء فلسطين البررة شيوخا وشبانا رجالا ونساء صغارا وكبارا على اختلاف افكارهم وتوجهاتهم، فشق الامر على قوات الاحتلال حتى باتت وقد اسقط في يدها، لا تدري ماذا تفعل امام هذا الطوفان الهادر الذي اثار الرأي العام العالمي فوقف ضدها.

والسؤال الذي يتبادر الى الاذهان تلقائيا هو: كيف سيكون الوضع لو ان حجارة فلسطين تحولت في ايدي ابطال الانتفاضة الى بنادق، ومقاليعها الى مدافع؟! وكيف سيكون الوضع لو ان احدى دول المواجهة فتحت حدودها امام الشعوب المسلمة لتخوض حرب التحرير، وتطهر ارض الاسراء من رجس يهود واعوانهم؟!

لعل الجواب على هذين السؤالين واضح للجميع، اما والحال على ما هو عليه الان فان العمل واجب لاحياء هذه الامة من جديد حتى تستطيع ان تواكب الاحداث وتغير هذا الوضع الاليم، والله تعالى يقول: «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

«ابو ايوب»





من الخطأ الكبير أن نصرف النظر عن قوة الحركات الإسلامية

اعداد: جمال الراشد

• ما رؤيتك بالنسبة للانتفاضة واستمراريتها ؟

— الانتفاضة ليست هي اول حركة يقوم بها الفلسطينيون. انا اذكر اننا في سنة ١٩٣٦ قمنا بمؤتمر التسليح، وانا كنت قاضيا في نابلس يومئذ ورغم اني موظف فقد هاجتنا الحكومة البريطانية لانها كانت تميز بين العرب واليهود، فكان اليهود يهربون الاسلحة بمختلف انواعها ومع هذا لا يؤاخذونهم، بينما العربي اذا وجدوا معه طلقة يعدمونه او يحكمون باعدامه، وكم اعدموا من شباب نتيجة هذا القانون الجائر ولذلك نحن قمنا بمؤتمر اسميناه مؤتمر التسليح ضد الحكومة البريطانية وما لبث ان تبع هذا المؤتمر حركة الشيخ القسام التي جابهت القوة البريطانية وجها لوجه.

ثم في سنة ١٩٣٦ قمنا بالاضراب الذي استمر ستة اشهر وحينما قمنا بالاضراب لم نقرر ان يستمر الاضراب ستة اشهر، وانما قمنا بالاضراب للتعبير عن نقمتنا على السياسة البريطانية والتحيز تجاه اليهود... ولكن الشعب كان واعيا، وكان مدركا ان المجمة البريطانية التي تؤيد العنجهية الصهيونية اكبر تأييد لهم كما تفعل الان امريكا تماما. ولذلك استمر الاضراب ستة اشهر وما كان يخطر ببالنا ان يستمر شهرين او ثلاثة اشهر. بل ان القضاة والموظفين على اختلاف انواعهم ودرجاتهم ومراكزهم كانوا يكتبون مذكرات للمندوب السامي احتجاجا واستنكارا لموقف الحكومة البريطانية قبل الاضراب.. كنت قاضيا، ولم نكن نقبل دعاوى ولا فصل مشاكل.. وكان الاضراب عاما وشاملا، واستمر الاضراب ستة اشهر، واخذت الحكومة البريطانية يومئذ تلجأ الى اساليبها الملتوية بواسطة عملائها من ضعاف النفوس. وارجو الا نتألم من استمرار هذه الانتفاضة، لان هذه الانتفاضة التي لجأت الى سلاح الحجارة كان لها من التأثير عالميا اكثر من اي حركة جهادية قام بها الشعب الفلسطيني.

وفي سنة ١٩٣٧ كانت النقمة وكان الغليان، كان (اندروس) هو حاكم لواء الجليل في الناصرة وكان هو اكثر الحكام الانجليز كرها للعرب وتحيزا لليهود، فقتله اثنان من المجاهدين في وسط الشارع هو وسكرتيره وكنت قاضيا في نابلس، وقد اعتقل الانجليز عددا كبيرا من الشخصيات الفلسطينية على اختلاف انواعها وكنت واحدا منهم، اعتقلوا ما لا يقل عن ٢٠٠٠ شخصية واخذوهم الى مزرعة عكا وفتحوا لهم مخيمات واخذوا يعاملونهم معاملة تنم عن كره الانجليز للشعب الفلسطيني.

والذي اريد ان اقوله: هل اثرت في الشعب الفلسطيني هذه المعاملات السيئة في كل ادوارها ؟ سواء في ايام مؤتمر التسليح او في ايام القسام او في الاضرابات او فيما بعد ذلك ؟ بالعكس، فعندما كنا في الاعتقال سنة ١٩٣٧ كان يأتي اطفالنا واصدقاؤنا ضاحكين مسرورين وكنا نحييهم من وراء الاسلاك الشائكة.

ان الشعب الفلسطيني المسلم شعب عظيم، ليس لاننا فلسطينيون، بل لانه لا يقبل الركوع ولا الاستسلام ولا التنازل عن بلده المقدس الذي هو مجبول بدماء الصحابة ودماء الشهداء والابرار والعلماء، **هذا البلد الذي قدسه الله، والذي ارتبط بعقيدة المسلمين، بقرآن المسلمين، هل يمكن ان يتنازل عنه المسلمون لمجرد ان بيريز قال او شامير قال او ريغان قال..؟ هذا كلام فارغ..** وكل ما يقال لا يستحق ان ينظر اليه الانسان نظرة جدية **لاننا نحن نرتبط بعقيدتنا،** نرتبط بميثاقنا، نرتبط بمبادئنا، عندنا قرارات المجالس الوطنية، وعندنا قرارات المجالس المركزية.. كل هذه تمنعنا من ان نخرج عليها قيد شعرة، وهناك حقوق ثابتة لا يمكن لاحد ان يتنازل عنها.

على الاقل نقول لهم: مؤتمر فاس الذي وافق

عليه كل العرب، حقوقه، وقلنا لهم صراحة: لا تطلبوا من العرب ان يتنازلوا.. بعدما اخذ اليهود كل فلسطين يأتي وزير خارجية بريطانيا ليقول «ما لم يتنازل الطرفان فلا يوجد حل» يعني نتنازل عن فلسطين، ونتنازل بعد ذلك، نستمر في التنازل؟ هذه مسائل لا ينبغي ان تشغل افكارنا.

منذ سنة ١٩٣٦ حينما قام الاضراب كانوا كلما مضى شهر على الاضراب يطلقون الاشاعات: اين ذهبتم؟ ومن اين الاموال؟ ومن اين اخذتم؟ ومن الذي اعطاكم؟ انا كنت اتولى جمع الاعانات بنفسي، وكان عندنا لجنة، وكنا نوزعها، كنا نذهب الى البيوت ونعطيهم الاموال ونوزعها عليهم. ولا ينبغي ان نكرر ما حدث.. قضية فلسطين مرت بفصول متوالية تبنى على التشكيك هذا ما يريده الاسرائيليون، وهذا ما تريده الولايات المتحدة الامريكية حتى «تفرط» القيادة، وحينئذ يقولون: لا يوجد فلسطينيون، ولا شعب فلسطيني، هناك جهات اخرى تتولى حل هذه القضية و ينتهي الامر.

لذلك فانني اقول باخلاص: لا ينبغي ان نصغي ونستمع لكل ما يقال في هذا الميدان، وان علينا ان نعمل على اصلاح ما يتحقق لنا صدوره من اي قائل عن طريق المؤسسات لوضع الامور في نصابها، اما ان نردد الشائعات، ونردد الاتهامات فهذا ما يريده الاسرائيليون حتى «تفرط» القيادة و«تفرط» الانتفاضة، ونحن يجب ان ندعم الانتفاضة.

• ماذا عن سفينة العودة؟

ـ كانت فكرة سفينة العودة دعما للانتفاضة وليس ضد الانتفاضة، وقد قلنا في بياننا الذي اعلناه: قال الله تعالى: «ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد» هكذا استفتحنا البيان لان الله تعالى تكفل لنبيه صلى الله عليه وسلم بعد ان اخرجوه من مكة ظلما وعدوانا ان يرده في الموعد المعين.

ولذلك فان ايماننا يدفعنا لان نعتقد انه نتيجة انتفاضتنا واستمرارنا في الجهاد لا بد ان نعود.. ثم نحن من حقنا كمبعدين ــ وانا اول المبعدين من فلسطين ــ ان نعود الى بيوتنا والى اسرنا. وقرار مجلس الامن رقم ٦٠٧ قال عن الاراضي المحتلة انها منطقة احتلال، ومعنى ذلك انه ينطبق عليها نص المادة الرابعة من اتفاقية جنيف سنة ١٩٤٩ فلا يجوز لقوات الاحتلال ان تبعد اي مدني عن وطنه. فنحن عندما قررنا العودة لم نأخذ سلاحا ولا حتى حجارة وانما اخذنا ايماننا وقناعتنا بحقنا في الرجوع فلو ان الفكرة طبقت، ولو سارت السفينة بضعة اميال في البحر لهزت الكيان الاسرائيلي، وهي من دون ان تتحقق هزت وجودهم واوجدت بينهم خلافات، هناك الف واحد منهم ٩٩ ضابط كبير من الصهاينة يقولون للسلطات الصهيونية: كفى، كفى تجاهلا للواقع، ويجب عليكم ان تعترفوا بمنظمة التحرير، ويجب ان تعدلوا عن فكرة الدولة الاسرائيلية الكبرى.

• لماذا لا يكون هناك زيارة سنوية للمسجد الاقصى بدعوة من المنظمات الاسلامية والمنظمات الشعبية؟

ـ هذا اقتراح جميل، ولكن اريد ان اذكر بان حسن التهامي حينما كان أمينا عاما لمنظمة المؤتمر الاسلامي جاء الى عمان واخبرني انه يريد ان يتقدم باقتراح الى دول منظمة المؤتمر الاسلامي ليذهب خمسون الفا من المسلمين الى زيارة المسجد الاقصى. قلت له: هل تريد ان تأخذ اذنا من اليهود؟ قال: لا.. قلت له: اذاً سجل اسمي معك. فذهب وعرض الامر على الحكومات الاسلامية فرفضت لان هذا سيؤدي الى مصادمات مع اليهود وانا ارجو ان تسمح الظروف بهذا العمل.. وهناك اقتراح قدمه لطفي الخولي بان يتحرك مليون من البلاد العربية والاسلامية الى فلسطين ليكونوا نصراء للشعب الفلسطيني. ونحن نوافق على ذلك، المهم ايجاد هذا العدد الذي ينتمي لمختلف البلاد العربية او الاسلامية الذين يقبلون ان يشاركوا في مثل هذه المسيرة.

• لقد كنت معاصرا للشيخ القسام، وانت اليوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني وهو اكبر مؤسسة شعبية فلسطينية، وانت من علماء المسلمين، فلماذا لا تنادي بالجهاد لتحرير فلسطين وتنهي حياتك بعمل جيد يحتسب لك عند الله؟

ـ نحن نادينا بالجهاد، ونادينا بوجوب الجهاد عدة مرات بالكتابة في مؤلفات لنا وقلنا ان الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة، ولا يجوز ان يتأخر عنه من يستطيع ان يقوم بأي نوع من انواع الجهاد.. لكن، من يسمع؟ دلني على الدولة التي تسمح بفتح حدودها امام هؤلاء المجاهدين؟

• المجاهد لا ينتظر اذنا بالعبور الى فلسطين لجهاد المحتلين

ـ نحن حاولنا وعملنا واخذنا قرارات من مجمع البحوث الاسلامية الذي يضم علماء من ٤٠ ــ ٥٠ دولة اسلامية. ان الجهاد لنصرة فلسطين فرض عين على كل مسلم ومسلمة وكل من يتخلف عن ذلك يكون آثما.. واكثر من هذا فقد قلت قبل ايام انه حتى تبرأ ذمم القادة يجب عليهم ان يقوموا بمساندة الانتفاضة مساندة تؤمن جميع لوازمها.. القول شيء وتنفيذه شيء اخر لانه ليس بيدي ولا بيدك.. اذا نويت انا وانت ان نذهب للجهاد وقالوا لنا ارجعوا.. ماذا نفعل؟ هل نشتبك معهم؟

• ما هي حقيقة العلاقة بين الاسلاميين والفئات الوطنية الاخرى داخل الارض المحتلة وذلك في اطار الانتفاضة المباركة؟

ـ حينما كنا نلاحظ في الارض المحتلة وقوع خلافات بين التيار الاسلامي والتيار الوطني كنا نتألم.. ولا اكتمكم اننا سعينا جهدنا حتى يقتنع الفريقان ان هذا ليس في صالح القضية الفلسطينية، صالح القضية ان تشتغلوا معا يدا واحدة وان تتفقوا على ازالة الاحتلال، وبعد ازالة الاحتلال نتفق على حل. اما قبل ذلك فلا يجوز لفئة ان تقول: انا اشتغل دون غيري، لا اخوان مسلمين، ولا تحريريين، ولا حركات وطنية، والحركات الوطنية تفهم خطأ... من قال ان الحركات الوطنية منافية للاسلام؟! الحركات الوطنية من صلب الاسلام. قال تعالى: «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة..» «انفروا خفافا وثقالا..» «وجاهدوا بأموالكم وانفسكم في سبيل الله» «وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان...» اليس هذا هو الجهاد؟ هل الجهاد كلمات تقال؟ القرآن الكريم زاخر بالايات القرآنية التي تحض على الجهاد.. ولا ينبغي لاحد ان يستأثرها لنفسه، هي لكل عربي ولكل مسلم.

لذلك لا ينبغي ان ننشغل في الخلافات لان هذا ما يريده اليهود والامريكان. ولذلك فقد كنت اقول في اللجنة التنفيذية: **من الخطأ الكبير ان نصرف النظر عن قوة الحركات الاسلامية** وان يقع بين الحركات الاسلامية والوطنية أي تعارض او أي تناقض. وقد اصبح الاخوة في الداخل متفقين ولا نسمع منهم طرفا يقول: انا فقط، وغيري لا، كل من في الارض المحتلة يد واحدة ضد العدو الصهيوني. وبعد ان ننتهي من هذا العدو فلنا موقف اخر.

هناك اخوان مسلمون في الداخل ونحن نحترمهم وهناك حركات اسلامية اخرى نحترمها ايضا وان كنت شخصيا انتقد ان توجد حركات اسلامية متعددة، انا رأيي ان الحركات الاسلامية يجب ان تتوحد، اذا جاز للاحزاب ان تتعدد فان الاسلام واحد، القرآن واحد، والرسول واحد والقبلة واحدة.

كيف ندعم الانتفاضة؟!

يتبادر الى اذهان الكثيرين عند سماع جملة (دعم الانتفاضة) ان المقصود هو الدعم المادي وجمع التبرعات لصالح الشعب الفلسطيني! والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو، هل هذا هو الاسلوب الوحيد للدعم؟ وما هي الطرق التي يمكننا — (افرادا، شعوبا، منظمات، انظمة) — من خلالها ان ندعم هذه الانتفاضة؟

الدعم الاعلامي:

لا شك في ان اولى اولويات الدعم وهو الدعم الاعلامي للانتفاضة وذلك لتوضيح ابعادها وحقيقتها ومنطلقاتها والاهداف التي قامت من اجلها، **ففي حين ان الشعب المسلم في فلسطين ينطلق من ذاته دون اي توجيه خارجي —** فهو يخرج من المساجد رافعا كتاب الله واعلام فلسطين التي مهرت بكلمة التوحيد (لا إله الا الله محمد رسول الله) — ليواجه اعداء الله بصدور عارية وأيد خالية الا من حجارة فلسطين المباركة، نجد ان اجهزة الاعلام ومن خلفها جهات كثيرة تحاول طمس هذه الحقيقة، واستثمار هذه الانتفاضة في تعجيل حلول التسوية ومشاريع السلام التي يرفضها الشعب الفلسطيني قلبا وقالبا، وبالتالي فان الدعم الاعلامي لا يقل في اهميته عن الدعم المادي بل قد يتعداه نظرا لخطورة الاثار المترتبة عن التقصير في الدعم الاعلامي، ولذا فان الاسلاميين مطالبون بالتحرك وبكل طاقاتهم الاعلامية لتغطية هذه الانتفاضة ورد الشبهات عنها وابطال كل المحاولات الرامية لقطف ثمارها من قبل الاخرين.

التوعية الجهادية:

كما ان الاهتمام باحياء الروح الجهادية في نفوس النشء وتوعية هذه الامة بواجبها الذي يجب عليها القيام به، امر مطلوب القيام به لنوفر لاخواننا في فلسطين الدعم البشري اللازم مستقبلا، فاعداد الامة نفسيا لقتال يهود واعداء هذه الامة، وتحطيم الشعور بالخوف، واليأس من القتال وتحقيق النصر، امر لازم في ظل هذا الوضع الذي يعيشه ابناء الامة العربية والاسلامية، ولن تتوفر للاسلاميين فرصة افضل من هذه الفرصة لتحقيق هذه التعبئة التي تعتبر اول مراتب القوة والاعداد استجابة لقوله تعالى: «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة» الانفال

وتنقل الامة من موقف المتفرج الى موقف المبادرة والتضحية بالنفس والمال، ومؤازرة اخوانهم في فلسطين قولا وفعلا... وهذه هي الثمرة الطبيعية لبث الروح الجهادية واحيائها في نفوس الاجيال.

سهام الليل:

وهناك باب من ابواب الدعم يستطيعه كل مسلم بغض النظر عن قدرته ومكانته الا وهو الدعاء الذي قال فيه الامام الشافعي:

وتهزأ بالدعاء وتزدريه ... وما تدري بما فعل الدعاء
سهام الليل لا تخطي ولكن ... لها أمد وللامد انقضاء

ولقد كان من هدي النبي — صلى الله عليه وسلم — القنوت في الصلاة في حالة الحرب والجهاد، وقد الح على الله بالدعاء في عريشه يوم بدر ورفع يديه بالدعاء حتى سقط عن رداؤه .. واخواننا في فلسطين بحاجة لسهام الليل، ندعو الله فيها ان يثبتهم و ينصرهم امام اعدائهم وان يفتح لنا باب الجهاد حتى نتمكن من نصرتهم ومؤازرتهم.

الدعم الرسمي:

اما كيف ندعم الانتفاضة كأفراد وجماعات، فاننا نطلب من الانظمة العربية والاسلامية وخصوصا دول المواجهة ان تكف عن تدبيج الخطب والشعارات الرنانة، وتفتح باب الجهاد امام الشعوب المتعطشة للحرية والنصر والتحرير، وبهذا فان الانظمة العربية تحفظ ماء وجهها وتكسب ولاء شعوبها... اما المنظمات الفلسطينية فان المطلوب منها تصعيد المقاومة العسكرية داخل الارض المحتلة، ورفض كافة مشاريع التسوية وعدم التفريط بحقوق الشعب الفلسطيني وارضه ووطنه.

الدعم الشعبي:

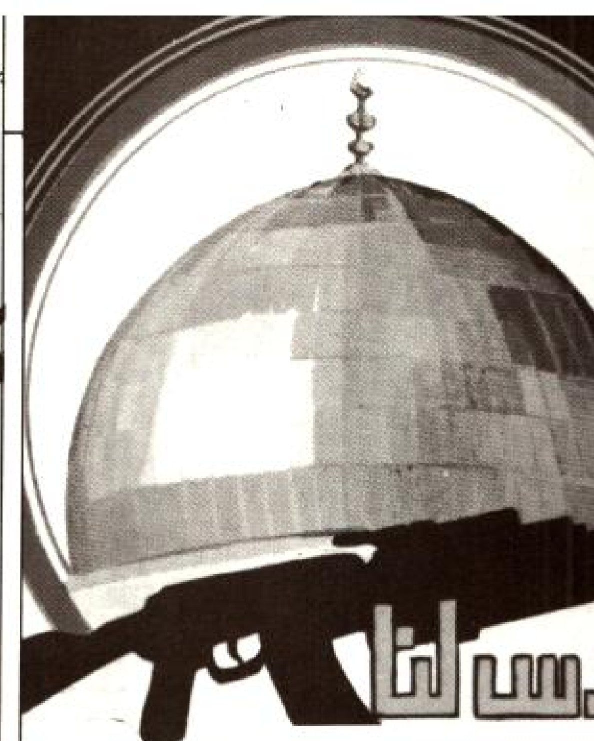
تستطيع الشعوب الاسلامية بجماعاتها وتنظيماتها المخلصة ان تقدم العون والدعم المطلوب ماديا واعلاميا وتربويا وجهاديا، اذا ما وجدت القيادة الواعية التي تجيّر قيادة الشعوب وتوجيهها لتحقيق متطلباتها وحقوقها المشروعة، ولا يختلف احد في ان الدعم الشعبي للانتفاضة هو الدعم الوحيد والصادق.. الذي يعوّل عليه في مثل هذه الظروف، ولم يعهد عن الشعوب الاسلامية انها تأخرت في الدعم والبذل.

الدعم الفردي:

لا يحقرن الانسان نفسه، حتى وان كان معدما، فانه يستطيع تقديم الكثير من الدعم لاخوانه، ابتداء من الدعاء وانتهاء ببذل النفس في سبيل الله، فالفرد له دور لا يستهان به في هذا الجانب وما المجتمعات في حقيقتها الا عبارة عن مجموعة افراد.

وبهذا فاننا نستطيع بدعمنا المالي والنشاط في مجال التوعية الاعلامية ان نعين اخواننا في الاراضي المحتلة على الاستمرار في مواجهة الاحتلال، وكذلك قطع الطريق على الاخرين دون قطف ثمار جهد اخواننا والوصول الى مآربهم المرفوضة من الشعب الفلسطيني المسلم، اما بث الروح الجهادية في نفوس الاجيال، فمن شأنه ان يضمن الدعم البشري لاخواننا في المستقبل و يذكي الامل في النفوس بالنصر والتحرير وتحقيق وعد الله لهذه الامة وهذا يحتاج من كل فرد منا الى دعاء متواصل في اطراف الليل والنهار الى ان يتحقق هذا الوعد الرباني، قال تعالى: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا» النور ٥٥.





فلسطين وأفغانستان بلدان إسلاميات :

نصرتهما واجبة معاً

بقلم : د. عيسى الماضي

قرأت في صحيفة السياسة الكويتية في عددها رقم ٦٩٩٨ الصادرة يوم الاحد ١٢ جمادى الاخرة ١٤٠٨ هـ مقالا للسيد عبده محمد ثابت الربيدي ــ جدة: مقالا تحت عنوان «فلسطين احق بالجهاد من افغانستان: هيا نقرع طبول الحرب على اسرائيل» تعرض الكاتب في مقاله الى قضيتين الاولى في قوله: «... انا لست من المدافعين عن سياسة الاتحاد السوفياتي تجاه افغانستان ولا من المعجبين بنهجهم الاشتراكي لكني اقولها بصراحة لو كانت الولايات المتحدة الامريكية هي التي تدخلت في شؤون افغانستان المسلمة سواء بالغزو او بغيره مثل قيام نظام موال لسياستها لكانت اغلب الدول ما حركت ساكنا ووقفت موقف المتفرج تجاه الشعب الافغاني خصوصا تلك التي تربطها علاقات وطيدة مع الحكومة الامريكية هذا من ناحية الانظمة العربية».

اقول ان الصبغة الاسلامية للثورة الافغانية اكسبها عداء الدول الغربية بالاضافة الى الدول الشرقية ومن يدور في فلكهما، والمساعدات التي تقدم للثورة الافغانية هي اقل من القليل ومن يتابع ما ينشر عن الاحوال الثقافية والمعيشية للاجئين الافغان يرى ان ما يقدم لهم لا يزيد عن البلغة. هناك آلاف من الاطفال ــ في سن التعليم ــ لا يجدون مدارس، والذين يجدون يجلسون على الارض لانهم لا يجدون مقاعد. وجميعهم لا يجدون الطعام والعناية الصحية اللازمة ومساكنهم كملابسهم ممزقة وهذه الصورة اللاانسانية لاوضاعهم تجعلنا نُكبر فيهم ايمانهم الذي فروا به ولاجله من الغزو الشيوعي وتركوا اوطانهم ومساكنهم ورضوا ان يعيشوا هذه المعيشة هربا بدينهم، وليتمكنوا من العمل على تحرير بلادهم، وحالهم هذه تذكرنا بأهل الصُفّة الذين هجروا اهلهم واوطانهم وجاءوا ليجاوروا الرسول صلى الله عليه وسلم في مدينته ليحفظوا دينهم وليكونوا جنودا دائمي الاستعداد في جيش الرسول صلى الله عليه وسلم.

ولو لم يفعل الافغانيون ذلك لكان حالهم ومآلهم كحال ومآل المسلمين في بخارى وطشقند وارمينيا وسمرقند وغيرها اثرا بعد عين. ونحن لا ننكر ان احوال الفلسطينيين الذين اخرجوا من ديارهم عام ١٩٤٨ كانت اسوأ من السوء نفسه تشهد على ذلك خيامهم والبرد والزوابع والمطر في الاردن وسوريا ولبنان والعراق وطوابيرهم امام وكالة الغوث الدولية الاونروا وهم يمدون اوانيهم ليأخذوا كيلوغرام زيت وكيلوغرام عدس وكيلوغرام سكر وعشرة كيلوغرامات طحين كل شهر، ومنازلهم وبساتينهم امام اعينهم في فلسطين، والمقصود من هذا اذلالهم لتموت في نفوسهم كل القيم والمثل والاكثر ألما من كل هذا تمثيلية

الجيوش العربية السبعة التي دخلت لتطرد اليهود من فلسطين واذا بها تطرد الفلسطينيين من فلسطين وانكشفت المؤامرة على ان الجيوش العربية دخلت لاخماد الثورة الفلسطينية في الجبال والاحراش وما كان لدولة اسرائيل ان تقوم والثوار في الجبال يصلون فرضهم ويجاهدون بلا نظريات او ايديولوجيات، بالاضافة الى المتطوعين المسلمين الذين تقدموا لتحرير القدس من انفسهم وبلا اوامر، وان كل ما قيل من تبرير لما حصل خلاصته وتفسيره ضعف الايمان بالله سبحانه. وكفى بها نقيصة.

وشرد الفلسطينيون في جميع البقاع ـ تمكينا لقيام دولة اسرائيل ـ ومن ارتضى المعيشة قريبا من فلسطين قوبل بكل منكر من الاتهام والطرد والاقامة الجبرية والمحاربة بالرزق، ويكفي ان يحمل الفلسطيني «وثيقة السفر الفلسطينية» حتى يصبح متهما في دينه واخلاصه في عمله، وفوق كل هذا التعمية الثقافية على القضية الفلسطينية في مناهج التعليم والصحف حتى اصبح المثقف العربي يعلم عن الثورة الفرنسية او الاشتراكية اكثر من القضية الفلسطينية رحم الله الاستاذ فهد المارك المجاهد السعودي في فلسطين صاحب كتاب «افتراها الصهاينة وصدقها العرب».

اقول لن يستطيع الافغانيون والفلسطينيون ان يقولوا كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في سقيفة بني ساعدة ذاكرا فضل الانصار في ايوائهم للمهاجرين حتى انهم شاطروهم منازلهم ونساءهم ثم استشهد بقول الطفيل الغنوي:

جزى الله عنا جعفرا حين ازلفت
بنا نعلنا في الخافقين فزلت
أبوا ان يملونا ولو ان أمنا
تلاقي الذي يلقون منها لملت
هم اسكنونا في ظلال بيوتهم
ظلال بيوت ادفأت واظلت

اخي عبده محمد الربيدي: هذه صفحة من كتاب الثورة الافغانية وكتاب الثورة الفلسطينية في قلوب المؤمنين الذين يشاركون الافغانيين الجهاد ببنادقهم واقلامهم لتعلم انهم لم ينسوا فلسطين.

القضية الثانية: قولك «هل كان بامكان هؤلاء المتطوعين الذين نذروا انفسهم مجاهدين في سبيل الله بجانب الاخوة الافغان من جنسيات مختلفة عربية واسلامية هل كانوا سيقفون بجانب الافغان لو كانت الدولة الغازية غير الاتحاد السوفياتي... مثل امريكا مثلا، فاذا كان الجواب بنعم فلماذا لم نسمع بانضمام مجاهدين انتحاريين بجانب الاخوة الفلسطينيين ضد امريكا الصغرى المدعومة من قبل امريكا الكبرى للقيام بعمليات بطولية جنبا الى جنب للشد من ازر اخواننا الفلسطينيين الذين هم بحاجة ماسة الى رجال الشهادة والتضحية والفداء دفاعا عن القدس الشريفة اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين».



• شيوخ في همم الشباب.

اود أن اعارضك في هذا الطرح معارضة رئيسة لانك تتهم المتطوعين من البلاد الاسلامية والعربية في اخلاصهم، وهم في الحقيقة صفوة المسلمين الذين رفضوا الدنيا ونعيمها وطلبوا الاخرة مرضاة لربهم برغبتهم ولم يمارس احد عليهم أي ضغط، هؤلاء خيار هذه الامة، هؤلاء لا يوجد لهم اي علاقة في امريكا او غيرها كل ما هنالك ان قلوبهم صفت بالايمان الصحيح فاستجابت لنداء ربها «انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون» سورة التوبة ٤١.

رأوا ان الجهاد فريضة عليهم الان، بموجب قول الرسول صلى الله عليه وسلم «اذا وطىء العدو شبرا من ارض المسلمين بات الجهاد فريضة على كل مسلم ومسلمة» هجروا جامعاتهم واعمالهم، آمنوا بان الله سيخلفهم في اهلهم واولادهم وباعوا انفسهم في سبيل الله، واني ارى ان جميع المسلمين آثمون في تأخرهم عن الجهاد مع الافغان لان الطريق مفتوح ولا حجة للمتخلف، هؤلاء المتطوعون لا يفرقون في عدائهم بين روسيا او امريكا هؤلاء اسلامهم ليس امريكيا او روسيا، هؤلاء اسلامهم كما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم، فلا يجوز يا اخي الكريم ان تتهم هؤلاء الابرار بل الاتهام يتوجه الى انفسنا بالتقصير حبا في الدنيا، اما قولك (فلماذا لم نسمع بانضمام مجاهدين انتحاريين بجانب الاخوة الفلسطينيين) الذي افهمه من عبارتك هذه انك لا تعرف الظروف التي تعيشها الثورة الفلسطينية جغرافيا وسياسيا، ذلك ان فلسطين محاطة بالبلاد العربية من ثلاث جهات ومن الجهة الرابعة البحر الابيض المتوسط والبلاد العربية ـ هذه ـ ترفض رفضا باتا اي نشاط عدائي لاسرائيل ينطلق من اراضيها وعليه فقد اغلقت جميع الطرق الى تحرير القدس الشريف وما يقوم به الفلسطينيون من عمليات ضد اسرائيل يخسرون فيها اكثر مما تخسره اسرائيل نفسها. ومن هنا فقد وضعت كل العقبات امام الفلسطينيين لتحرير بلادهم والجيوش العربية التي انهزمت امام اليهود في المعركة تستبسل كل الاستبسال في قتل اي فدائي يعبر اراضيها لينفذ عملية في الاراضي المحتلة، ومن هنا فقد وضعت كل العقبات امام الفلسطينيين لتحرير بلادهم وما توزيع القوات الفلسطينية في اليمن والجزائر وتونس وغيرها الا ثمرة مُرّة لما تمخضت عنه الاحداث، مما جعل الفلسطينيين المدنيين في الداخل ينتحرون في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي سلاحهم اجسامهم والحجارة امام قوة اسرائيل التي يخافها الجميع. امام هذا الوضع المزري، قل لي بربك كيف يستطيع المجاهدون الاسلاميون ان يتوجهوا لتحرير اولى القبلتين وثالث الحرمين، اي بلد ينطلقون منه سيقتلون به اولا، قبل ان يصلوا الى اسرائيل. اما في افغانستان فان باكستان قد فتحت حدودها امام الثوار الافغان وتحملت مسؤوليتها الاسلامية فانطلق الثوار الافغان

والمتطوعون من جميع البلاد الاسلامية والعربية يحاربون الغزو السوفياتي، لذلك فان جميع المسلمين يدعون بكل خير الى الشعب الباكستاني المسلم لهذا الموقف، خاصة رئيسه المؤمن والمجاهد الاول ضياء الحق ـ جزاه الله كل خير عن الاسلام والمسلمين وأمد في عمره وبارك له فيه ـ.

ولو ان بلدا عربيا واحدا فتح حدوده مع اسرائيل ـ كما فعلت باكستان المسلمة ـ فسترى ان اسرائيل هذه لن تعيش اكثر من شهر او شهرين على ابعد تقدير ولرأيت ان المجاهدين الاسلاميين «يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق» الحج ٢٧، ابتداء من الفلبين وانتهاء بامريكا، لذلك فان الحدود العربية مع اسرائيل مغلقة لصالح اسرائيل. ان المتطوعين الاسلاميين في الثورة الافغانية لم ينضموا اليها تفضيلا لكابل على القدس الشريف بل لان طريق الجهاد مفتوح في افغانستان ومغلق في فلسطين ولو فتح لرأيت الثوار الافغانيين انفسهم يفضلون القدس على كابل وذلك لقداستها في قلوبهم.

كما انه من الخطأ الفادح ان نتهم المجاهدين في اخلاصهم في نياتهم ونجعل جهادهم هذا عداء لروسيا وليس تحريرا لافغانستان لانك تقول «لو كانت امريكا هي التي احتلت افغانستان لما شارك المجاهدون من البلاد الاسلامية» عفا الله عنك، اما قولك في العنوان «فلسطين احق بالجهاد من افغانستان» فهذا خطأ محض، لان قوة المسلمين اليوم قادرة على تحرير فلسطين وافغانستان معا بل هي قادرة ومكلّفة بتحرير العالم كله من الكفر الى

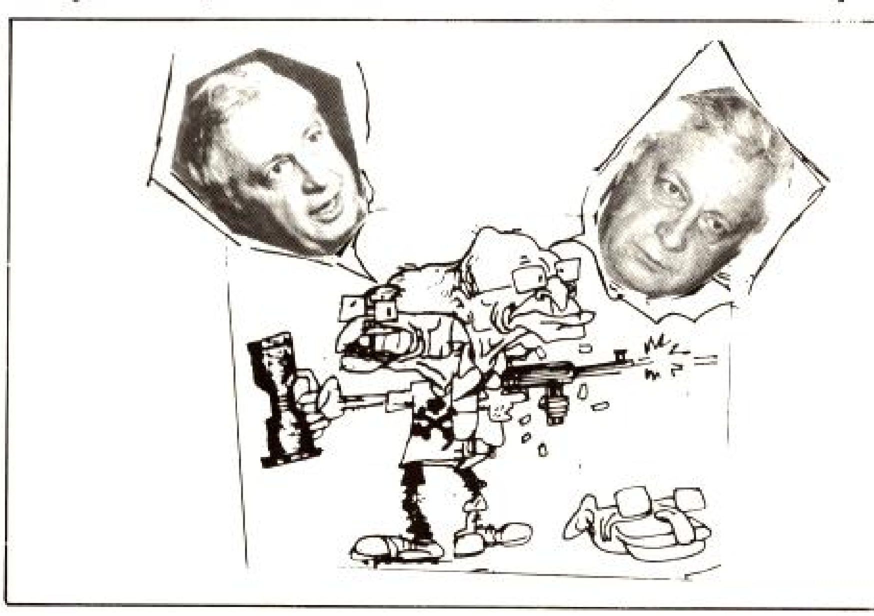
مشكلة المسلمين اليوم ليست في فلسطين أو أفغانستان بل هي مع الله سبحانه وتعالى

الاسلام، وليست قوتهم محدودة بحيث انها تكفي لتحرير فلسطين او افغانستان فقط حتى تختار افضلهما فأولاهما. بل المفروض ان تهيب بالمسلمين ان يغاروا على حرمات الله واولها حماية بلادهم من الشيوعيين والصهاينة، وكان الاولى بك يا اخي ان تذكّر المسلمين باسلامهم الذي به عزهم ونصرهم والذي بدونه ستتوالى عليهم المشاكل ولن يفلحوا ابدا.

وفي رأيي ان مشكلة المسلمين اليوم ليست في فلسطين او افغانستان بل هي مع الله سبحانه وتعالى، فقد حاربوا الله سبحانه في العقيدة فاستوردوا عقائد اجنبية وضعية واستبدلوها بعقيدة التوحيد الصافية من كل شوائب وحكموا بقوانين مستوردة بدلا من القوانين السماوية التي نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله الذي خلق الانسان وهو ادرى بما يصلحه «الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير» سورة الملك ١٤، استباحوا المحرمات في الشارع والبيت طواعية وبدون اكراه، ومع هذا هناك مؤمنون موحدون يشاهدون المنكر ويخافون من الانكار عليه. فالامة التي تكون حالها هكذا كيف ينصرها الله؟! لان نصرها معناه تمكينها من معاصيها وهذا لو حصل فهو استدراج منه تعالى ليضاعف لها العذاب، ارأيت لو انتصرنا في عام ١٩٦٧ او في عام ١٩٧٣ فهل سيقوّي هذا النصر ايماننا ام يزيدنا عربدة وتيها، وعلى المسلمين الذين تقع عليهم المصائب كالفلسطينيين والافغانيين ان يعلموا ان الله سيجزيهم على صبرهم وجهادهم اذا صبروا واتقوا وجاهدوا على كلمة التقوى، لان البلاء في الدنيا ملازم للانبياء، فالمتيقن لقوله صلى الله عليه وسلم «اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاقرب فالاقرب» ولا يوجد بلاء اشد من فقد الاوطان ـ بعد الكفر ـ لقوله تعالى «ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم» النساء ٦٦، فقد جعل سبحانه وتعالى الخروج من الاوطان مساو يا لقتل النفس فعليهم ان يتقوا الله ويطلبوا النصر منه وحده ـ مع اتخاذ الاسباب ـ فان الذي نصر المسلمين المستضعفين على دولتي الدنيا ـ الفرس والروم ـ حي لا يموت «وكان حقا علينا نصر المؤمنين» الروم ٤٧، والذي استجاب لدعاء العلاء بن الحضرمي حيث امطرتهم السماء في الصيف ومشت خيولهم على الماء حتى لم تبتل حوافرها قادر على ان يبطل مفعول جميع الاسلحة ولكن هذا لن يكون الا للذين آمنوا وجاهدوا لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى عندها تصبح الشهادة هي الهدف الاسمى لانها مفتاح الجنة وليس تسجيل الانتصارات، ولن ترهبهم اسلحة عدوهم مهما كثرت او تنوعت لان الذي يخاف من الله لا يخاف من مخلوقاته.

ايها المسلمون: ان مشكلتنا المركزية اليوم هي مشكلة ايمانية اولا واخيرا وما مشكلة فلسطين وافغانستان وما مشاكلنا الاقتصادية والثقافية والسياسية الا اعراض للمشكلة المركزية.

وفي الختام اشكر الاخ محمد ثابت الربيدي من جدة على اهتمامه بشؤون المسلمين، وما قصدته في مقالي هذا هو ان أصحح له المفاهيم الخاطئة ـ في مقاله ـ التي لم يقصدها طبعا واسأل الله لي وله وللمسلمين الهداية على الصراط المستقيم، والحمد لله رب العالمين.



« تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى »



• أحد مؤتمرات المنصرين.

أضواء على النشاط التبشيري في العالم

التبشير النصراني ينشط لتحقيق اهدافه ومخططاته المشبوهة لتنصير المسلمين واخراجهم من دينهم الاسلامي. وقد بذل النصارى اقصى جهودهم من اجل عقيدتهم الباطلة. فسخروا كل الامكانيات لعملهم. وامام ذلك وفي وجه هذا المد النصراني التبشيري قامت جهود بعض المخلصين العاملين لتبصير المسلمين بدينهم والثبات على عقيدتهم الصافية.. فجزاهم الله خيرا على هذه الجهود الطيبة المباركة، ونأمل ان تتكاثف جهود المخلصين معهم وان تذلل لهم الامكانيات من قبل الحكومات العربية والاسلامية.

• اعلنت وكالة هوسانا وهي واحدة من الوكالات التبشيرية المسيحية المتخصصة في نشر رسالة الانجيل، انها تخطط الان لانتاج اشرطة انجيلية على الكاسيت وذلك في ٥٤٤٥ لغة.

• تمت طباعة العهد الجديد والترانيم الدينية باللغة الصينية الحديثة وذلك في مدينة شنغهاي بالصين. اذ صدرت مائة الف نسخة من الطبعة المذكورة.

• اعلنت جمعية الكتاب المقدس المتحدة في شتوتجارت بالمانيا الغربية بان سلطات الحكومة الرومانية قد سمحت للاتحاد الروماني المعمداني بطباعة عشرة الاف نسخة من الانجيل. وسوف تصدر هذه الاناجيل عن المطبعة المسيحية في بوخارست.

• يتحول الان كثير من البرازيليين الى المسيحية على اثر توزيع الاناجيل الجديدة. اذ تخطط جمعيات التبشير المسيحي هناك لتوزيع ٢٥ مليون نسخة من الانجيل في البرازيل وذلك حتى عام ١٩٩٠.

• يجري الان طبع اجزاء من الكتاب المقدس الدولية، وقد اتم ترجمتها مترجمون متخصصون وهي اول اجزاء من الانجيل تتم ترجمتها ونشرها في هذه اللغات.

• تم توزيع عشرين الف نسخة من الكتاب المقدس على الجنود في بوركينا فاسو بغرب افريقيا.

• تسلم لاجئون الى كوستاريكا ومعظمهم من السلفادور ونيكاراجوا اقساما من الانجيل من جمعية الكتاب المقدس. كما تم توزيع اقسام اخرى للاطفال بمخيمات اللاجئين فيها.

• قامت جمعية الكتاب المقدس بتوزيع ثلاثة آلاف نسخة من العهد الجديد على طلاب الجامعات في نيكاراجوا، كما وزعت ٧٥٠٠٠ نسخة من انجيل يوحنا على الشباب خلال حملة خاصة بذلك.

• اكملت جمعية الكتاب المقدس الدولية مشروع توزيع مدته ١٨ شهرا اتصلت خلاله بمائة وخمسين الف اسرة في بانكوك بتايلاند.

• لاول مرة صدر الانجيل بلغة الكريو في سيراليون – غرب افريقيا وذلك على يد جمعية الكتاب المقدس هناك، وهذه اللغة ينطق بها اكثر من مليون شخص

• سمحت السلطات في الاتحاد السوفياتي باستيراد عشرة الاف نسخة من الانجيل وعشرة الاف نسخة من الترانيم باللغة الروسية.

نيجيريا:

ذكرت الانباء الواردة من نيجيريا ان ١٥٠ كنيسة قد تم تدميرها تماما على اثر الصدامات التي وقعت في كادونا – نيجيريا الشمالية – بين المسلمين والنصارى. وقد قررت الاوساط الكنيسية في نيجيريا افتتاح حملة لجمع التبرعات لتأمين ١٥ مليون دولار لاصلاح هذه الكنائس المدمرة.

الحوار:

دعت الاوساط الكنسية في افريقيا مؤخرا الى اجراء حوار بين المسلمين والنصارى وذلك لتخفيف التوتر الذي يسود العلاقة بين الطرفين ولتسهيل الطريق نحو نشر رسالة الانجيل. فالصدامات التي جرت بين الطرفين في نيجيريا في العام الماضي من شأنها ان تعرقل نشاط المبشرين بين المسلمين كذلك لا تزال العلاقة بين المسلمين والنصارى في السودان تتميز بالحدة والتوتر وخاصة بعد تطبيق الشريعة الاسلامية.

السجناء يتصدون في بلد مسلم:

ابلغ زعيم تبشيري وكالة الانباء التبشيرية انه قد تحقق تجاوب مهم نحو الانجيل بين السجناء في احدى البلاد المسلمة التي امتنع عن ذكر اسمها تبعا لاسباب أمنية. فقد طلب بعض مديري السجن في ذلك البلد الى مبشرين ان يبدأوا عملية نشر التعليم ومحو الامية بين السجناء الاميين. وهكذا تم تدريب ٦ من موظفي السجن و٢٥٠ سجينا، وافادت وكالة الانباء التبشيرية ان السجناء يعتنقون دين المسيح بشكل مستمر بفضل هذه الدورات.

وقد ارتفع عدد الملحقين في هذه الدورة الى

درجة جعلت من الضروري تقسيمهم الى ثلاث مجموعات. وحملة محو الامية في الواقع تقوم على نصوص من الانجيل وهكذا فكلما تعلم الاميون السجناء كلما تعرفوا على رسالة الانجيل.

تركيا:

لا تزال تركيا التي يبلغ عدد سكانها ٥٥ مليون نسمة بلادا مغلقة تماما امام نشاط المبشرين، سكانها كلهم مسلمون تقريبا. الا انه حدث مؤخرا أن تنصر احد البحارة الاتراك، فترك عمله كبحار وتفرغ للتبشير. وذات يوم كان في سفر في احد الباصات عندما عثر في حقيبة له على اموال وكتب تبشيرية لكنه لم يعترف بملكيتها. وقد سافر مرة لمدة ٣٦ ساعة حتى يلقى عددا من المتنصرين وكانوا بين ١٢ الى ١٥ شخصا. وهكذا افتتحت اول كنيسة في تركيا التي هي ارض العهد الجديد على حد قول التقرير الذي ذكرته صحيفة «التبشير اليوم».

التبشير في مالي:

بالرغم من ان مالي تعتبر بلادا مسلمة حيث ان ٦٥٪ من سكانها هم من المسلمين (وهناك تقرير يقول بان ٧٧٪ من السكان مسلمين) الا انها ليست بلادا مسلمة بالمعنى الصحيح. وهناك مبشرون اسبان يعملون بنشاط بين المسلمين في مالي، وقد استطاعوا ان يكسبوا بعضهم الى النصرانية. وقد استطاع المبشرون الاسبان ان ينصروا حوالي ٠٫١٥٪ من السكان خلال العقود الاخيرة، لكن نشاط المبشرين قد تضاعف مؤخرا في مالي يساعدهم في ذلك الفقر الشديد الذي يضرب اطنابه في البلاد وكذلك الجهل الفاضح، وهذان هما العاملان الرئيسيان اللذان ينفذ من خلالهما المبشرون ومعلوم ان مالي تبلغ مساحتها مليون و٢٤٠ الف كيلومتر مربع وعدد سكانها اكثر من ثمانية ملايين نسمة اكثرهم من المسلمين بينما لا يشكل النصارى اكثر من ١٪ من مجموع السكان وهناك حوالي ١٣٥ قسا رومانيا و٢٥ اخا نصرانيا و١٦٩ مدرسة دينية مسيحية و٦٣١ معلم انجيل و٩ مبشرين عاديين. وهم يعملون في مجال التعليم والاعمال الخيرية وذلك من خلال ٥ دور للحضانة و٣٢ مدرسة ابتدائية و٢٥ مدرسة متوسطة ومدرسة مهنية. وتجري الاعمال الخيرية من خلال ٨٧ مركزا بما فيها ٧ مستشفيات و٢١ مستوصفا و٤ دور ايتام و٣ دور للحضانة.

المؤتمر الاول للاتحاد العالمي للمرأة المسلمة

باكستان ـ من مراسل المجتمع:

عقد في الرابع من فبراير الماضي بمدينة لاهور الباكستانية المؤتمر الاول للاتحاد العالمي للمرأة المسلمة.. حضر المؤتمرعدد كبير من الوفود النسائية من مختلف دول العالم، وقد حضر الرئيس الباكستاني افتتاح المؤتمر، والقى كلمة حيا فيها فكرة الاتحاد العالمي للمرأة المسلمة، ودعا الى العمل على تدعيمها من اجل وحدة الامة الاسلامية، وتربية الاجيال الجديدة على فهم جوهر الاسلام الحقيقي.. وقال الرئيس الباكستاني ان الاتحاد العالمي هو هيئة كنا في حاجة اليها منذ وقت طويل، وقال انه يأمل بان يهتم الاتحاد ليس فقط بتربية القيم الاسلامية والتعاليم القرآنية في النفوس، ولكن ايضا بالعمل على تقوية الروابط وتدعيم الصلات بين النساء المسلمات في العالم اجمع.

ركزت كلمات عضوات الوفود والمتحدثات في المؤتمر على معاني وحدة الامة الاسلامية واهمية دور المرأة المسلمة في حياة المجتمع الاسلامي وبخاصة في ظل الواقع الراهن... ودعا المؤتمر في توصياته الى بذل مزيد من الجهد من اجل تقوية اواصر الاخوة ودعم الصلات بين النساء المسلمات في كل دول العالم، وحيا المؤتمر جهاد المرأة الافغانية والفلسطينية ودعا الى تقديم يد العون لهن لمواصلة الجهاد ضد اعداء الله.

كان على رأس الوفود المشاركة السيدة زينب الغزالي والدكتورة فاطمة عمر نصيف والدكتورة سميرة جمجوم والدكتورة سعاد الفاتح من السودان.. وقد اعلنت السيدة زينب الغزالي بصفتها رئيسة الاتحاد عن الاهداف التي يعتمدها الاتحاد لحركته واهمها

١ ـ دعم وتقوية اواصر الاخوة بين النساء المسلمات على مستوى العالم من خلال الاتحادات والمنظمات النسائية الاسلامية.

٢ ـ المشاركة الواسعة في دعم وتأييد المرأة من منظور اسلامي اساسه القرآن والسنة.

٣ ـ الدفاع عن جوهر الاسلام وحقيقته، والوقوف في وجه الايديولوجيات المادية والفلسفات الاجتماعية والثقافية المخالفة للاسلام ومواجهة الاعداء والخصوم السياسيين للامة الاسلامية.

٤ ـ نشر الدعوة الاسلامية محليا وعالميا بالحكمة والموعظة الحسنة وتقوية روح الحوار والتفاهم مع غير المسلمات.

٥ ـ العمل على تحسين صورة العمل النسائي عن طريق ربطه باصول العقيدة وتمكين المرأة من المشاركة في حل مشكلات المجتمع الانساني.

٦ ـ تدعيم وتقوية مفهوم الجهاد في حياة المسلمين والمشاركة في تحمل اعباء الجهاد، وربط المرأة بحركة الجهاد الاسلامي.

٧ ـ العمل على ايجاد الشخصية النسائية المسلمة القائدة المصطبغة بروح العقيدة وحب العمل في حقل الدعوة الاسلامية.

٨ ـ العمل على نشر الثقافة الاسلامية في المجتمعات بصفة عامة وفي التجمعات النسائية بصفة خاصة، وتبادل البرامج والخبرات مع الاخرين في هذا المجال.

وقد بلغ عدد المؤسسات للاتحاد اكثر من ثلاثين شخصية نسائية باكستانية وعربية على رأسها السيدة حرم الرئيس محمد ضياء الحق بالاضافة الى الداعية الاسلامية السيدة زينب الغزالي وحرم الشيخ حسين احمد القاضي امير الجماعة الاسلامية بباكستان والسيدة نثار فاطمة الزهراء عضو البرلمان الباكستاني والتي بذلت جهودا فائقة في سبيل انجاح هذا المؤتمر، حيث تولت جمع التبرعات وشاركت في تحمل مصروفات المؤتمر، بعد ان رفضت الحكومة الباكستانية تحمل نفقات المؤتمر.. كذلك من المؤسسات للاتحاد الدكتورة فاطمة نصيف من السعودية والدكتورة سعاد الفاتح من السودان.

والاتحاد العالمي للمرأة المسلمة ينطلق من مقر مؤقت هو منزل السيدة نثار فاطمة الزهراء، المحرك الاساسي والمدير التنفيذي للاتحاد وهو «٤ شارع فاضلية كالوني ـ فيروزبور ـ لاهور ـ باكستان» وقد وعدت حكومة البنجاب بتخصيص قطعة ارض تكون مقرا للاتحاد... ويبلغ اشتراك العضوية مائة روبية باكستانية سنويا اي ما يعادل ستة دولارات امريكية، والعضوية مقصورة على النساء والبنات ولا يشترط السن، اما عضوية الرجال فهي عضوية شرفية

لماذا دخل الاستعمار إلى بلاد المسلمين ؟

ان الغرب يتآمر على الاسلام والمسلمين وتزداد حدة التآمر ضراوة هذه الايام والمسلمون غافلون عما يدبر لهم كيدا وحقدا في الخفاء، ان المؤامرة على الاسلام وعلى العالم من ورائهم تشمل ابعادا شنيعة ذات اثار مدمرة، ونذير شؤم وخراب وذلك بعدما شهد العالم في ظل الحضارة الغربية حربين عالميتين مدمرتين خلال نصف قرن من الزمان فقط أتت على كثير من البشر وشملت بقاعا واسعة من الارض في شرق وغرب، تلاها تسابق دولي رهيب على التسلح واقتناء اسلحة الموت والدمار ابتداء من الاسلحة الذرية التي تدمر كل شيء الى الكيميائية والجرثومية وحتى النيوترونية التي تقتل الناس عنصر الحياة في الارض وتبقي على الجمادات الميتة !

يدعم ذلك كله انفاق على ميزانيات الحرب بارقام فلكية من الاموال التي تستقطع من قوت جياع البشر في بقاع الارض لاهلاك الحرث والنسل.

والاسلام هو المنهج الوحيد الذي يستطيع ان ينقذ الانسانية والمسلمون هم الامة الوحيدة المرشحة لهذه المهمة الصعبة، لانها الامة الوحيدة التي تملك المنهج الرباني الذي لم تناله يد البشر بالدس والتحريف، ولانها الامة التي اختصها الله بالمنهج الذي نسخ المناهج السابقة كلها، والشرع الذي نسخ ما نزل من قبله، من شرائع السماء، والامة الوحيدة التي لا زال لها ضمير انساني حي يحترم الانسان ويحافظ على بقائه في الارض دون عبث او تدمير فهذه الامة بشهادة ربها وخالقها الذي اخرجها للعالمين على منهجه وشرعه (خير امة اخرجت للناس، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) فهذه الصفات لم تعد موجودة في امة اخرى غير امة الاسلام والايمان لان الامم الاخرى ليس لديها نفس الشريعة والمنهاج.
وليس هذا كل شيء.

فالعالم اليوم والغرب يقوده، يعاني من ازمات طاحنة في الغذاء والكساء والمسكن والدواء، ويقف الانسان على هذه الارض بين طرفي نقيض: بين التخمة الفاحشة في كل شيء في الشمال الذي يسكنه شعوب الغرب، وبين الفقر المدقع في الجنوب الذي تسكنه شعوب العالم الاخرى.! وفي الغرب مع هذا كله ازمات اخلاقية واجتماعية من شيوع للزنا والشذوذ والامراض الجنسية الفتاكة وارتفاع نسب الطلاق وانخفاض نسب التزايد السكاني لانخفاض عدد المواليد وطغيان الولادات غير الشرعية على المواليد الشرعيين، وازمات اقتصادية من تضخم وبطالة وكساد وفقدان الصدق والثقة في اسواق المال لزيادة الكذب والغش التجاريين الى اخر تلك القوائم الطويلة من الازمات التي لم يكن ليعرفها العالم لولا قيادة الغرب.. وليست الانجازات المادية كلها بذات اهمية في مقابل مرض جنسي واحد فتاك صنعه شذوذ البشر وانحرافهم عن فطرة الخالق..

والعالم الغربي اليوم الذي يقف في مواجهة الاسلام والمسلمين الذين تتصدرهم الحركة الاسلامية، لا يقف في حقيقة امره وخلفه اي ارث انساني او عقائدي او اخلاقي، فالعالم الغربي وعقيدته وفكره وثقافته واخلاقه والتي ورثها عن الحضارة الرومانية والاغريقية الوثنيتين — لا يملك مقومات القيادة الاخلاقية للانسانية ولا يملك ان يقدم للبشرية اي طريق للخلاص من المعضلات التي تواجهها والازمات التي تعترض مسيرتها في تاريخها الطويل على هذه الارض. ان المدنية الغربية لم تحل مشاكل الانسانية بقدر ما زادتها تعقيدا واضافت اليها مشكلات جديدة اكثر حدة واشد تعقيدا. وهذه حقيقة يقررها كل دارس للتاريخ وناظر للمسيرة الانسانية منذ وجودها وحتى الان

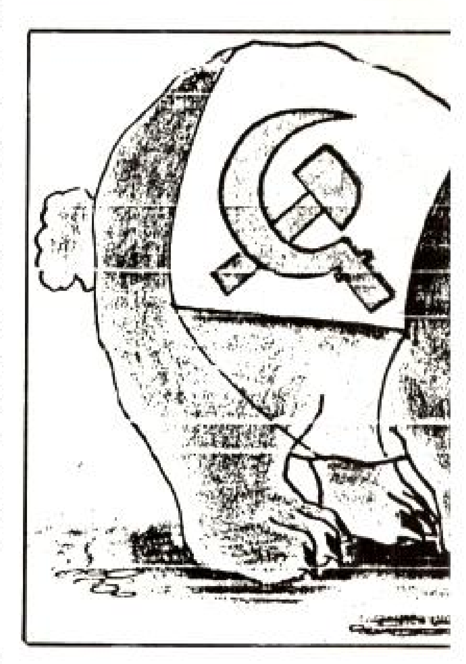


ان المسيحية التي تتزعمها الكنيسة الكاثوليكية ومقرها في الفاتيكان، لا تحكم لابعد من كرسي البابوية في واقعها بل انها لا تملك امر القساوسة والرهبان الذين انقسموا في غالبهم الى صفين:

صف معارض لتعاليم الكنيسة ويحاول الخروج بافكار اصلاحية جديدة تتعارض مع مبادىء تعتبر اساسية في الديانة التي اسسها لهم بولص وصف اخر غارق في الخطايا والاثام بسبب ضريبة الرهبانية المعارضة للفطرة، فزهدوا في الزواج والعمل ليقعوا في الزنا والشذوذ والسرقة والرشوة ! والكنيسة التي تحاول نشر تعاليم المسيحية في مجاهل الارض بين الفقراء والجهلة تدرك كل الادراك انها عاجزة عن اقناع اهل العلم والفكر في عقر دارها. وان الاناجيل الاربعة التي اعتمدتها الكنيسة بعد لأي وجهد من بين عشرات الاناجيل

لاخرى تتباين في واقعها جملة وتفصيلا لدرجة شكك معها الباحثين في شخصية المسيح عيسى بن مريم عليه السلام فيخرجون بالكفر وقد طلبوا لهدى ! بل ان الاله الذي يعبده النصارى غير محدد الصفات واضلهم التثليث !

اما اليهودية المحرفة فهي ربة العنصرية والتمييز والتفرقة بين البشر، وهي التي تعادي كل لناس وتكره كل الناس، لا لشيء الا لانهم يسوا يهودا.. هذه اليهودية المحرفة التي ما نزل بها كتاب من الله ولا جاءت بها توراة، ولا



حدث بها نبي من انبياء بني اسرائيل، تعمل اليوم على اهلاك الحرث والنسل في الارض واشعال نار الحرب لتقوم مملكة يهوذا على انقاض الممالك الاخرى وعلى جماجم ابنائها من الاميين والاغيار.. هذه اليهودية المحرفة التي يكتبها الاحبار بأيديهم و يكذبون بها على الله والناس في التلمود من مشناه وجماراة، وغيره من صحائف اليهود فيبدون بعضها ويخفون كثيرا منها و يشترون بها ثمنا قليلا، و يؤمنون ببعضها و يكفرون ببعضها، وهم يعرفون ايات الله كما يعرفون ابناءهم هذه اليهودية المقصورة على شعب مختار واحد فقط وشعوب كثيرة اخرى منبوذة، لا تملك ان تكون دينا عالميا يجمع بين كل الناس و يؤاخي بينهم في مساواة كما وحدهم الله، لان المساواة ضد طبيعة اليهودية وتعاليمها ولأن العالمية ضد مبادئها ولان السلام العالمي ضد مخططاتها السرية

وكذلك الشيوعية التي تناقض الفطرة البشرية وتهدم حاجة الانسان للاعتقاد الديني منكرة بكل صلف وجهالة ونزق سخيف وجود الله جل جلاله، كمن يحاول اخفاء الشمس باصبعه. هذه النظرية التي فشلت في كل تطبيق وعند كل موقف مما استدعى تعديلها عشرات بل مئات المرات واثبتت احداث التاريخ فشل حتمياتها الفرضية والتسلسل التاريخي لتطور الامم والجماعات، واثبت الواقع الاقتصادي للدول التي طبقت تعاليمها فشل هذه التعاليم الذريع في حل مشكلات الاقتصاد وفي تحقيق الرخاء الاقتصادي المزعوم للطبقة العاملة. هذه الشيوعية التي اعتدت على عقل الانسان وروحه وسلبته الايمان بالله واليوم الاخر وجعلته ترسا في آلة فانكرت ابداعه وفرديته التي ميزه الله بها ودعا الاسلام الى احترامها هذه الشيوعية التي كانت في حقيقتها بنت اليهودية اللقيطة، ومعها الدارو ينية والفرو يدية، لا تصلح لان تكون عقيدة عالمية تنقذ البشرية من آلامها وهي سبب رئيسي ومباشر في تلك الالام، ولا ان تحل مشاكل الانسان المعاصر وهي التي ساهمت في خلق كثير من مشاكله تلك، ولا ان تمنح الانسان الآمن والطمأنينة وهي التي سلبته الايمان. ان العقيدة التي تنكر وجود الله عقيدة ميتة تفرض على كل من يعتنقها ان يقتل عقله حتى يتبعها ولا خير في عقيدة تقتل عقل الانسان.

ولا حل ولا نجاة الا في الاسلام هذا الدين الذي يحاول الغرب الان ان يحد من انتشاره و يقضي على اتباعه ودعاته ومعهم دواء البشرية النافع ومفتاح السلام العالمي.

ولقد خيم شبح هذه الازمات الطاحنة الرهيبة، التي صنعتها المناهج الغربية والقيادة الغربية، على كل منزل في الارض، وتلقي بظلها الكئيب الموحش على جسد وروح كل انسان.

فأين صورة المجتمع الانساني العالمي المعاصر في قرنه العشرين بعد الميلاد وقد رفعته تقنية العلم الى اغوار الفضاء وغاصت به الى قعر المحيطات واخرجت له كنوز الارض المخبوءة والانسان فيه ما بين جائع محروم ومجرم متخوم، اين هذا كله من صور الخلافة الاسلامية الراشدة التي شهدت فيه البشرية مولدها من جديد فجمعت بين عمق الايمان والتوحيد ونهضة معارف الدنيا وعلومها وجمعت في تناسق وتناغم كوني دقيق نابع من شرع الله وقانونه السماوي بين نور الاسلام ونور العلم.

وهذا هو الفرق بين حكم الله وحكم البشر!

والغرب الذي اعماه الحقد واضلته العقيدة التي حرفها البشر ودس فيها احبار اليهود فحارب الاسلام وحاول اضلال المسلمين، هب مدفوعا بفطرته المطموسة بالشرك والفسوق والعصيان يحاول تحطيم زجاجة الدواء التي فيها البلسم الشافي للانسانية المعذبة — والغرب جزء منها — من آلامها ومعاناتها التي طالت حتى أدمت وعمقت الجراح.. «ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون» ٦٩ آل عمران.

«ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون» ٣٦ الانفال.

والغرب الذي حاول تدمير العالم الاسلامي عدة مرات، مرة مع الحروب الصليبية ومرة مع ما يسمى بالكشوف الجغرافية ومرة اخرى في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ثم في مطلع القرن العشرين، هو الان يحاول مرة اخرى في اواخر القرن الحالي ان يغزو العالم الاسلامي من خلال غزوه للمنطقة العربية بشتى الوسائل والمحاولات.. وفي كل مرة كانت تسبق محاولات الاحتلال والتخريب في بلاد المسلمين وارضهم تعبئة فكرية وعقائدية ضد الاسلام والمسلمين في بلاد الغرب، تماما مثلما يحدث الان من استعداء للشارع الاورو بي والامريكي ضد هذا الدين تارة بالكتب الثقافية، وتارة بالمقالة الصحفية وتارة بالاغنية وتارة بالفيلم وتارة اخرى بالمحاضرات والندوات.. وتتسع رقعة الحرب بين الغرب والمسلمين لتشمل بقاعا كثيرة جزء منها في افريقيا واخر في اسيا، ويحاول الغرب ان يحصر هذه الحرب المعلنة في الجزء العربي من بلاد الاسلام وان يصبغ هذه الحرب الان بالصبغة العسكرية. وها هي التحركات العسكرية الاخيرة في منطقة الخليج العربي للاساطيل الغربية (امريكية — روسية — بريطانية — فرنسية — استرالية) وفي البحر الابيض المتوسط (امريكية — روسية — اسرائيلية) والتدخل العسكري الامريكي في لبنان، والاعتداء الامريكي على ليبيا والتدخل الفرنسي العسكري في تشاد والاعتداء الروسي على افغانستان كل هذا ما هو الا جزء من مخطط اوسع لغزو المنطقة العربية ومحاصرة الصحوة الاسلامية في مهدها ومهبط وحي رسالتها السماوي.

قراءات

• معمر القذافي اقترح مؤخرا على جبهة البوليساريو حل نفسها والتحول الى حزب سياسي شرعي في المغرب.

• اخبار مورشيس تفيد ان البرلمان هناك ما يزال مصرا على بحث تعديل قانون الاحوال الشخصية للمسلمين والذي ينص على اتمام الزواج وفقا لاحكام الشريعة الاسلامية.

• الحقد الصليبي ضد الاسلام والمسلمين دفع دول السوق الاوروبية المشتركة للبدء في اعداد دراسة عن المد الاسلامي في بلدان الشرق الاوسط وانعكاساته على الاوضاع السياسية فيها.

• حكومة جنوب افريقيا العنصرية اشترطت على المسلمين عدم انشاء مساجد الا اذا كانت على هيئة الكنائس في الشكل!!

• رئيس اتحاد المقاولين العرب قال: ان المال العربي المستثمر في الدول الصناعية سجل خسارة قيمتها تتراوح ما بين ٢٠ ـ ٢٥ مليار دولار نتيجة انهيار اسعار الدولار!

• في حديث صحفي نشر مؤخرا اكد الرئيس التونسي رغبته في تعزيز الديمقراطية والتكيف مع الاسلاميين واستبعد حدوث صدام بين الديمقراطية والاصولية الاسلامية لانه لن يكرر خطأ بورقيبة في هذا المجال.

• تمكن المجاهدون الافغان في اواخر شهر فبراير الماضي من تدمير اثنتي عشرة دبابة روسية تدميرا كاملا وقتل وجرح العشرات من الجنود الروس والعملاء والافغان حين اوقعوا قافلة روسية افغانية في كمين ناجح في محافظة ورداك.

■ متى اصبح تطبيق اوامر الله يحتاج الى محكمة!

من المتوقع ان تصدر محكمة القضاء الاداري في مصر هذا اليوم حكمها في قضية النقاب داخل الجامعة وكانت اربع طالبات منقبات في جامعات القاهرة وعين شمس والاسكندرية والمنيا قد تحدين قرار الجامعة بمنعهن من ارتداء النقاب ورفعن قضية امام المحكمة لالغاء هذا القرار.

ترى هل اصبح تطبيق اوامر الله يحتاج الى محكمة لاصدار القرار!! واين الدستور الذي يكفل لكل مواطن حرياته الشخصية!؟! اليس من العيب ان يحصل هذا في بلد غالبية سكانه من المسلمين؟

■ لماذا التعتيم على قضية اوغادين؟

دعت مؤخرا الجبهة الوطنية لتحرير اوغادين على لسان مسؤول الاعلام الخارجي بالجبهة السيد محمد شيخ ابراهيم منظمة الاذاعات الاسلامية ان تقوم بواجبها تجاه المسلمين في اوغادين وان تقوم بدورها في سبيل كسر الطوق الاعلامي المفروض على قضية الشعب المسلم في اوغادين وان تسلط الضوء على ما يعانيه المسلمون هناك من احتلال اثيوبي وكوارث طبيعية جعلت من حياة المسلمين هناك اقرب الى الجحيم في اقرب بقعة من الجزيرة العربية التي خرج منها رسول الهداية والرحمة.

■ مطالبة



طالب الازهر الشريف المسلمين في العالم بمقاطعة اندية الروتاري والليونز وذلك لتبعيتهما للصهيونية العالمية التي تعمل على هدم الاسلام.

جاء ذلك في بيان صدر عن لجنة الفتوى بالازهر مؤخرا ودعا البيان الى مقاطعة هذه المنظمات والجمعيات الهدامة والمؤسسات الماسونية التابعة لها مثل «الليونز» و«الروتاري».

واكد العلماء في بيانهم ان هذه النوادي يسيطر عليها اليهود والصهيونية وانهم يهدفون عن طريقهما القضاء على الاديان واشاعة الفوضى الاخلاقية وتسخير ابناء البلاد الاسلامية للتجسس على اوطانهم باسم الانسانية، واكد العلماء بان انتساب المسلم الى هذه النوادي حرام.

والجدير بالذكر ان هذه الاندية المشبوهة تنشط هذه الايام في بعض الدول العربية والاسلامية وتلقى دعما وتأييدا سريا من قبل المسؤولين في هذه الدول في الوقت الذي يحارب فيه ابناء الحركة الاسلامية ويزج بهم في السجون!

■ بيان

في مؤتمر الوحدة الاسلامية الذي انعقد اخيرا في اسلام اباد بباكستان وقع عدد كبير من الدعاة والعلماء وقادة الحركات الاسلامية بيانا اكدوا فيه وقوفهم الى جانب جهاد الشعب الافغاني المسلم ضد الشيوعية الملحدة وطالبوا الروس بالانسحاب الفوري وغير المشروط من افغانستان المسلمة حتى يتمكن الشعب الافغاني المجاهد من اقامة حكومته المسلمة بقيادة المجاهدين واعلنوا ايضا رفضهم الكامل لكافة الحلول والمؤامرات الشيطانية التي تهدف للقضاء على الجهاد

■ تلاحم شيوعي ـ صهيوني

في الوقت الذي تدعي فيه دول الكتلة الشرقية وقوفها الى جانب قضايانا العادلة فانها تعمل في الخفاء على تمتين علاقاتها مع دولة الكيان الصهيوني فقد افادت الانباء ان الوفد القنصلي الروسي الذي زار الكيان الصهيوني في الآونة الاخيرة منح عددا من جوازات السفر الروسية لمواطنين صهاينة هاجروا من الاتحاد السوفياتي منذ فترات مع ان القانون الروسي لا يقر لمواطنيه حق التمتع بالجنسية المزدوجة. اما في بولندا فقد باتت دولة العدو تمارس بعض نشاطها واتصالاتها في العاصمة البولندية من خلال شخصية صهيونية عالية المستوى!

الخدعة والمكر الشيوعي انطلى علينا عندما قام الاتحاد السوفياتي وبولندا بشجب مسالك الصهاينة القمعي ضد الفلسطينيين في الضفة والقطاع وقامت اجهزة الاعلام في ديارنا بالاشادة بهذا الموقف!!

■ اعتراف

في الوقت الذي يمهد فيه الاتحاد السوفياتي الطريق لانسحاب قواته من افغانستان تقوم وسائل الاعلام السوفياتية بنشر تقارير صريحة لاول مرة تعترف بالاخطاء التي ارتكبها الروس نتيجة تدخلهم في افغانستان ومن ابرز هذه التقارير مقالة كتبها الكاتب العسكري الكسندر «بروخانوف» مؤخرا وقال فيها:

ان حزب الشعب الديمقراطي في افغانستان الذي ارسلت موسكو قوات لدعم حكومته المهتزة قد فشل في اقامة دولة اشتراكية.. لقد فشل الحزب سياسيا وطبق مبادىء خاطئة لفرض اشتراكية لا تتلاءم مع افغانستان.. والاسلام مما ادى الى العنف والقمع.. وقال بورخانوف الذي يكتب بانتظام في صحيفة الحزب الشيوعي اليومية «برافدا» ان حزب الشعب الديمقراطي في افغانستان تراجع عن سياساته المبدأية ونتيجة لذلك اصبح وجود قوات سوفياتية عديم الجدوى.

واضاف قائلا في تعليق على عرض غورباتشوف الانسحاب منطقي ولا بد منه!!

■ تجاهل الجمعيات الاسلامية لماذا؟

عقد في القاهرة مؤخرا مؤتمر لبحث شؤون الدعوة الاسلامية تحت اشراف الازهر الشريف، وقد شاركت في المؤتمر وفود كثيرة من بلدان العالم الاسلامي. حيث بحثوا الامور التي تهم الدعوة الاسلامية والدعاة والحقيقة ان فكرة هذا المؤتمر جيدة ومفيدة للدعوة يستحق الازهر الشريف المدح والثناء على تنظيمه والاشراف عليه وتمويله مما وفر له وسائل النجاح الذي حصل على رضا كل المشاركين.

لكن الامر الذي نأخذه على منظمي هذا المؤتمر من باب ان الدين النصيحة هو تجاهلهم للجمعيات الاسلامية في العالم والتي لم توجه اليها الدعوة لحضور المؤتمر مع ان تلك الجمعيات هي التي تمثل الشعوب الاسلامية التي تقوم اليوم باعباء الدعوة الاسلامية، وكل ما نرجوه مستقبلا هو عدم تجاهل هذه الجمعيات عند تنفيذ مقررات المؤتمر الخاصة بطموحات الدعوة الاسلامية في العالم.

■ مسلمو سريلانكا والانتفاضة

وجه الحزب الاسلامي في سريلانكا رسالة الى الرئيس السريلانكي جونيوس جواردين استنكر فيها موقف حكومة سريلانكا من انتفاضة الشعب الفلسطيني بامتناعها عن التصويت على مشروع القرار الذي طرح مؤخرا في اجتماع لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة والذي عقد في جنيف وأدان ممارسات اسرائيل في فلسطين واضافت الرسالة ان اشد الاماكن حرارة في جهنم محجوز لاولئك الذين يقفون موقفا محايدا في وقت الازمات الاخلاقية. وادانت الرسالة الموقف المتناقض لحكومة سريلانكا كما انتقدت الحكومة لسماحها لمكتب المصالح الصهيونية بالعمل في البلاد بالرغم من احتجاجات المسلمين.



■ اغلاق مكاتب الحزب الاسلامي في ايران!

تنفيذا لقرار اتخذه مجلس الشورى للحزب الاسلامي الذي يرأسه الشيخ يونس خالص والذي انعقد في بيشاور مؤخرا برئاسة نائب الحزب الحاج دين محمد فقد تم اغلاق مكاتب الحزب في كافة محافظات ايران بعد الاعتداءات الايرانية المتكررة على المجاهدين وقد اعلن مجلس الشورى ايضا ان المكاتب التي تعمل حاليا في ايران باسم الحزب الاسلامي والقائمين عليها هم افغانيون عملاء للايرانيين ويعملون لحساب الجمهورية الايرانية لتشويه صورة المجاهدين الافغان وحمل مجلس الشورى للحزب السلطات الايرانية مسؤولية العواقب الوخيمة التي ستنتج عن مثل هذه الاعمال الخطيرة.

في الهدف

الجهاد المر

لا ريب ان الانسان المسلم الفلسطيني قدم التضحيات تلو التضحيات منذ المؤامرة التي بدأت فصولها الاخيرة بالغاء الخلافة واعتماد وعد بلفور.

ولكن رغم التضحيات الجسيمة التي قدمها شعبنا المجاهد الصابر فوق الارض فان ميزان القوى لم يتبدل لصالح القضية ذلك لان منا من انشغل بتحرير فيتنام وايرلندا ومنا من ارسل السلاح والعتاد الى نيكاراغوا والسلفادور ومنا من يخطط لتحرير الهنود الحمر وكانت كل معاركنا الحقيقية ضد شعوبنا لبقاء النظام، فالنظام اهم من الارض.

وان تعجب فعجب قول فئة من الناس تراهن رهانا خاسرا خائبا على قوى يهودية داخلية لصنع مواقف جديدة صالح السلام؟ أي سلام يمكن تخفيفه مع القطيع اليهودي المتبربر؟! اليس الغدر في اليهود طبعا ؟ ان كان الامر كذلك وهو كذلك فان الثقة فيهم عجز.

ان كانت هذه القوى اليهودية جادة في السلام فلترحل هي اولا عن فلسطين وتذهب الى اوطانها الاصلية وتطالب الاخرين بالرحيل والجلاء عن ارض الغير.

انهم يرفعون يدا للايذاء والحرب والتنكيل ويمدون يدا بالاغراء والمصالحة واللين. ولنعلم انها الحرب والمكيدة فيوري أفنيري هو اسحق شامير كلهم يهود وطبعهم لئيم، فانهم لن يرضوا عنا ولو اتبعنا ملتهم كالفلاشا!!

ارجوهم بحجر قرب حجر هزيل القطع من سيف صقيل، فحجركم يا شباب الاسلام أنطق امتنا بعد ان كانت خرساء اللسان وحركها بعد ان كانت شلاء اليد. والنصر بإذن الله آت قريب.

محمد اليقظان



الصلب عند الوثنيين

• بقلم الاستاذ محمد طاهر التنير

ننشر في هذا العدد الفصل الثاني من الكتاب القيم (العقائد الوثنية في الديانة النصرانية) وفيه يكشف المؤلف الفاضل العلاقة بين العقيدتين في عدد من المواطن..

قال العلامة دوان (١) «ان تصور الخلاص بواسطة تقديم احد الآلهة ذبيحة فداء عن الخطيئة قديم العهد جدا عند الهنود الوثنيين وغيرهم وذكر هذه التقدمة عند الهنود سابق لعصر الفديك (٢) وكتاب الركفدا يمثل الآلهة يقدمون بروشا وهو الذكر الاول قربانا و يعدونه مساو يا للخالق وجاء في كتاب التزيا برهمانا ما نصه «وسيد المخلوقات «برجاباتي» قدم نفسه ذبيحة للآلهة».

وجاء في كتاب استبتانا برهمانا ما نصه «والعالم لهذه الذبيحة بروشا ميدا (اي ضحية الذكر الاول) يصير كل شيء».

وكان الوثنيون يقدمون البشر ذبيحة ايضا والغالب عندهم تقديم الارقاء والاسارى ذبيحة فداء عن الخطيئة وليس هذا فقط بل ونفس اولادهم.

وكان الرومانيون واليونان يقدمون انفسهم ذبيحة للآلهة استرضاء لها. وكانوا في مصر يقدمون من البشر ذبيحة، وتمكنت بهم هذه العادة الشريرة حتى انهم صاروا يقدمون الابن البكر من احد العائلات الاتاناتية ذبيحة، يأخذونه الى هيكل في فستات في عالوس و يضعون على رأسه اكليلا ثم يذبحونه قربانا للآلهة كما تذبح الانعام.

قال العلامة هوك (٣) «و يعتقد الهنود (الوثنيون) بتجسد احد الآلهة وتقديم نفسه ذبيحة فداء عن الناس من الخطيئة».

قال العلامة مورنيور وليمس (٤) و يعتقد الهنود الوثنيون بالخطيئة الاصلية ومما يدل على ذلك ما جاء في تضرعاتهم التي يتوسلون بها بعد الكباترى وهي: «اني مذنب ومرتكب الخطيئة وطبيعتي شريرة وحملتني أمي بالاثم فخلصني ياذا العين الحندقوقية يا مخلص الخاطئين يا مزيل الآثام والذنوب».

وقال العلامة دوان ما نصه: «و يعتقد الهنود بان كرشنا المولود البكر الذي هو نفس الآله فشنو والذي لا ابتداء ولا انتهاء له على رأيهم تحرك حُنُوّاً كي يخلص الارض من ثقل حملها فاتاها وخلص الانسان بتقديم نفسه ذبيحة عنه».

قال العلامة القس جورج كوكس:

«و يصفون (اي الهنود) كرشنا بالبطل الوديع المملوء لاهوتا لانه قدم شخصه ذبيحة، و يقولون ان عمله هذا لا يقدر عليه احد سواه».

قال المسيو كو ينبو (٥) ما نصه:

«يذكر الهنود موت كرشنا باشكال متعددة اهمها انه مات معلقا على شجرة سمر بها بضربة حربة».

قال العلامة دوان (٦) والمقصود من الشجرة «الصليب» وان المستر مور قد صور كرشنا مصلوبا كما هو مصور في كتب الهنود مثقوب اليدين والرجلين، ومعلق بقميصه صورة قلب الانسان»

«ومن تعاليم الفشنو بورانا نعلم انه بعد ما رمى الصياد كرشنا بالحربة ندم وتضرع اليه بقوله: ارحمني انا الذي اهلكتني ذنوبي وانت القادر على اهلاكي فاجابه كرشنا — لا تخف إذهب الى السماء مسكن الآلهة — ولما قال له هذا الكلام ظهرت مركبة حملته الى السماء» ومن الالقاب التي يدعي بها كرشنا «الغافر من الخطايا والمخلص من افعى الموت» وقد صور الراهب جورجيوس الإله اندرا الذي يعبده اهالي النيبال مصلوبا كما يصورونه يوم عيدهم الذي يقع في شهر آب.

قال العلامة هيجين (٧) نقلا عما كتبه اندرادا الكروزو يوس وهذا المذكور اول اوروبي دخل بلاد النيبال والتيبت «وقال عند تكلمه عن الإله اندرا الذي يعبدونه و يقولون انه سفك دمه بالصلب وثقب المسامير كي يخلص البشر من ذنوبهم: ان صورة الصلب موجودة في كتبهم، والعلامة دوان قال: «وفي جنوب الهند وتنجور وفي ايوتديا يعبدون إلها صلب اسمه «بالي» و يعتقدون بانه فشنو تجسد (اي ظهر بالناسوت) و يصورونه مثقوب الجنب واليدين».

وجاء في ترنيمة لبوظا ما يأتي:

«عاينت الاضطهاد والامتهان والسجن والموت والقتل بصبر وحب عظيم لجلب السعادة للناس وسامحت المسيئين اليك».

و يدعون «بوظا» الطبيب العظيم ومخلص العالم والممسوح والمسيح المولود الوحيد وغير ذلك وانه قدم نفسه ذبيحة ليكفر آثام البشر ويجعلهم ورثاء ملكوت السموات وبولادته ترك كافة مجده في العالم ليخلص الناس من الشقاء والعذاب كما تذر.

«قال العلامة بيل (٨) قال «بوجانا» سأتخذ

جسدا ناسوتيا واتزل فأولد بين الناس لامنحهم السلام وراحة الجسد وازيل احزان واتراح العالم، وان عملي هذا لا ابغي به اكتساب شيء من الغنى والسرور».

قال بي هوك (٩) «ان بوظا بتظر البوظيين انسان وإله معا وانه تجسد بالناسوت في هذا العالم ليهدي الناس و يفديهم و يبين لهم طريق الامان. وهذا التجسد اللاهوتي يعتقده كافة البوظيين كما يعتقدون ان بوظا هو مخلص الناس».

قال مكس مولر (١٠) «البوظيون يزعمون ان بوظا قال: «دعوا كل الاثام التي ارتكبت في هذا العالم تقع علي كي يخلص العالم»».

قال العلامة وليمس (١١) «الهنود تقول — ومن رحمته (اي بوظا) تركه للفردوس ومجيئه الى الدنيا من اجل خطايا بني الانسان وشقائهم كي يبررهم من ذنوبهم و يزيل عنهم القصاص الذي يستحقونه».

قال دوان (١٢) «كان الفداء بواسطة التألم والموت لمخلص إلهي قديم العهد جدا عند الصينيين وان احد كتبهم المقدسة المدعو (يكينك) يقول عن تيان انه القدوس وانه يعمل و يتألم كثيرا ولا بد له من اجتياز تيار عظيم تدخل امواجه الى نفسه وانه الوحيد القادر على ان يقدم للرب ذبيحة تليق به... فالناس يقدمون انفسهم ذبيحة من اجل اكتساب قوتهم والفلاسفة لاكتساب جاه وشهرة والامراء لتثبيت عيالهم، اما القدوس تيان فلا جل الناس يموت كي يخلص الصالح و يقولون عنه ايضا انه واحد مع الله منذ الازل قبل كل شيء».

قال بونويك (١٣) «يعد المصريون او سيريس احد مخلصي الناس وانه بسبب جده لعمل الصلاح يلاقي اضطهادا وبمقاومته للخطايا يقهر و يقتل».

قال العلامة موري (١٤) «يحترم المصريون اوسيريس و يعدونه اعظم مثال لتقديم النفس ذبيحة لينال الناس الحياة».

قال العلامة دوان (١٥) نقلا عن السر ولكنسون «ان تألم وموت اوسيريس هم السر العظيم في ديانة المصريين وبعض آثار هذه العقيدة ظاهر في ديانات الامم. و يعدونه (اي اوسيريس) الصلاح الالهي وجالب الفكر الصالح. وكيفية ظهوره على الارض وموته وقيامه من بين الاموات وانه سيكون ديان الاموات في اليوم الاخير تشابه آلهة الهنود»

«وكان هورس يدعى المخلص والفادي وإله الحياة والواحد الابدي والمولود الوحيد. و يدعى اتيس ايضا الولد الوحيد المخلص فقد كان يعبده الفريجيون (وهم سكان آسيا الصغرى) ويمثلونه برجل مقيد على شجرة وتحت رجليه حمل شبيه ابولو الذي كان يعبده الميليتيون، فانهم يقولون انه مات بالجسد وانه حكيم عمل العجائب وقد قبض عليه جنود الكلدانيين وقتلوه وسمروه كي يزداد تألما وانه صلب لاجل خلاصهم».

قالت مسس جمسون (١٦) «كان الميليتيون يمثلون الإله انسانا مصلوبا مقيد اليدين والرجلين بحبل على خشبة وتحت رجليه صورة حمل.

والسوريون يقولون ان تموز الإله المولود البكر من عذراء تألم من اجل الناس و يدعونه — المخلص — والفادي المصلوب وكانوا يحتفلون في يوم مخصوص من السنة تذكارا لموته فيصنعون صنما على انه هو يضعونه على فراش و يندبونه والكهنة ترتل قائلة — ثقوا بربكم فان الآلام التي قاساها قد جلبت لنا الخلاص —

قال دوان (١٧) «وكان الوثنيون يدعون برومیسیون مخلصا كما يدعونه ايضا، الإله الحي، صديق البشر المقدم نفسه ذبيحة لخلاص الناس»

«ورواية صلب القراسيون الهائلة التي كتبها اسيوس في اثينا قبل المسيح عليه السلام بخمس مائة عام هي اقدم شعر باق الى هذا الحين بخصوص الصلب اما الحيل والخداع المذكورة فيها فمأخوذة عن روايات قديمة العهد جدا، وليس لها مثيل لاحداث التأثر على احساس الناظرين ولا يوجد من سبقه الى بيان ووصف ما قد قاساه ذاك الإله من الآلام ولا يتمالك الناظر الى تمثيل روايته من الانفعال العظيم وكيف كان تأثير اولئك الذين كانوا يعتقدون بألوهية بطل هذه الرواية الذي هو (خليلهم وخالقهم وناقعهم ومخلصهم) وخصامهم جلب عليهم الاثام والآلام التي احتملها والاحزان التي قاساها كلها من اجل خلاصهم و بسبب ذنوبهم جرح و بداعي طغيانهم سحق وتحمل القصاص لنجاتهم و بضربه وجلده شفوا وانه اضطهد وتألم وامتهن ولم يتململ وصبره العظيم ظهر حينما كانت كهنة إله الشر تسمر يديه ورجليه بجبل قوقاسوس وليس له شبيه او مثيل الا الكمال الذي اجراه وهو معلق و يداه ممدوتان بشكل الصليب خدمة للناس وحبا بهم وهذه الخدمة جلبت عليه هذا الصلب المخيف وحينما كان يقاسي عذاب وعناء تلك المكيدة اعترف صديقه اوسينوس الصياد انه لم يقدر على اقناعه لمصالحة المشتري وترك خلاص الناس ثم تركه اوسينوس الصياد وفر هاربا ولم يبق معه احد يعاين سكرات موته الا جماعة من المرتلين الاحباب المخلصين الذين ناحوا عليه واستطاعوا ان يزيلوا من قبله حب البشر»

قال العلامة دوان (١٨) «وكان الوثنيون يدعون بوخص ابن المشتري من العذراء المخلص — الابن الوحيد — الذبيح — حامل الخطايا — الفادي — وكانوا يقولون «ولما كثر الشر في الارض طلب بتدورا وتوسل الى المشتري سيد الآلهة كي يأتي ويخلص الناس من الآثام والخطايا فاستجاب المشتري لهم وجعل ابنه مخلصا للمذنبين في العالم وتعهد بوخص الفادي بتحرير الارض من الاوزار وانه سيعبده الناس و يرتلون التسابيح تمجيدا لاسمه ومن اجل تتميم هذا العمل حل الإله المشتري يستميل العذراء البديعة فحملت ودعيت والدة الإله وقال بوخص الفادي للامم انا مرشدكم وحاميكم وفاديكم انا الالف والاميكا».

وكان هير كلوس بن زتيس يدعى «المخلص» وقد وجدت نقود منقوش عليها «هير كلوس المخلص» وكانوا يدعونه ايضا — الابن الوحيد — والكلمة وانه عاد واتحد مع الإله وانه مكون كل شيء وهو ابو الزمان واسكولابيوس يدعى ايضا «المخلص» والهيكل المشاد تذكارا على اسمه يدعى هيكل «المخلص» وابولو يدعى «المخلص» وكان هدريان امبراطور الرومان (١٣٨ ب. م) يقول عن سيرابيس انه إله . وقد وجد صليب باحدى الهياكل الخربة في الاسكندرية وعليه صورة هذا المخلص المصري».

وكان الفرس يدعون مترا «الوسيط بين الله والناس والمخلص الذي بتألمه خلص الناس ففداهم» و يدعونه «الكلمة» و«الفادي» و يعتقدون ايضا بان زروستر المتشرع مرسل إلهي ارسل ليخلص الناس من الطرق الشريرة والى هذا الحين نرى اتباعه يدعونه زروستر «الحي المبارك المولود البكر الواحد الابدي» وما شاكل ذلك من الالقاب وانه لما ظهر نور اضاء الغرفة التي ولد فيها وانه ضحك على امه من حين ولادته و يدعونه «النور الشعشاني البارز من شجرة المعرفة الذي علق على شجرة»

قال اريان في تاريخه عن رموز الاسكندر «ان جيوش بورس يوجد على علمها صورة انسان مصلوب» وقال هيجين (١٩) ان تلك الصورة تمثل أما او ستروبات او سيلقاهنا فانهما يظهران للرائي كأنهما صورة انسان كان يحملها الرومانيون على رؤوس اعلامهم وهي تشابه رمز الحمامة التي كان يضعها الاشوريون على رؤوس اعلامهم ولا بد من ان تكون تلك الصورة هي صورة «ابن الله المصلوب».

وعبد المكسيكيون إلها مصلوبا دعوه المخلص

والفادي و يدعون ابن الله بلغتهم «باكوب» و«اوبوكو» ولو لم يحرق الاسبانيون كتب سكان المكسيك والبيرو ويخربون هياكلهم و ينحتون تصاويرهم ورسومهم لعلمنا عنهم اكثر مما نعلم الان بكثير ولولا النزر القليل الذي سلم من يد الاسبانيين الظالمة لما علمنا انهم كانوا يعبدون إلهاً صلب فداء عن الخطيئة وانهم كانوا يدعونه ابن الله الفادي وسكان اليوكاتان عبدوا إلهاً مصلوبا فداء عن الخطيئة و يدعونه ابن الله وقد وجدت جملة صلبان صورة هذا الابن المصلوب فداء عن الخطيئة»

قال نيت (٢٠) «كان الوثنيون يدعون ابولو «الراعي الصالح» وكذلك دعوا عطارد «الراعي الصالح» وكرشنا مخلص الهنود دعوه «الراعي الملوكاني الصالح» وهكذا غيرهم وحبا بالاختصار نكتفي بما اوردناه.

الصلب عند النصارى

ومسألة صلب المسيح والاعتقاد بالفداء عند النصارى رأس الايمان، وقد جاء ذكر الصلب في انجيل متى الاصحاح ٢٧، وانجيل مرقس الاصحاح ٥، وانجيل لوقا الاصحاح ٢٣، وانجيل يوحنا الاصحاح ١٩، فلا حاجة لنقل هذه الاصحاحات لشهرتها ولكن نذكر آية واحدة مثالا لما اتى في الاناجيل عن الصلب غلاطة (الاصحاح الثالث عدد ١٣) «المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة» وقد جاء ذكر الصلب ايضا في كافة الرسائل و يصورونه مصلوبا كصورة كرشنا مصلوبا تماما واما الوقت الذي صلب فيه فمختلف فيه ولم نتصد لذكره هنا لانه خارج عن قصدنا.

(١) نقلا عن كتاب العلامة لاندي «الاثار المسيحية» (٢) دوان كتابه صفحة ١٨١ و١٨٢ (٣) هوك كتابه «رحلة هوك» المجلد الاول صفحة ٣٢٦ (٤) مورتيور وليمس «الهنود» صفحة ٣٦ (٥) كو يتبو كتاب «الديانات القديمة» (٦) دوان صفحة ١٨٤ (٧) هيجين كتابه المذكور سابقا (٨) بيل كتاب «تاريخ بوظا» صفحة ٣٣ (٩) هوك المذكور سابقا (١٠) مولر كتاب «تاريخ الاداب السنسكريتية» صفحة ٨٠ (١١) وليمس كتابه المدعو «ديانة الهنود» صفحة ٢١٤ (١٢) دوان المذكور سابقا (١٣) بونويك كتابه «عقيدة المصريين» صفحة ١٦٥ (١٤) موري كتاب «الخرافات» صفحة ٣٨٤ (١٥) دوان صفحة ١٩٠ انظر ايضا هيرودوتس (١٦) مسس جصون كتابها (تاريخ سيدنا من الاثار) (١٧) دوان صفحة ١٩٢ (١٨) دوان كتابه صفحة ١٩٣ (١٩) هيجين المذكور سابقا (٢٠) نيت كتابه «الصناعة والخرافات القديمة» صفحة ٢٢.

من عقائد التلمود



• بقلم الدكتور محمد علي البار

عيسى عليه السلام كما يصفه التلمود:

لقد افترى اليهود على عيسى الافتراءات والاكاذيب كما افتروها على الانبياء جميعا بما فيهم ابراهيم واسحاق و يعقوب والاسباط وموسى وهارون. ونقتطف من اكاذيب التلمود وافتراءاته على عيسى والمؤمنين به ما يلي:

١ ــ يسوع الناصري موجود في لجات الجحيم بين الزفت والقطران والنار وامه مريم أتت به من زناها بالعسكري يوسف باندارا. و يسوع المسيح ارتد عن دين اليهود. وعبد الاوثان وكل مسيحي لم يتهود فهو وثني عدو لله ولليهود.

٢ ــ الكنائس المسيحية بمثابة القاذورات والمزابل، والواعظون فيها كلاب نابحة.

٣ ــ قتل النصارى من الافعال التي يكافىء الله عليها واذا لم يتمكن اليهودي من ذلك فواجب عليه ان يتسبب في هلاكهم في اي وقت وعلى اي وجه.

٣ ــ يجب على اليهودي ان يلعن النصارى كل يوم ثلاث مرات و يطلب من الله ان يبيدهم و يفني ملوكهم وحكامهم.

٤ ــ على اليهود ان يعاملوا النصارى كحيوانات دنيئة غير عاقلة.

٥ ــ المعجزات التي قام بها المسيح كانت بقوة السحر Sorcery وانه تعلم السحر اثناء وجوده في مصر.. وتأكد لهم ذلك حسب زعمهم حينما وجدوا علامة على شق اللحم على جسد المسيح.

٦ ــ زعموا ان المسيح تعلم ما كان يقوله للناس على يد حبر مطرود من الكنيس اليهودي لهرطقته وكفره. وهذا الحبر المطرود هو يوشوا بن برخيا وقد حكم السنهدريون حسب زعمهم على يوشوا هذا بان يلتقي بين قرون اربعمائة كبش (الغريب حقا ان يوشوا هذا مات قبل ان يولد المسيح بتسعين عاما).

٧ ــ قبل صلب «المسيح» كما يدعي اليهود اعلن السنهدريون لجميع سكان القدس ان يحضر اي انسان يريد ان يدلي بشهادته لبراءة عيسى فلم يحضر احد. لأن الجميع قد علموا بجرمه واتفقوا على انه مذنب يستحق الصلب

٨ ــ يقول التلمود ان المسيح رمي بالاحجار حتى مات من قبل سكان القدس (اورشليم) ثم صلب مساء عيد الفصح.

٩ ــ تلاميذ المسيح ملحدون وهراطقة و يطلق عليهم التلمود كل نقيصة و يتهمهم بالافعال الشائنة الفاضحة.

١٠ ــ «العهد الجديد» اي الاناجيل تسمى كتب الاثم والعار والذنوب.

و يقول الدكتور جوزيف باركي في كتابه الادب العبري: «ان الطبعات الاولى من التلمود شملت كثيرا من كلمات السب والشتم ضد المسيح وضد المسيحية ولكن الطبعات الاخيرة لا تشمل الا القليل جدا من شتم المسيح بعد ان طهرتها الكنيسة»

و يوجد في طبعة امستردام لسنة ١٦٤٥ شتائم كثيرة للمسيح عليه السلام ومنها وصفه بانه خائن، واحمق وغشاش بني اسرائيل والمجذوم والساحر وابن الزنا.

الجمارة:

يعني لفظ الجمارة: الشرح او الاكمال.. وليس هناك سوى متن واحد للتلمود هو المشنا ولكن هناك جاراتان احداهما كتبت في فلسطين وتدعى جارة فلسطين او اورشليم (رغم انها لم تكتب في اورشليم ــ القدس) والاخرى تدعى جارة بابل لانها كتبت على يد احبار بابل.

الجمارة الفلسطينية:

تنسب هذه الجمارة الى فلسطين لانها كتبت في فلسطين وتسمى احيانا جارة «اورشليم» نسبة الى بيت المقدس (اورشليم) رغم انها لم تكتب في اورشليم كما تسمى جارة ارض اسرائيل.

وقد قام بكتابة الجمارة الفلسطينية ست طبقات من احبار فلسطين يعرفون باسم الاموراثيم Amoraim اي شراح الشريعة. واستغرقت تلك الكتابة اكثر من مائتي عام (٢٢٠ ــ ٤٣٠ م) وتسمى الجمارة الفلسطينية مع المشنا التلمود الفلسطيني او تلمود اورشليم.

وكان اول من بدأ بشرح المشنا الذي وضعه يهوذا هاناسي هما ابناء الحاخامان جامالئيل (جمال الليل) Gamaliel وسيمون Simeon (١) ثم تتالت طبقات من الاحبار في اعادة صياغته واضافة الشروح اليه وحذف ما يريدون حذفه على مدى القرون والازمنة.. وكان من ابرز هؤلاء الاحبار الحاخام يوحنان Jochanan وهو احد احبار مدرسة قيصرية التي اسهمت بقسط وافر في وضع الجمارة الفلسطينية.

وتعترف دائرة المعارف اليهودية العامة (٢) Jewish Universal Encylopedia ان الطبعات الجديدة لتلمود اورشليم تخلو من كثير من العبارات والفصول وتعزو ذلك الى عاملين: احدهما: حذف هذه الفصول نتيجة لاهمال النساخ Omissions Scribal والثاني تزييف متعمد Falsification Deliberate

وتعترف دائرة المعارف اليهودية العامة ايضا بان النص الحالي لتلمود فلسطين في حالة فاسدة جدا والنساخ الذين نقلوه لم يترددوا في تصحيحه كلما وجدوا ان المعنى بعيد عن ادراكهم. وقد تكرر وقوع ذلك كثيرا بسبب اسلوب التلمود الغامض ولغته غير المألوفة. ومشكلة النص الغامض هذه ادت الى زيادة الاخطاء التي يقع فيها النساخ» (٣).

وقد كتبت الجمارة الفلسطينية باللغة الارامية وهي لغة اهل فلسطين آنذاك مختلطة بكلمات عبرية.

وتحتوي الجمارة الفلسطينية على شروح للنصوص والقوانين الموجودة في المشنا كما تحتوي على قصص Haggadi واساطير وتنجيم وشعوذات وطلسمات واسرار الاعداد الخ.. واما السحر وتعاليمه فهو موجود بصورة اكبر في الجمارة البابلية التي سيأتي الحديث عنها.

وتلمود اورشليم كما هو مطبوع الان كما يقول جوزيف باركلي مؤلف الادب العبري لا يحتوي الا على اربعة مباحث (مسكتات) من مباحثه الستة الاصلية بالاضافة الى برقيم (فصل) يسمى نيداه Niddah منتزع عن المبحث السادس.

وقد طبع تلمود اورشليم لاول مرة في البندقية بايطاليا (١٥٢٢ ــ ١٥٢٣) وظهرت الطبعة الثانية في كراكو (بولندا) Cracow (١٦٠٢ ــ ١٦٠٥) مع بعض الحواشي والشروح بسبب تركز كثير من اليهود النازحين من روسيا في بولندا. ثم طبع مرة اخرى في بولندا سنة ١٨٨٦ ثم طبع في نيو تريكيو (١٨٩٩ ــ ١٩٠٠) ايضا في بولندا واخيرا طبعه روم Romm في فيلنا ببولنده ايضا سنة ١٩٢٢.

وهكذا نجد ان يهود بولندة قد اهتموا اهتماما شديدا بطبع التلمود ودراسته. وهم يشكلون معظم حكام اسرائيل اليوم.

وظهرت طبعات اخرى لتلمود اورشليم حيث صورت طبعة البندقية القديمة في ليبزيج سنة ١٩٢٥ ثم ظهرت طبعة برلين سنة ١٩٢٩.

وتعتبر طبعات تلمود اورشليم قليلة ونادرة بالنسبة لطبعات تلمود بابل. ليس ذلك فحسب ولكن طبقات الاحبار المختلفة تعتمد تلمود بابل ولا ترجع لتلمود اورشليم الا اذا كانت المسألة موضع البحث لم تذكر في تلمود بابل وذكرت في تلمود اورشليم. واحيانا يستخدم تلمود اورشليم لتعضيد رأي ضد اخر كلاهما موجود في تلمود بابل (٤).

● الجمارة البابلية

يسمى كاتبو الجمارة الاموراثيم Amoraim اي شراح الشريعة. وفي الوقت الذي كانت فيه الجمارة الفلسطينية تشارف على الانتهاء قام الربيّ (احد كبار الاحبار) الذي يدعى آشي Ashi المتوفى سنة ٤٢٧ بالشروع في كتابة الجمارة البابلية وذلك سنة ٣٩٧ م وتتالت طبقات الاحبار الذين كتبوا الجمارة البابلية حتى كان اخرهم الربيّ بارشمويل الذي انتهى من عمله سنة ٤٩٩ م. (يدعى ايضا رابينا). ونص تلمود بابل اساسه مشنا يهوذا هاناسي مع الشروح التي كتبها الحاخام ابا اريكا Abba Areka في جامعة سورا Sura College (ولد ابا اريكا في بابل سنة ١٧٥ وتوفي بها سنة ٢٤٧).

ثم جاءت طبقات من الاحبار تعرف باسم السبوراثيم Saboraim او Savoraim اي العقلاء او المناطقة او المناظرون.. وقامت هذه الطبقات بوضع الحواشي والشروح على جارة رابينا واستمر عمل هذه الطبقة مائة وخمسين عاما (٥٠٠ ــ ٦٥٠ م).

ويسمى الحاخامات الذين قاموا بتفسير التلمود اذا كانوا من رؤساء المجامع اليهودية جيونيم Geonim اما اذا لم يكونوا رؤساء مجامع فيطلق عليهم اسم بوسيكيم Posekim اي المقررون او الفاصلون الذين يفصلون في الامور Deciders وقد ظهر الجيونيم فيما بين القرن السادس والحادي عشر بعد الميلاد في العراق وفارس (ويعرفون باسم البابليون).

ويسمى الحاخامات الذين كتبوا الجمارة الآمرون (المستبدون) Dictators لان اوامرهم لا تعصى.. وتسمى الطبقة التي بعدهم طبقة اصحاب الرأي او المجتهدون Opinionists وهم الذين يرجحون بين اقوال الطبقة الاولى ويختارون منها ويستنبطون الاحكام مما كتبه اسلافهم.

وقد اضاف الاحبار اليهود الى الجمارة البابلية اضافات كثيرة تعرف باسم توسافوتات Tosaphoths وهي مناقشات في التلمود اضافها الاحبار الفرنسيون والالمان من رجال القرنين الثاني عشر والثالث عشر بعد الميلاد من امثال دافاد (ابراهيم بن داود) وزير اهايبن لاوي ويشعيا دي تراني واحفاد الحبر راشي وهم صموئيل واسحاق ويعقوب ابناء مائير بن الرابي المشهور راشي.

وتوجد في طبعات التلمود البابلي ايضا اضافات الحبر اليهودي الفرنسي المشهور راشي Rashi وراشي هذا اسمه الحقيقي سليمان بن اسحق ولد في بلدة ترواز بفرنسا سنة ١٠٤٠ وعرف بالنبوغ ووضع شرحا للتوراة وشرحا اخر للتلمود ومات سنة ١١٠٥ بعد ان زار كثيرا من البلدان من بينها مصر وفلسطين.

والتلمود البابلي طويل جدا ويبلغ اربعة اضعاف حجم التلمود الفلسطيني وكتب التلمود البابلي باللغة الآرامية (الشرقية) التي تختلف قليلا عن الارامية الغربية الموجودة في فلسطين.. ورغم ذلك فان التلمود البابلي لا يحتوي على مبحث (سيدرايم) الزراعة ولا مبحث (سيدرايم) الطهارة ما عدا رسالة فيدا كما يحذف عدة رسائل (مسكتات) وبرقيمات (فصول) (انظر دائرة المعارف البريطانية ج ١٠٠٨/١٧ الطبعة ١٥ لعام ١٩٨٢).

● يتبع

نجاوى محمدية

- ديوان شعر نبوي، هو الاثر الرابع والعشرون الذي يطبع من شعر وفكر «الاستاذ عمر بهاء الدين الاميري»
- يضم خمسين قصيدة نظمت خلال خمسة وثلاثين عاما في ثماني مدن عربية، منها ثمان وعشرون قصيدة نظمت في «المدينة المنورة».
- القصائد مؤرخة، ومدرجة حسب تسلسل نظمها، تتقدمها كلمات عن الاجواء التي قيلت فيها.
- كتبت القصائد بخط صاحب الديوان، ثم صورت عنه.
- زين الديوان بلوحات خطية، ورسوم وصور فنية مختارة تتلاءم مع مواضيع القصائد.

والشاعر الاميري الذي احبه المسلمون على امتداد الارض نشأ في بيت دين بين والدين، والدين حببا اليه هذا الحب.. وعمقا في نفسه هذه العاطفة..

وقد قدم لديوانه الجديد الدكتور محمد عبده يماني فقال:

وشعر الاستاذ عمر بهاء الدين الاميري، شعر يستوعب شتى جوانب الحياة، ويغوص في اعماقها، ويترفع بها نحو قيم الاسلام... فهو شعر اسلامي فيه غزل حلال.. وفيه دعوة الى الخير.. وفيه حكم.. وفيه نصائح.. وفيه اخوانيات فكهة.. ومداعبات لطيفة... فهو بالجملة شعر فيه صفاء ورقة.. وعفة وسلامة وذوق... وهو اقرب ما يكون الى الاصالة والفطرة، واصدق ما يوصف به انه من الشعر الاسلامي الشامل.. وقد وصف صاحبه بأنه: «شاعر الانسانية المؤمنة»

وقال الدكتور يماني ايضا:

وقد جاء ديوانه هذا (نجاوي محمدية) في وقت نحن احوج ما نكون فيه لربط الناس ــ والناشئة خاصة ــ بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم. وان

أخبار ثقافية

- تلقى الاستاذ الشاعر المسلم عمر بهاء الدين الاميري مؤخرا رسالة من فضيلة الشيخ ابي الحسن الندوي الرئيس العام لرابطة الادب الاسلامي يفيد فيها بان مجلس أمناء الرابطة قد اختاره عضو شرف في رابطة الادب الاسلامي.
- اعلنت مؤسسة الملك فيصل الخيرية ان يوم الرابع من شعبان القادم لعام ١٤٠٨ هـ الموافق للثاني والعشرين من مارس ١٩٨٨ م سيكون موعدا لحفل تسليم جائزة الملك فيصل العالمية لهذا العام.
- تشهد جامعة ماساسوسيتش في مدينة افهرست الامريكية في شهر ابريل المقبل مؤتمرا عن المسلمين في الولايات المتحدة الامريكية ويشترك فيه عدد كبير من المهتمين بالقضايا الاسلامية.
- يعقد مجلس امناء منظمة الدعوة الاسلامية دورته التاسعة في دار السلام بتنزانيا في الفترة ما بين ٦ ــ ٧ شعبان المقبل وسوف يفتتح الاجتماع رئيس جمهورية تنزانيا.
- اختتم مؤخرا بمقر النادي العربي التابع للكلية العربية مظاهر العلوم بسيلم تامل نادو بجنوب الهند اسبوع اللغة العربية الذي اقامه النادي بهدف تذكير الامة الاسلامية الهندية بمسؤوليتها تجاه اللغة العربية لغة القرآن الكريم.
- يفتتح اليوم في سلطنة عمان مؤتمر الفقه الاسلامي وبحضور عدد كبير من العلماء والمفكرين وكان موعد المؤتمر هو السادس من هذا الشهر الا انه اجل الى اليوم حتى لا يتعارض موعده مع موعد المؤتمر العالمي للدعوة الاسلامية الذي نظمه الازهر في الفترة من ٤ ــ ٩ مارس الجاري.
- وزارة الشؤون الدينية وشؤون الاقليات الباكستانية اعلنت عن مسابقة عالمية لاختيار احسن الكتب عن السيرة النبوية وباللغة العربية على ان تكون مطبوعة في الفترة ما بين ١٦ نوفمبر ١٩٨٦ الى ٤ نوفمبر ١٩٨٧.

مقتطفات من تقديم وتعريف

ضعيف سنن ابن ماجة

بقلم: زهير الشاويش

صدر عن المكتب الاسلامي كتاب «ضعيف سنن ابن ماجة» الذي حققه الشيخ ناصر الدين الالباني.. ونضع بين يدي القارىء تقديم وتعريف الكتاب بقلم الاستاذ زهير الشاويش.

«لقد يسّر الله بفضله وكرمه، لمكتب التربية العربي لدول الخليج، نعمة خدمة كتب السنن الاربع، وتقديمها للناس بهذا التحقيق الفريد، والتخريج المفيد، والتعليق النافع، والطبع الانيق، والفهرسة المعينة الميسرة.

النسخ المعتمدة

تسلمنا من مكتب التربية نسختين مصورتين من «سنن ابن ماجة» عن طبعة الاستاذ محمد فؤاد عبدالباقي ــ رحمه الله ــ التي طبعها في القاهرة ــ في دار احياء الكتب العلمية ــ عيسى البابي الحلبي وشركاه ــ سنة ١٣٧٢ ــ ١٩٥٢ وهي:

المصورة الاولى: صادرة عن دار احياء التراث (؟!) من غير تاريخ على ورق اصفر هش، حيث فقد الكثير من الكلمات والنقط والشكل.

وعلى هذه المصورة تخريجات المؤلف بخطه، ولم يرقم بها الاحاديث التي توضع في «الصحيح» او التي توضع في «الضعيف» واكتفى بكتابة سطر التخريج الذي تجده بالحرف الاسود بعد كل حديث. وكذلك لم يشطب منها ما اراد اسقاطه من السند، او ما اضافه الاستاذ محمد فؤاد عبدالباقي بعد كل حديث، ولا ما شرحه في حواشيه

والذي كتبه المؤلف بخطه كان بقلم الرصاص!!! وفيه بعض الاضطراب من ثقل يد استاذنا ــ كتب الله له الشفاء والعافية ــ ولا يخلو الامر من سبق قلم.

والمصورة الثانية: صادرة عن دار الفكر ومكتبة الرياض ومن غير تاريخ ايضا، وفيها سوء الطبع والورق ما في النسخة المصورة الاولى.

ويضاف الى كل ذلك الاخطاء المطبعية او العلمية، التي ندت عن الاستاذ محمد فؤاد عبدالباقي ــ رحمه الله ــ وهي على قلتها نسبيا ــ في هذا العمل الكبير ــ قد شكلت عبئا ثقيلا على من اشرف على الطبع.

ولهذا فان جميع التصويبات ــ او ما ظننته صوابا ــ هي من عملي، وغالبا ما كنت اضعها بين حاصرتين ( ) في «الصحيح» او أنسبها لصاحبها.

واما شروح وحواشي «الصحيح» فانها منقولة باختصار من تعليقات الاستاذ محمد فؤاد عبدالباقي وبترقيمه الذي جعله بارقام الاحاديث (...).



ملهم محبة الله عز وجل.. ومحبة رسوله صلى الله
ليه وسلم.. ونربطهم بسيرة هذا الرسول
كريم.. لانها ذلك المعين التاريخي.. والرصيد
'صيل الذي تستمد منه اجيالنا من ورثة النبوة
دا تواصل به المسيرة.. وتقوي بها ذاتها.. وتعمق
سولها... فكلما ازددنا قربا من السيرة ازددنا
ربا من حياة رسول الله، وكلما ازددنا فكرا
ممقا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسسنا بتلك القربى وببركة تلك المحبة فزاد
فهمنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقربنا منه.

وتدبر سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم تقرب الانسان منه.. وتجعله يحلق في اجواء تلك الحياة الكريمة لهذا الرسول الكريم.. ذي القدر العظيم.. وما اجمل ان يرتبط الانسان بهذا الحب لسيد المرسلين، ليتم به ايمانه: (لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ماله وولده ونفسه التي بين جنبيه).

ولقد سرني ان جعل الاستاذ عمر بهاء الدين الاميري هذا الديوان في النجاوى المحمدية، دلالة على فرط حبه وتعلقه بالسيرة العطرة.. لانه نظم معظم قصائده في المدينة المنورة خلال زياراته لها.
وهكذا جاءت القصائد المدنية:

(سجدة روح) و(نجاوى سجينة) و(الفجر الولود) و(راية الفتح) و(ظمآن) و(في محراب الرسول) ست قصائد كاملة في سبعة ايام فحسب. و (في روضة النور) و(في حضرة المصطفى) و(ركضا الى الله) في ثلاثة ايام.. وقصائد (احلام نور وحضور) و(وثبة من سنا) و(فاستقم كما أمرت) و(الهوى دوا) و(عبدية الحر) في ستة ايام متتالية شأنها في ذلك شأن جل ما نظم في «المنورة» وعدده جميعا ثمان وعشرون قصيدة»

و يتابع د. محمد عبده يماني قوله:
والحق ان من يتجول في الديوان يحس بتلك النفحات المحمدية والاشراقات العطرة... التي تريح النفس، وتأخذها نحو سكينة وسمو وراحة نفسية، وتغمرها باحساس انها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم... وعلى هديه... وفي محرابه صلى الله عليه وسلم.

- تصدر هذه الطبعة الاولى بدلالة الاستاذ محمد هاشم رشيد، مدير «نادي المدينة المنورة الادبي» — «عن مطابع الرشيد» بالمدينة المنورة.
- تسهم في توزيع الديوان شركة دار القبلة للثقافة الاسلامية (المملكة العربية السعودية — جدة — ٢١٤١٣ — ص. ب: ١٠٩٣٢ — تلكس: ٤٠٠٨٠ دلة س ج — هاتف ٦٦٥٢٤٠٦ — ٦٧١٠٠٠٠)
- يوضع الديوان في التداول ابتداء من غرة رمضان ١٤٠٨ هـ وكل الحقوق فيه محفوظة لصاحبه.

واما في «ضعيف سنن ابن ماجة» فان جميع التعليقات والحواشي من عملي وعلى مسؤوليتي، وعلي تبعتها دون سواي.

واكمالا للعمل رجعت الى مخطوطة نادرة عندي، سبق ان اطلع عليها استاذي المؤلف، كما قابلت بعضها مع شيخيَّ المحدثين الجليلين: الشيخ يوسف البنوري — رحمه الله — والشيخ حبيب الرحمن الاعظمي — حفظه الله — وغيرهما من العلماء وكذلك رجعت الى حاشية الشيخ محمد بن عبدالهادي السندي.

مصادر المؤلف

ولما كان جل اهتمام شيخنا المؤلف منصبا على سند الاحاديث، وبعد ذلك النظر في المتن، ثم اصدار الحكم فانه على الاغلب اكتفى بذكر مصدر واحد خرّج فيه الحديث، واحيانا يضيف: انه متفق عليه او انه في «صحيح البخاري»، او «صحيح مسلم» وكثير من المصادر التي ذكرها لم تطبع بعد.

ولذلك كنت ارجع الى بعض مؤلفات الشيخ المطبوعة، او التي عندي نسخ منها مصورة، او سبق ان سجلتها على نسخي الخاصة، للتأكد من الصواب، ونقل ما اجده نافعا بعد وضعه بين حاصرتين ( ) او اذكره في الهامش. وتركت كل ما يحمل وجها صحيحا مما هو في نسخة عبدالباقي، مخافة ان يكون شيخنا المؤلف قد اعتمده عند الحكم على الحديث، او انه اقره، الا انني لم اتبين وجهة نظره ولا قصده.

والحديث الصحيح — كما يقال — قد جاوز القنطرة بالحكم عليه بالصحة، فلم يعد بحاجة الى مستند يذكر.

وفي المراجع التي احالنا اليها شيخنا نرى التفصيل لحال كل حديث: متنه، وسنده، ورجاله. غير ان بعض هذه الاحاديث احالها الى كتب لم يتم طبعها

او تأليفها بعد!! لذلك تجدني في «الصحيح» رجعت قليلا الى بعض من مؤلفات الشيخ المطبوعة، وقد توسعت في «ضعيف سنن ابن ماجة» اكثر مما عملت في «الصحيح» لان الضعيف يحتمل القول كما يحتاج الى مصادر ومراجع كثيرة لمعرفة رجاله. كما سيظهر للقارىء الكريم.

ومن الامور التي اضطرتني لوضع بعض الكلام، ان الشيخ — حفظه الله — كثيرا ما يحيل الى مصدر سبق في حديث وضعه في «الصحيح» او في «الضعيف» ويأتي الحديث الذي يليه فيقول: (المصدر السابق) او (تقدم) او (انظر ما بعده).

واحيانا يغاير في اسم المصدر كأن يقول: (العلم لابي خيثمة) ثم في مكان آخر يقول: (العلم) او يقول: (الايمان) ولا يخفى ان كتب الايمان التي خرج الشيخ احاديثها متعددة. وكذلك قوله: (الآداب) وقصده (آداب الزفاف) فعند هذه كنت اضع ما يرفع الالتباس.

وقد بذلت جهدا — ارجو ان يكون نافعا — بذكر عدد من هذه المصادر، غير التي احال اليها فضيلته، ملاحظا ان يكون الشيخ فيها قد حكم على الحديث ذاته. وكان اكثر ذلك من «صحيح الجامع الصغير وزيادته» و«ضعيفه» و«المشكاة» وغيرها، واما كتبه التي لم احصل عليها (وقيل: بانها طبعت) فلم يكن لدي حيلة في الرجوع اليها، والبريد بليد، والظروف غير مواتية، وقد راجعت — بحمد الله — كل المصادر التي عندي، وتأكدت من وجود كل حديث فيها، واصلحت ما وقع من سهو في الارقام ونحوها.

كما استدركت اثني عشر حديثا، وضعتها في «الصحيح» في الطبعة الثالثة انظر اخر الجزء الثاني الصفحة (٥٢٦) واستدركت عددا اكبر من مواضعها في الجزء الاول. وسوف تجدها في ملحق خاص من «ضعيف سنن ابن ماجة» مع الفهارس والملحقات.

ومما سكت عنه، ووضعته في «الصحيح» برقم «٨٧٤ — ١٠٦٦) وهو في «الضعيف» برقم (٢٢٠).. والحديث (١٢٢٤) ذكرته في «الصحيح» برقم (١٠٠٩) مع حاشية توضح ذلك.

وما سكت عنه، ووجدت علته واضحة، وضعته في «الضعيف» فقط، مثل الحديث (٢٣٨ — ١١٤٧) لان راويه عن علي — رضي الله عنه — الحارث بن عبدالله الاعور، الهمداني كان كذابا، والتحق بسيدنا علي في آخره، وهذا الاعور وامثاله افسدوا اخبار علي. وتعذر عليه التخلص منهم، وهؤلاء لا يروى حديثهم، الا على سبيل الاعتبار، فلم اضعه في «الصحيح».

وقد تم هذا جريا على ما كنا اعتدنا عليه معا انا وفضيلة استاذنا، تلك المدة الطويلة، وكان من بركة ذلك الانتاج الغزير من كتب العلم، التي يسر الله لنا طبعها — على الرغم من الظروف الصعبة المحيطة بنا — نسأل الله سبحانه ان يفرج عنا، وان يجعل مثوبة ذلك في حسناتنا، وان يغفر لنا زلاتنا، وان يحسن الاحوال.



من وحي المهنة

دخل عليّ عيادتي — طويلا كالرمح — اسود كالليل — وقد شابت سواد رأسه شعرات بيض كأسلاك الفضة.. وقال: إكس كيوزمي — قلت في نفسي لعله افريقي من غير العرب.. لا بأس.. يو آر اكس كيوزمي — قال بلغة انكليزية يحسده عليها الانكليز: الدكتور ايزوكي (وهو نيجيري) عظام. قلت له: انيجيري أنت؟ قال: نو.. أي أم سوداني...!!

اذا كنت سودانيز كما تقول فلماذا تصر على الكلام الانكليزي ولا تتكلم لغة العرب.. لماذا وانت بدوي وانا بدوي مثلك.. فانا لا اجيد الانكلة بهذه القوة والضراوة لديك.. قال وقد لاحظ لهجة التهكم في كلامي.. محاولا الثأر للغتة الانكليزية المنمقة: انت بدوي من اين؟ قلت: بدوي من سوريا.. ثم اردفت: يا اخي نحن مسلمان.. انت مريض وانا طبيب.. ونحن في بلاد عربية.. اي تراجع واي تخلف هذا!.. ان نتكلم لغة الاوروبيين ونحن مسلمان عربيان في بلاد عربية.. ونحن في اشد الحاجة للايضاح والتفاهم «كطبيب ومريض»... دعها يا رجل.. دع لغة حضارة القشور وتعال الى لغة الآباء والاجداد والاسلام والقرآن... والله ان لغتنا لاشرف واجل واقدر على التعبير.. وهي فوق هذا ضرورة — انها ابرك انها اعمق وابقى... تاريخها البعيد غير معروف متى بدأ.. ان رصيدها التاريخ كله... بل هي اقدم من التاريخ.

وهؤلاء لقطاء... جذورهم قريبة.. تاريخهم رقيق.. حضارتهم زبد يذهب جفاء... سكان جزر — قراصنة بحار — سادوا العالم يوم سادوه.. قهرا — وجبرا — ولصوصية وقرصنة... وعلموا العالم لغتهم وافتتن الناس بهم وبها وهي لغة القرصنة واللقطاء..

وساعدتهم طفرة العلم والتكنولوجيا.. فأعطيا لغتهم اهمية علمية.. فأين حضارة هؤلاء من حضارة الاسلام.. واين لغتهم من لغته.. واين مركز الانسان في حضارتهم.. انت قدمت من

حصاد القرون

شعر: د. عبدالرحمن بارود

ايها العاذلون، لا تعذلوني
ان هذا حصاد كل القرون
قذفتني الامواج في شعب المر
جان... في ليلة بغير عيون
في حطام من المجاديف طاف
وقلوع من غارقات السفين
يا خليلي.. ما للبحار خليل
ان للبحر نوبة من جنون

* * *

أين مني العرار؟ والقمر
الفضي بدر... ومائسات الغصون؟
اين مني اسراب خيل عتاق
سحقت ما امامها من حصون؟

اين مني سيف من الله مسلو
لٌ.. اداوي به فؤاد الحزون؟
أين مني دار من الاطلسي الـ
ـفخم غربا الى تخوم الصين؟

حيث سارت سحابة قلت سيري
لست الا فراشة في يميني

* * *

حلقي يا نسور بي صوب أمسي
وعلى باب (احمد) انزليني
اتملى ذاك الجمال المصفى
حيث انفك من حديدي وطيني
روضة من رياض جنات عدن
انا فيها في حضن أم حنون

ند الدكتور ايزوكي.. النايجيري.. والذي
تقن لغة الانكليز كالانكليز ودرس معهم
باش معهم.. سله عنهم.. سله عن معاملتهم
سود الافارقة.. الناس في نظرهم لونان..
لتقسيم الطبقي عندهم يعتمد على اللون..
ذه النظرة العنصرية والميزان السقيم الذي
متمد على خصيصة في الانسان خارجة عن
إدته.. فأنت لم تكن اسود لجرم اقترفته..
م يكن هو ابيض لجدارة استحقها.. وهي
ظرة قدّرها الاسلام منذ جاء... وتأفف منها
نبي يوم ادّب ابا ذر قائلا: (اعيرته بأمه!
عن بلال الحبشي)... اعيرته بأمه! اعيرته
أمه! انك امرؤ فيك جاهلية) حتى تمنى ان
م يكن اسلم قبل تلك العلقة.. اسأل الدكتور
زوكي كم اكتوى بنار هذه الجاهلية
ندهم.. سله كم وقف امام ابواب لانه
سود... وولجها غيره لانهم بيض.. وقد يكون
جدر منهم بالدخول.. وكم احتجبت عنه
ظائف لسواد لونه وقدمت للبيض الانقياء على
بق من محاباة وعنصرية.
ع يا اخي لغتهم فانها لغة جاهلية.. قال:
كيف يا ذلك وقد امتهنتها ودرستها في السودان منذ ٣٥ سنة وجئت ادرسها في دول الخليج.. والحق يقال انه كان يتقنها.. فاذا سمعته وانت مطرق الرأس تخاله المستر غلادستون.. وحين ترفع رأسك تريد ان تستطلع هذا الانكليزي القادم اذا بك كأنك امام ساكن الادغال الاستوائية.. فقلت: لا مانع ان تعلم لغتهم كما كانوا هم يتعلمون لغتنا ايام عز الاسلام (وتلك الايام نداولها بين الناس) حتى يأتي اليوم الذي يتعلمون فيه لغتنا ثانية وتعود كما كانت بالامس لغة العلم الاولى.. وقبل ان اودعه.. وقد شط بنا قارب الحديث بعيدا شاطيء الطب والعلاج قلت: علّم الانجليزية كما شئت ولكن حذار ان تعلمها تعلم المبهور بها والمهزوم امام اصحابها.. علمها لاطفالنا لان من تعلم لغة قوم أمن مكرهم وما اشد مكر هؤلاء «وقد مكروا مكرهم».

علمها.. وبين كل جملتين من جملها قل للتلاميذ: انها لغة القراصنة واللصوص والاوباش ولكنها للاسف لغة العلم ايضا لاننا توقفنا فظهروا وكأنهم متقدمون.

د. حمدي حسن

شرى (طيبة) الحبيبة طيب
وحصاها من لؤلؤ مكنون

* * *

لاعاصير في سمائي وارضي
وخلايا دمي وعظمي الدفين
ين أمي؟ غال الغوائل أمي
وتوارى غدي وراء الظنون
عد سجن الحياة يا بدر غصت
ببدور الدجى جميع السجون
ل في البحر مركب لم يغرد
بعد... اعددته لرد ديوني
جبل من جهنم يتهادى
كالعذارى.. هو الذي يشفيني
هو مني لكم هدية عيد النـ
حر.. يا من في عيدهم نحروني

* * *

آه مما جنى علي جدودي!
وجدودي حديثهم ذو شجون
ضيعوني.. وقبل خلقي بدهر
زرعوا لي زرعا به قتلوني
يا لتاريخ أمتي! فيه ما يثـ
ـلج صدري... وفيه ما يكويني
أمة رجلها على الارض لكن
يدها في يد القوي المتين
سطعت في سمائها القمم البيـ
ضاء والشمس درة في الجبين
مسختها ايدي رعاة غلاظ
جردوها من كل دنيا ودين
واذا الحزن فاض متعت عيني
بالاعيب فرقة للفنون
برعت في الغناء والرقص والتمـ
ثيل والسحر والرقي والمجون
فرقة عالمية سحرتني
كل نجم فيها (صلاح الدين)
قال فيها نشابة جهني
لا يباري: انا لها فاسألوني
هذه فرقة من الغجر الرحل
مملوكة لبن جريون
من ذؤيب بن ثعلب بن كليب
وجحيش بن صرمة بن هجين

بكاء المدافع
شعر

فريد القاعود التميمي

مع انتفاضة الاهل في الضفة الغربية مع ثورة الحجارة ارى دعوة صريحة لكل ابناء الامة تقول... الى الجهاد... الى الجهاد.. الى الجهاد الاسلامي المبارك ايها المسلمون، اما المدافع الخرساء فهي تبكي ألما لما يجري.

بكت المدافع بعدما حزنت دما
صرخت ولكن كان فوها أبكما
قد جردوا أحشائها من قوتها
والثغر بات مُلجما ومُكمما
صدِأت لطول سكونها مع هجرها
تشكو الذين يغلقون لها الفما
لو أنها نطقت لقالت ليتني
حجراً بأيدي صبية تحمي الحمى
ولقرعت اصحابها لتخاذل
اذ منعوها ان تقوّم مجرما
وكذلك الصاروخ يندب حظه
في الارض أمكث؟ إنني اهوى السماْ
ليلي تطاول والرقاد سئمته
حتى نهاري قد بدا لي مظلما
يا ليتني حجرا اصير لفتية
يا ليتني حجرا تسيل به الدّما
حتى الحجارة قد تعالى شأنها
اضحت سلاحا يُقتنى بل برجما
فتحية للصامدين بارضنا
من طائرات لا تلازم لازما
ومن المدافع كلها اوساطها
وخفيفها وثقيلها لا سيما
ومن الجيوش تحية عربية
مع كل رجة راجم ذا كلما
ولربما قالوا أينطق اخرس
فأقول ما نحياه انطق ابكما
فاستبشري يا قدس قد سُمع النّدا
ارواحنا جعلت لنصرك سلما
ان الشباب على الجهاد تعاهدوا
لن يسلموا للكفر يوما مسلما

أمة تقود ولا تقاد

شعر: الدكتور عبدالله بن احمد قادري

استاذ الدراسات العليا في الجامعة الاسلامية.

برز الشباب مكافحا ومجاهدا
في غزة والقدس يحكي خالدا
يلقى الرصاص بصدره متوثبا
نحو العدو مؤدبا ومجالدا
ضاقت به سبل السياسة فانبرى
بعقيدة الايمان لا يخشى الردى
خابت وعود كالرعود لنصره
من قادة باعوا الكرامة والهدى
خدعوا الشعوب وخدروا ابناءها
وتعاونوا متواطئين مع العدا
طاغ يحاصر لاجئا ويجيعه
ويذيقه كأس المنون تعمدا
ويقوم ذلك بانتهاج سياسة
رسمت له ممن أجل ومجدا
وغدا الجميع يطالبون بذلة
أمنا يمن به اليهود مؤكدا
جنحوا لسلم آثم وعدونا
طاغ، فزاد تكبرا وتمردا

* * *

والمسلمون الصادقون تقطعت
اكبادهم مما جرى وتمهدا
وتشوقوا للقا العدو ودحره
ودعوا الى ساح الجهاد المنجدا
حلوا الرؤوس على الاكف فأرعبوا
كل الطغاة قريبهم والابعدا
وتبرع الطاغي القريب منفذا
امر البعيد مبالغا في الاعتدا
سجنا وتعذيبا لكل مجاهد
او قتله او جعله متشردا

* * *

رقصت يهود وقد رأت اذيالها
سدوا على اهل الجهاد الموردا
رقصت يهود وقد تولى عبدها
امر الشعوب فعاث فيها مفسدا
واتى اليهود العون من اخوانهم
حزب الصليب وحزب من قد الحدا
ومضى زمان ظن فيه عدونا
انا ألفنا الذل لا نبغي الفدا
فغدا يجول بأرضنا وسمائنا
بسلاحه الفتاك يرغي مزبدا
ومضى يحطم جيشنا وسلاحنا
ويحوز ارضا باحتلال جددا
ويسوم في القدس السليب شيوخنا
ونساءنا سوء العذاب مهددا
ورأى رجالا قاوموا طغيانه
راياتهم شتى بها فقد الهدى
هذا يساري، وذلك ميمم
نحو اليمين، وثالث قد الحدا
وتطيب نفس عدونا ومقامه
ويسود شعبا خاضعا مستعبدا
وشبابنا في القدس ينظر واجما
متعجبا مما رآه وشاهدا
يحكي له التاريخ أنا أمة
كانت تقود ولا تقاد على المدى
قادت ملوك الارض وهي قليلة
والان يعجز حصرها من عددا
ويرى الافاعي قلة محصورة
كجزيرة في وسط بحر ازبدا
وردت عليه تساؤلات جمة
هل ما حكى التاريخ كان مؤكدا ؟!

* * *

فأجابه سياف وهو مقارع
لجحافل الالحاد يسقيها الردى
الله اكبر يا شباب أما ترى
نصر الاله لنا على كل العدا
جاء العدو مدججا متعاظما
ملأ الصحاري والسماء وانجدا
قتل الرجال ميتما اطفالهم
هدم المنازل، للضعاف مشردا
فتعاهد الابطال ان لا يخضعوا
مهما طغى الباغي ومهما ارعدا
خضنا المعارك ضده بسيوفنا
وفؤوسنا وبما لدينا من المدى
ولقد حبانا الله من اسلافنا
ثارا نحاصره بها لن تخمدا
خض يا شباب معاركا مضمونة
ان تهزم الاعداء او تستشهدا
واذا قضيت ففي العلياء معالم
تهدى وراءك من اراد الاقتدا

* * *

فتحركت عند الشباب مشاعر
وصحا من النوم الطويل مرددا
الله اكبر فالجهاد طريقنا
والله ناصرنا على كل العدا
خرج الشباب من المساجد زاحفا
ولواؤه يعلو لواء من اعتدى
وتتابعت افواجه مرصوصة
مثل البناء تعيد سيرة احمدا
قذف العدو بما لديه من الحصى
وبصدره حيّ الرصاص المرصدا
وقفت يهود امامه مشدوهة
كادت تكذب عينها ما قد بدا
وتساءلت ماذا جرى لبراعم
الفوا النعومة واستطابوا المرقدا

* * *

ذا هو الايمان يأبى اهله
ان يحكم الكفار من قد وحدا
ذا هو الشعب الذي لا يرتضي
في ارضه ذلا ولو طال المدى
ذا هو الايمان يبني أمة
تقفو برايتها النبي محمدا

عيد للفاروق مجد فتوحه
وبها صلاح الدين جاء مجددا
قد تجيعتم يا يهود بأرضنا
لتروا عقابا عندنا قد ارصدا
ادعوا الحشود وواصلوا عدوانكم
وارموا قلوب صغارنا والاكبدا
ذي نهايتكم وكل حبالكم
فلنقطعها بنارنا قد حددا
له مولانا ولا مولى لكم
وهلاككم في شرعنا قد اكدا

عودكم بالسلم من قبل الاولى
غصبوا الشعوب هي السراب لكم بدا
الشعوب اذا استبد بأمرها
مستكبر عصفت به فتبددا
وز سلما من اقام بأرضنا
غصبا وشرد اهلنا واستعبدا
والذي خلق العوالم كلها
وبوحيه شرع الشرائع والهدى
سم عظيم لست فيه بحانث
وسلوا الصخور تجبكم والفرقدا

ولقد اقض شبابنا في غزة
والقدس مضجع من طغى واستأسدا
فتزلزلت من تحته في لحظة
ارض عليها قد اقام وشيدا

* * *

يا أمة الاسلام اين ولاؤكم
اين الاخاء واين تلبية الندا
اخواتكم في القدس لاقوا فتنة
عمياء تنقلب الجبال بها ندى
قتل وتشريد وهدم منازل
وشريف عرض كم عليه قد اعتدى
الصيف يلهبهم لظاه وفي الشتا
تتمزق الاجساد منه بلا ردا
واذا المريض احتاج اسعافا فلا
يجد العلاج ولا الطبيب الموفدا
وشبابهم يسعى لاخذ العلم في
شتى الدنا، فيضيع مسعاه سدى
يا أمتي ايطيب في تاريخنا
شعب بأكمله يصير مبددا
يا أمتي حل العدو بأرضنا
وجهاده فرض الى ان يطردا
واذا تمكن في البلاد اذاقنا
واذاق اجيالا لنا كأس الردى

ونكون في التاريخ رمز مذمة
والله يمقت خائنا ما جاهدا
يا عُربُ اين سلاحنا وجيوشنا
ولمن همّا يا قومنا قد أعتدا
هل كل شعب يستعد لجاره
يسعى الى تحطيمه متعمدا
او كل حزب قد اعد لصنوه
في شعبه ليذيقه كأس الردى
هذا الذي يجري، وليس وراءه
هدف سوى نصر العدو مؤكدا
فاذا اردتم عزة فاستمسكوا
بهدى الكتاب وما بسيرة احمدا

واهدوا الشباب لغاية علوية
يعلو بها كعبا على هام العدا
واذا ابيتم فأذنوا بزوالكم
والله مخلفكم بمن نصر الهدى

* * *

صرخة

الى فلسطين العزيزة... الى رجالها.. الى نسائها.. الى اطفالها.. الى الاجنة في ارحامها الى كل من جاهد عن فلسطين.. الى كل هؤلاء نبعث لهم بكل سلام.. وانا من هنا ارسل لهم صرختي ومعها الكثير من الانين علها تكون مشاركة لثورتهم ورمية ترمي معها — مع اطفال الحجارة — كل ذل وعار في وجه اليهود ويهود العرب الذين قاموا بتسليم فلسطين الحبيبة.

ونصيحة لهؤلاء الذين رفضوا الذل والاستكانة اناديكم يا ابطال الحجارة بان لا تنسوا المجازر التي صارت لكم في: تل الزعتر، صبرا وشاتيلا، وعين الحلوة.... الخ

وليكن شعاركم:

لن نبالي بالقيود
بل سنمضي للخلود
فلنجاهد ونناضل
ونقاتل من جديد
شرفاء هكذا الاحرار
في دنيا العبيد

وليناد بعضكم بعضا لتشدوا على انفسكم قائلين:

صرخة البرج وشاتيلا وصبرا
لم تزل ترسم تشريدا وقبرا
وجروحا داميات ليس تبرا
والاماني اصبحت وهما وعبرا
يا اخي في القهر والتجويع صبرا
يا اخي في ضيعتي بين اليتامى
كم غرقنا في الاسى عاما فعاما
نبتغي الخبز ونستجدي السلاما
لم نجد في دربنا الا الخياما
يا اخي لن نبلغ الاقصى نياما
يا اخي ضاقت بسلوانا السرائر
وتراخت عن ضحايانا الضمائر
فأمض باسم الله في الميدان ثائر
فالدم الفوار نبع للبشائر
وبرمي الصخر تقرير المصائر
يا اخي في الله يا خير الصديق
الملايين على صدر الطريق
آمنت بالله والعهد الوثيق
يا اخي في الثأر والجرح العميق
شعبنا يصبو للزحف الحقيقي

ابو مصعب

متابعات

• اتركوهم لحالهم ! •

سألني فجأة لماذا لا تتركون الشيوعيين الافغان لحالهم يمارسون شعارهم و يعيشون بجانبكم ؟
قلت: وهل تركونا لحالنا، جاءوا الى الحكم بعد ان قاموا بانقلاب دموي ولطخوا شوارع كابول بدماء ابنائها وقبل هذا وذاك فان افغانستان بلد مسلم لا حق للشيوعيين ان يحكموه لذلك لا نتركهم لحالهم

• ذبيح الله

• لغة الضاد ! •

اصاب ابن خلدون الهدف حينما قال: «اذا اردت هدم اي امة من الامم فعليك بلغتها»
فاللغة العربية تشتكي من ابنائها الذين لا ينامون الا على انغام الموسيقى !! و يتشدقون بكلمات اجنبية وكأنهم ولدوا بديار الغرب !! و يا ليتهم وقفوا عند هذا الحد،... بل اخذوا يمجدون اللغات الاجنبية و يسخرون من لغة القرآن.. ولا احد ينكر عليهم لانهم هم القدوة !
فيا جيل القرآن وحراس العقيدة عليكم بلغتكم اشربوها واجعلوها تسير في عروقكم فبها تكون لكن حضارة و بدونها تستعمرون.

• محمد الجميلي ــ الرس

المحرر: صدقت يا اخ محمد فالتغريب اكبر خطر وسلاح يواجهنا في العصر الحديث.. بل صار سلاحا بأيدي بني جلدتنا وضدنا !!

• الفجر آت •

على الحكام في بلاد الاسلام ان يراجعوا مواقفهم مع شعوبهم و يعيدوا النظر في توجهاتهم السياسية وانتماءآتهم العقدية والفكرية و يتصالحوا مع شعوبهم و يعيدوا ترتيب البيت وتنظيم دواليبه من جديد لان الفجر لا بد ان يطلع مهما طال الليل وان قارب النجاة قد انطلق بالشعوب صوب بر الامان وان لم يفعلوا فسيجرفهم تيار قافلة التاريخ و يرميهم في مصب النسيان وسلة المهملات، ترى فأين جمال مصر وأنورها ؟! وأين غير السودان ؟ وها هو اليوم حبيب تونس وغدا فلان و بعده علان !!
وهكذا دواليك الى اخر القائمة.
ومن هنا كأني بالقائل:

من يزرع اليوم شرا فالحصاد غدا ... وقدرة الله للطغيان مذراة

• كر هيلا ــ جزر القمر

• الظلم •

قال الشاعر:

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا ... فالظلم آخره يفضي الى الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه ... يدعو عليك وعين الله لم تنم

لذلك فليتنبه الظالم الى عاقبته الوخيمة و يتواضع و يترك الاستبداد والبطش وما يجب علينا سوى القضاء على الظلم ليسود العدل والاطمئنان بين افراد المجتمع و يتبصر المظلوم و يكون نصرته بمنع الظالم من ظلمه، وافضل الطرق الى تحقيق العدل والمساواة هو طريق الحق المستبين الذي بينه رسول الانسانية محمد صلى الله عليه وسلم واكبر دليل لذلك هو التاريخ.

• أم لطفي

• كفانا تنديدات ! •

عودوا قليلا الى تاريخكم المجيد، واقرأوا عن مصير اليهود في المدينة المنورة لما كشفوا عن عورة تلك المرأة المسلمة، واقرأوا عن مصير مدينة بيزنطية، حيث ظلمت فيها امرأة مسلمة، وعن مصير النصارى الصليبيين في معركة حطين على يدي صلاح الدين وعن مصير المغول في موقعة عين جالوت على يدي قطز ــ رحمه الله ــ وعن مصير الفرنسيين بعد ثورة ١٩٥٤ الجزائرية ومصير الانجليز في المشرق العربي. الا تعد هذه البطولات وغيرها مما لا تحصى ولا تعد رمزا لقوتكم وشجاعتكم ؟!

• ع. عبدالرحمن ــ الجزائر

• هموم قارىء ! •

لمن اكتب ؟ وعلام اكتب ؟ وفي اي حقل اكتب ؟ تساؤلات عديدة تقرع أذني وتدور في خلدي ولم اجد في جعبتي بلسما شافيا، فهداني تفكيري ان هذا الصنف من الناس المتشبث بسراب الادب المزيف الدخيل عبء ثقيل ووصمة عار على جبين الثقافة الاسلامية فهل من رادع لهذا السيل الجارف ؟؟

• ابن التومي نور الدين
بسكرة ــ الجزائر

• صمود وايمان •

ما تشهده ارض فلسطين من تضحيات وانتفاضات عارمة لمواجهة ابناء صهيون الذين باتوا قلقين يسودهم الذعر والارتباك حتى لم يستطيعوا يخمدوا غضبة ابناء فلسطين المتوقد، وهذا يعكس صورة لا يعتريها الغموض ان القوة الايمانية هي السبيل لتحرير الارض من براثن الاستعمار.

• حسان صالح الهيال
اليمن الشمالي ــ بريم

• وقفة حق •

تحية اجلال واكبار للشعب الفلسطيني على هذه الانتفاضة المسلمة.. اجل... انها اسلامية الجذور لا شرقية ولا غربية... نبعها القرآن وطريقها الجنان.. ومهما حاول منتهزي الفرص تشويه خطاك فلن يفلحوا لان الله عز وجل قد تحداهم في محكم تنزيله الكريم قائلا:
(يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون).
لن تموت ومهما حاول اليهود طيلة نصف قرن ابادتها فسوف تبقى وترسخ.. فعلى دربكم سائرون ايها الابطال.
لترفع راية الاسلام عالية خفاقة في سماء القدس المسلمة.. و يسعد اقصانا الحزين.. فالامل الامل ولا مكان لليأس بعد الان.

• رائد فوزي

• تنبيه وتذكير •

يلاحظ على بعض الائمة عدم تطبيق السنة في ذلك وفي اطالة القراءة في صلاة الفجر والركعتين الاولين من صلاة الظهر، كما يلاحظ على الكثير منهم انهم يطيلون القراءة في قيام رمضان ويخففون الركوع والسجود وكذلك في صلاة الكسوف كما يخففون القيام بعد الركوع والجلوس بين السجدتين وهو خلاف السنة والخير كله في هدي النبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء به فصلوات الله وسلامه عليه.

○ عبدالله بن جار الله

• الافاكون ! •

لعلكم تقولون اننا الان في القرن العشرين.. ومتطلبات الحضارة تفرض شروطها على حساب الاسلام.. والحرية والتبرج والاختلاط من اكبر مستلزمات هذه الحضارة الزائفة.. فواعجباه من قولكم ؟! قال تعالى: (واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون)

ايها الجاهلون بعلمكم.. انما زينت لكم شياطينكم من الانس والجن قول الباطل والافتراء على الله فاصبحتم تأمرون بالمنكر وتنهون عن المعروف.

فمتى كان الزنا حرية ومتى اصبح الزواج باكثر من واحدة جريمة.. متى كان الفن عبادة ومتى اصبح الجهاد تطرفا... متى كان قول الحق منكرا ومتى اصبح قول الباطل معروفا... متى كان ذلك.

(قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين)

• ابو اسامة الغامدي ــ الرياض

المحرر: بخصوص استفسارك بامكانك المشاركة بأي موضوع ان كان صالحا للنشر وفيه اهمية للمجلة والقراء.. وفقك الله.

• عـــدة ! •

اخوتي اخوتي اذا دعا داعي الجهاد فلبوا النداء
ساحة الجهاد ميدان يظهر فيها العبد من السيد

• طلال الشمري ــ حائل ــ السعودية

• الحجاب وصور النساء ! •

لا ادري كيف تبادر الى ذهني وانا اقرأ ما كتبه الاخوة في احدى المجلات العربية في بلد عربي شقيق حول قول: حجل بن نضلة

جاء شقيق عارضا رمحه
ان بني عمك فيهم رماح

اهو بسبب التجاهل التام لعلماء البلاد وهيئاته الدينية حتى كأن الامر لا يعنيهم في قريب ولا بعيد !!

ام بسبب ما تضمنته تلك الفقرات من طغيان عارم للعاطفة على العقل ام انه الاعتساف في فهم النصوص وحملها على غير مرادها والخلط بين الاحكام ؟!

انا في حيرة من امري غير أنني متأكد من اننا نعيش في حالة نفسية محزنة.

والا فكيف نتجاوز بكل جرأة قوله تعالى (يا ايها النبي قل لازواج وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى ان يعرفن فلا يؤذين) الاحزاب ٥٩.

وقوله تعالى (وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها »الثياب ونحوها« وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن) النور ٣١.

هل يستجيز عاقل الغاء الغرائز وما جبل الله الناس عليه بمجرد دعاوي وكلام لا يستند الى شيء من الواقع.

ومن الغريب حقا ان تجد من يتخذ الانحراف دليلا للانحراف. هذا المنطق اللامعقول هو بكل أسف ما استند عليه الكاتب في تلك المجلة فما دام ان الصورة شائعة في الاوراق الثبوتية والاوراق المالية وفي كل دار ومكتب فلماذا التحجر اذن ؟!!

ايها السادة:

المسألة اعمق مما نتصور. المسألة نابعة من الاجتزاء ببعض الدين، واهمال البعض الاخر تأخذ بما يتفق والاهواء الشخصية ويحقق المصلحة الذاتية فحسب !! ولا نعبأ بغير ذلك.

فتنبهي اختي المسلمة واياك والاصغاء الى مسخ الغرب وشذاذ الآفاق الذين يحاولون منذ وقت طويل افساد المجتمع المسلم وجره الى زرائب الحيوان، ليعيش بينها بل في مرتبة تنزل عنه.

وامامنا الامثلة ساطعة تشهد بما جناه دعاة التغريب على اوطانهم فأبدلوهم بعد العزة والكرامة مهانة وخسة وضياعا

نسأل الله تعالى ان يحمي المسلمين اجمع من هذا الكيد وان يبصر اخواننا في كل مرفق بواجبهم تجاه اوطانهم واخوانهم.

○ الوليد بن عبدالرحمن الغريان

• زهرة الشباب ! •

لو رزقك الله قوة الشباب مع صحة وعافية فانك قد حظيت بنعمة جسيمة يجب لك الشكر عليها باستغلالها تماما وصرفها في وجوه الخير، فانت اوان شبابك الموفور وقوتك المتدفقة بامكان كسب المعالي وفتح ابواب الخير، فاذا تسلل من عظامك قوة الشباب وتسلط عليك الهرم واعجزك عن القيام بالامور المهمة واداء الواجبات فانك حينئذ تتمنى عودة الشباب لتدرك الفائت بسبب الغفلة ولكنك لن تسترده ولو انفقت ما في يديك من الاثمن والاغلى.

اخي الشاب: حافظ على زهرة شبابك ولا تنس الحكمة في قول الله جل وعلا: الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة.

• ابو فهد مقصود احمد
فيصل اباد ــ باكستان

نحن نجيب

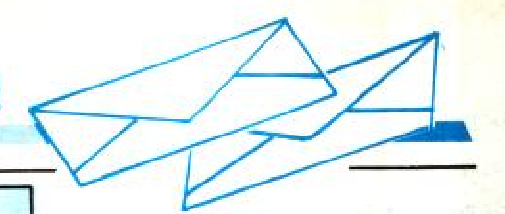
• امريكا وايران !!

• القارىء احمد عمران ــ لبنان

يقول في رسالته واستفساراته لماذا قامت الولايات المتحدة الامريكية بقصف منصة تحميل النفط «رستم» الايرانية ؟! وفي الوقت نفسه يكتشف العالم فضيحة الاسلحة الامريكية لايران «ايران جيت» ! فكيف تفسرون موقف امريكا كحليف وعدو في آن واحد مع ايران ؟!!

المجتمع: العملية العسكرية التي قامت بها الولايات المتحدة ضد ايران هي عملية محدودة النطاق والاهداف.. وكما صرح بها بعد ذلك اكثر من مسؤول امريكي.. وذلك عندما قال وزير الدفاع الامريكي في تلك الفترة «كاسبار واينبرغر» بان امريكا ليست في حالة حرب مع ايران !! وقد جاءت العملية الامريكية بعد ٤ ايام من قيام ايران بتوجيه قذيفة على سفينة ترفع علما امريكيا فكانت العملية الامريكية ردا على تلك العملية الايرانية.

والرد الامريكي كان بتوجيه الف قذيفة امريكية على منصة التحميل «رستم» وقد جاءت العملية والضربة الامريكية بعد فضيحة الاسلحة التي باعتها امريكا لايران.. فكانت العملية كجزء من رد الاعتبار لحلفاء امريكا في الدول الغربية ولاصدقائها في العالم العربي.. وقد كانت كل انظار دول العالم وخاصة الدول العربية تتوقع ان تكون الضربة الامريكية لقواعد الصواريخ «سيلكورم» التي اشترتها ايران من الصين ! ولكن !! لعل امريكا ارادت ان تكون العملية في نطاق اضيق من ذلك حتى لا تفقد ايران.. لان امريكا تخشى ان يتجه النظام الايراني تجاه روسيا وفي ذلك خطر على المصالح الامريكية في منطقة الخليج...



ردود قصيرة

● جود اليعني ـ الخبر
نعم هناك حركة ومنظمة الجهاد الاسلامي في فلسطين وقياداتها غير معروفة.. ونسأل الله ان ينصر المجاهدين في فلسطين.

● قاهر ـ لاهور ـ باكستان
الشباب متعطش للتضحية والجهاد والاستشهاد في سبيل الله والدفاع عن المقدسات ولكن!! الصعوبات والعوائق تأتي من بعض الحكومات العربية!!

● عبدالله النغيمشي ـ بريدة
لا علم لدينا بالمكتبة التي تبيع ذلك الكتاب... مع تمنياتنا لكم بالحصول عليه.

● بن التومي نور الدين ـ الجزائر
تأمل بعودة الباب المطلوب في الوقت المناسب بعون الله.

● ابو صلاح ـ فلسطين
الكل يحاول ان يستغل و يستثمر هذه الانتفاضة المباركة لصالحه.

● ابو عاصم ـ السعودية
الانتفاضة بحاجة الى قلوب صادقة.. ودعم حقيقي لا الى عروض الفنانين والاغاني العاطفية كما ذكرت.. وشكرا على القصاصة.

● م. ع. ف ـ الكويت
بامكانك ان تعطينا عنوان الرجل كاملا.. او تبلغ المسؤولين عنه حتى تؤدي الامانة كاملة امام الله والناس ونحن بانتظار ذلك.

● الاخت ام ابراهيم ـ الرياض
سنعيد القسم المذكور في الوقت المناسب ان شاء الله.

● عيسى ابو القلوب ـ الكويت
شكرا على الاقتراحات.. اما بالنسبة للشذرات فقد نشرت كاملة في المجلة.

● فاعل خير ـ الصباحية
الجهة التي اشرنا اليها لا تمثل الاسلام بل شوهت جمال الاسلام كثيرا عند الغرب والشرق على السواء.. اليس كذلك؟!!

● دار الشبيبة ـ ايران
بامكانكم الاشتراك بالمجلة بارسال شيك بقيمة ١٥ دينار كويتي على عنوان المجلة... وشكرا.

رسالة قارئ

● **صديقتي والراهبات!!**

اجد في العين دمعة وفي القلب لوعة كلما تذكرت صديقتي (فريدة) المسلمة التي راحت ضحية اليتم والحرمان والتبشير.. التبشير المسيحي الذي لا يحظى من المسلمين غير البؤساء منهم، فيمد لهم يد المعونة المغموسة بالمكر و يسلب منهم عقيدتهم وولاءهم للاسلام باليد الاخرى.

هي صديقتي في المرحلة الاعدادية ثم الثانوية في مدرسة الراهبات كانت ظروفها صعبة لكن هذا لا يبرر استسلامها للمصاعب والحياد عن الحق ايثارا للسلامة فالصبر على المكاره يدخل الجنة. وهذه الدنيا امتحان للمؤمن فان ثبت نال رضاء الله والثواب العظيم وان فشل فالنار وبئس القرار.

فقد ماتت امها وابوها شيخ فكفلها خالها، واراد لها الاحسان فنقلها من المدرسة الحكومية الى مدرسة الراهبات وكانت يومها في السنة الخامسة الابتدائية لكن ليته لم يفعل لانه وضعها بأيد غير أمينة تستغل ظروف الانسان الى ابعد الحدود.

اظهرت لها الراهبات الود والحنان اللذين كانت تفتقدهما (فريدة) فكانت مسرورة في دراستها وشبت الفتاة فحصل يوما اختلاف في وجهة النظر بينها وبين خالها فشتمها، وهذا يحصل بين الاب وابنته لكن الفتاة المراهقة مرهفة الحس سارعت تشتكي ذلك للراهبات ففتحن لها صدرهن واغرينها بالسكن عندهن. لكن بشرط ان تنام مع الخادمات!!

لقد كانت المسكينة صيدا ثمينا فلا اهل يسألون عنها وليس لديها زاد من الثقافة الاسلامية ولا ذخيرة من ايمان فكن يقلن لها: انظري كيف اهملك اهلك ورعيناك نحن؟!

بعد مرور سنة كان لا بد من خلطها مع الشبان حتى تكتمل الخطة الافسادية ماديا ومعنويا فسجلت في كلية في بيروت (الجينور كوليج) حيث صادقت الشباب المائعين واستسهلت لبس القصير وبدون اكمام بعد ان كانت تحتشم عن هذه التصرفات.

وبعد سنة لترسل الى اسبانيا، جاءتني مودعة فحاولت إثناءها عن السفر لاسبانيا قالت انها تريد ان تدرس (أدب فرنسي) وتشتغل في الدير فاوصيتها بالمحافظة على دينها واهديتها كتاب سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وكتاب مفردات القرآن الكريم واوصيتها بالا تدع قراءة القرآن الكريم.

ظل امر تنصيرها سرا الى ان اخبرتني به احدى صديقاتها المسيحيات وكان صاعقة علي وتأثرت كثيرا فاتصلت بخالها الذي كفلها اول الامر وقلت له ضيعتم ابنتكم هل صعب عليكم تحملها ومصاريفها حتى زججتموها في احضان الصليبية. فوالله شعرت يومها باني مستعدة ان اسكنها معي واقاسمها نصيبي ولكن هيهات قد فات الاوان، فأنكر خالها الخبر وقال: اشاعة، وكفكف دموعه وانهى المكالمة الهاتفية مستحيا مني فكيف يقابل رب العالمين؟!

● **ام النور ـ الرياض**

المحرر: جزاك الله خيرا يا اختاه.. والمطلوب من المسؤولين في الدول العربية والاسلامية الانتباه الى خطر هؤلاء الراهبات المبشرات!!

● **شكر وتقدير** ●

ان المتتبع لمجلة «المجتمع» لا شك يلاحظ التطور الكبير الذي اصبح ميزة لها حققت به المعنى الاصح لكلمة «اسلامية» ان التنوع في ابواب المجلة والتحقيقات ووضوح الرؤيا في طرح المواضيع لا شك ان وراءه ايادي بيضاء نسأل الله لها الاستمرار لا سيما ان الاعلام ـ والصحافة جزء منه ـ تحيد يقف الكثير من المسلمين حياله موقفا سلبيا، لهذا فان نجاحكم في جعل «المجتمع» مجلة متطورة فيها من الحبكة والفن الصحفي الكثير مع الالتزام الكامل بالتعاليم الربانية خطوة محسوبة لكم في هذا الاتجاه. اسأل الله لكم التوفيق. والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

● **د. خالد الصالح**

المحرر: نأمل ان نكون دائما في خدمة قرائنا ونحن على العهد باقون ان شاء الله.. وجزاك الله خيرا يا دكتور..